

تعليم

اللاهوت للناشئة



حقائق قديمة العهد وهي جديدة أبداً

مارتي ماكوسكي

الصور التوضيحية بريشة أندي ماكغواير



مقدمة المترجمين

عليه. وقال بعض أولئك المختصين إنهم كانوا ينتظرون كتاباً كهذا لإثراء المكتبة المسيحية التي تُعنى بالناشئة لأنه يفتح لهم آفاق المعرفة الكتابية. وهذه المعرفة هي الأساس الراسخ لبناء علاقة سوية بين الناشئة ومخلصهم الرب يسوع المسيح. ونحن بدورنا كمترجمين مهتمين بالتنشئة المُصلحة لأجيالنا الصاعدة، ننضم إليهم بالتوصية بهذا الكتاب الزاخر بالصور التوضيحية والآيات الكتابية.

وأمر مهم نود أن نقوله صراحة وهو أننا بعد عشرات السنوات التي قضيناها بنعمته تعالى في خدمة الكنيسة، وجدنا مذ قرأنا هذا الكتاب لأول مرة، وفي أثناء تبحرنا في ترجمته أنه كان نافعا لنا من أجل مراجعة ما سبق أن حفظناه وعلمناه في أثناء خدمتنا. لذا ننصح الأحبة الكبار من المؤمنين أن يقرؤوا هذا الكتاب ويساعدوا الأبناء الأعزاء في تعلم ما جاء فيه.

سائلين حضرة الرب الكريم أن يوفقنا في طرح هذا الكتاب على رجاء الحصاد الوفير في كرم الرب يسوع - كنيسته التي وعد بأن لا تقوى عليها أبواب الجحيم.

القس د. سمير يعقوب الشيخ جورج ميسي

تحية في الاسم المجيد لربنا وفادينا يسوع المسيح ابن الله إلى أولادنا الناشئة ونحن نضع بين أيديهم كتاباً من أشهر ما ألفه القس الكارز مارتي ماكاوسكي (١٩٦٣ - جونستاون، بنسلفانيا). والمؤلف معروف بتأليف الكتب والمناهج الدراسية للناشئة.

نشر هذا الكتاب أصلاً باللغة الإنكليزية بعنوان (The Ology) وقد قصد كاتبه أن يعني "theology" أي علم اللاهوت، لكن الكاتب الفذ وضعها على هذا الشكل لتؤدي نفس المعنى بلفظ محبب على لسان الناشئة. والقصد من هذا الكتاب هو الوصول إلى عقولهم وقلوبهم. ونحن نريد أن نرى أولادنا في الكنائس وقد أرسوا قاعدة إيمانهم على حجر الزاوية فيها وهو الرب يسوع المسيح، وعلى تعاليم الكتاب المقدس (القادر أن يحكمهم للخلاص).

ولقد عرض المؤلف كتابه قبل النشر على عدد من ذوي الاختصاص في التربية المسيحية فأثنى عليه ثلاثة عشر من كبار الرعاية وأساتذة كليات اللاهوت وعلى الأخص في مادة اللاهوت النظامي ونصحوا بتداوله والتعويل

Original title: The Ology – Ancient Truths Ever New
New Growth Press. Greensboro, NC 27401
Text Copyright © 2015 by Marty Machowski
Illustration Copyright ©2015 by Andy McGuire
ISBN: 978-1-942572-28-2 (Print)
ISBN: 978-1-942572-57-2 (eBook)

Not For Sale – غير مخصص للبيع

To be ordered for free from translators يوزع مجاناً من قبل المترجمين

الشيخ جورج ميسي
Elder George Meassy
geomeassy@gmail.com
+963 999 410657
دمشق – سورية

القس د. سمير يعقو
Rev. Dr. Samir Yacco
samir_yacco@yahoo.com
+963 988 765812
دمشق – سورية

This book was translated and printed under the patronage of

Stichting Ismael – Netherlands

www.stichting-ismael.nl info@stichting-ismael.nl

«جميع الحقوق محفوظة – All rights Reserved»

لا يجوز نسخ أو طبع هذا الكتاب بأية وسيلة كانت أو نشره في مواقع الإنترنت بدون إذن خطي مسبق من الناشر
No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, photocopy, recording, or otherwise, without written permission of the publisher

المحتويات

٦١	١٦ . الخطيئة تجلب الدينونة دائماً	i	- مقدمة المترجمين
٦٥	١٧ . وعد الله بالخلاص	vi	- المحتويات
٦٦	١٨ . طرد الله آدم وحواء من الجنة (الفردوس)	ix	- مقدمة القس وليام فيسر
٦٩	١٩ . تتفشى الخطيئة كالمرض	x	- دليل الأولياء
		١	- أين بدأت الفكرة
٧١	تعليم اللاهوت عن الوعد والناموس (الشريعة)	١١	تعليم اللاهوت عن الله
٧٣	٢٠ . منح الله وعداً	١٣	١ . الله قائم بذاته سرمدى لا نهاية له
٧٤	٢١ . حفظ الله وعده	١٧	٢ . الله واحد في ثلاث جوهرى
٧٨	٢٢ . أعطى الله الوصايا العشر	١٨	٣ . الله خالق كل شيء من العدم
٨٢	٢٣ . كسر وصية واحدة هو كسر للوصايا بأكملها .	٢٢	٤ . الله كلي القدرة
٨٥	٢٤ . قداسة الله لا تتلاقى مع موطن الخطيئة	٢٥	٥ . الله ضابط لكل شيء
٨٩	٢٥ . قدم الله طريقة للتكفير عن الخطيئة	٢٦	٦ . الله عالم بكل شيء
٩٠	٢٦ . يسوع هو الذبيحة التي نحتاجها	٢٩	٧ . الله موجود في كل مكان وزمان
		٣٠	٨ . الله كامل في كل صفاته
٩٣	تعليم اللاهوت عن المسيح	٣٣	تعليم اللاهوت عن الناس
٩٥	٢٧ . جاء ابن الله إلى أرضنا	٣٥	٩ . الله خلق الرجل والمرأة على صورته
٩٩	٢٨ . تخلص الابن عن عرشه مؤقتاً	٣٩	١٠ . أول زوج وأول زوجة
١٠٤	٢٩ . كان يسوع محباً لله والناس	٤٠	١١ . مرافقة الله لآدم وحواء في الفردوس
١٠٨	٣٠ . يسوع الإنسان الكامل	٤٣	تعليم اللاهوت عن الخطيئة
١١٢	٣١ . يسوع الإله الكامل	٤٥	١٢ . الخطيئة
١١٦	٣٢ . مات يسوع آخذاً مكاننا	٤٩	١٣ . التجربة الأولى من قبل الشيطان
١٢٠	٣٣ . قيامة يسوع غلبت الموت	٥٣	١٤ . دخول الخطيئة إلى العالم عبر آدم
١٢٤	٣٤ . نحن في حماية وأمان في المسيح	٥٧	١٥ . الخطيئة فصلتنا عن الله وعن بعضنا
١٢٧	٣٥ . كلّف يسوع تلاميذه بمأمرية عظيمة		

١٩٥	٥٧. مواهب الروح القدس	١٣١	تعليم اللاهوت عن الروح القدس
١٩٦	٥٨. اضطهاد القديسين	١٣٣	٣٦. أعطى يسوع وعداً بإرسال الروح القدس
١٩٩	تعليم اللاهوت عن نهاية الأزمنة	١٣٤	٣٧. حلّ الروح على الكنيسة في يوم الخمسين
٢٠١	٥٩. صورة عن المستقبل	١٣٧	٣٨. الروح القدس أجمل عطية من الله
٢٠٢	٦٠. مجيء المسيح الثاني	١٤١	تعليم اللاهوت عن التبني في عائلة الله
٢٠٦	٦١. الديونة الأخيرة	١٤٣	٣٩. مختارون
٢١٠	٦٢. يوم ليس كباقي الأيام لكل أولاد الله	١٤٧	٤٠. مدعوون
٢١٣	٦٣. السماء الجديدة والأرض الجديدة	١٥١	٤١. مولودون ثانية
٢١٧	٦٤. مكان خاص لمسكن الله مع شعبه	١٥٢	٤٢. الإيمان
٢٢١	٦٥. العرس الأخير	١٥٦	٤٣. دفع يسوع الحساب كاملاً
٢٢٣	تعليم اللاهوت عن كلمة الله	١٦٠	٤٤. متبنون
٢٢٥	٦٦. كتب الله الكتاب المقدس بيد رسله	١٦٥	تعليم اللاهوت عن التغيير
٢٢٦	٦٧. كلمة الله صادقة	١٦٧	٤٥. لا سلطان للخطية فيما بعد
٢٣٠	٦٨. يتحدّث الله معك وتتحدّث معه	١٦٨	٤٦. مفروزون، مقدّسون لله
٢٣٣	٦٩. الكتاب المقدس هو غذاؤنا الروحي	١٧١	٤٧. نموا بخطي متزنة في الإيمان
٢٣٤	٧٠. يعيننا الروح القدس في فهم الكتاب المقدس	١٧٢	٤٨. خلعنا القديم ولبسنا الجديد
٢٣٧	٧١. كلمة الله خالدة	١٧٥	٤٩. الروح القدس عوننا في محاربة الخطية
٢٤٠	مسرد الكلمات الهامة	١٧٦	٥٠. ثمر الروح
٢٤٢	أسئلة لكيفية التفكير والتكلم	١٧٩	٥١. سباق الجري حتى خط النهاية
٢٤٩	أجوبة لكيفية التفكير والتكلم	١٨١	تعليم اللاهوت عن الكنيسة
	بمنطق اللاهوت	١٨٣	٥٢. تبنى الكنيسة بالحجارة الحية
	بمنطق اللاهوت	١٨٤	٥٣. الكنيسة هيكل الله
		١٨٧	٥٤. نجتمع فيها للعبادة
		١٩١	٥٥. العشاء الربّاني
		١٩٢	٥٦. المعمودية

مقدمة

إنَّ كتاب تعليم اللاهوت للناشئة هذا الذي بين أيدينا هو كتاب يتمحور حول كتاب الكتب الدهرية ألا وهو الكتاب المقدس الذي هو كتاب الله. وفي الكتاب المقدس نقرأ عن الخليقة والخطيئة ويسوع المسيح وعن الله. ويهدف كتاب تعليم اللاهوت للناشئة إلى أن يدع الكتاب المقدس يتكلم عن هذه الأمور بجمليتها. وإنه لمن الأهمية بمكان أن نفكر ملياً بالأمور التي تتعلق بالله. فالله تعالى هو خالق الكل ولذا يأتي المسيحي إلى أن يعرف الله شخصياً. والله هو الذي يتكلم إليه من خلال الكتاب المقدس الذي هو أيضاً كتاب كامل وافر مفعم مكتنز، إذ أن فيه الكثير مما يمكن التحدث به عن الله وأفكار الله وأعمال الله. وأعظم أعمال الله أهمية على الإطلاق هو إرسال ابنه الرب يسوع المسيح. وقد أتى الرب يسوع المسيح ليخلص الخطاة، فأولئك الذين يؤمنون بيسوع المسيح يخلصون. إذاً بات من المهم بل أهم المهم أن نعرفه ونؤمن به. وتسير الثقة والإيمان معاً يداً بيد مع العيش بحسب وصايا الله.

كل هذا يمكن قراءته والتعرف عليه من خلال هذا الكتاب. لذا أرى لزماً عليّ أن أوصي بكتاب تعليم اللاهوت هذا الذي يعطي انطباعاً حسناً عن التعليم المسيحي. فبها للبركة التي يمكن الحصول عليها بقراءة هذا الكتاب. كتاب يمكن أن يظهر لكم الطريق إلى الله والكتاب المقدس. إنه وسيلة للحصول على معرفة الله وبدء قراءة الكتاب المقدس بحد ذاته. كما يمكن أن يساعد على التفكير بأمر الله بطريقة حسنة. فنأمل أن يقرأ الكثيرون هذا الكتاب وأن يحصلوا على معرفة الله من خلال الكتاب المقدس.

مع التحيات من عمق القلب

القس ويليام فيسر

رئيس مؤسسة إسماعيل - هولندا

Rev. Willem Visscher

President of Ismael Foundation

The Netherlands

دليل الأهل والأولياء

على أولادهم أسئلة تتعلق بالرسوم التوضيحية بغية خلق رابط لدى الأولاد بين الرسوم وبين الحقائق التي تقدمها كل صفحة، فكلما بسطنا شرح وتقديم المواضيع كلما استسهل الأولاد تعلم المبادئ والمواضيع المقدمة لهم.

وقد جاء كتاب اللاهوت للناشئة كإنجاز كامل لتوسيع مدارك الأولاد في امتلاك مفردات لاهوتية بمؤازرة الأولياء أو المرشدين. لذا تم إضافة تعريفات وشروحات لها في فهرس الكلمات بتعريفات محبة لدى الأولاد تجعل فهم الأفكار والمصطلحات سهلاً فتصير التعريفات ملكاً لهم.

ولا ننسى أن نذكر أن الفئة العمرية المذكورة أعلاه مدعوة للاطلاع على المراجع الكتابية المرافقة في هذا الكتاب والقدرة على نسبتها للكتاب المقدس الذي هو مصدر هذه الحقائق.

اسألوا الأولاد إن كانوا يعرفون ما إذا كان شاهد معين هو من العهد القديم أو العهد الجديد وانظروا إن كان بإمكانهم أن يتعلموا التصنيف الأدبي للمكتوب سواء كان نثراً (قصص تاريخية) أو شعراً (المزامير) أو حكمة (الأمثال، أيوب، الجامعة)، أو شريعة (خروج، لاويين، عدد، تثنية) أو نبوياً (إشعيا إلى ملاخي)، أو من الأناجيل (متى إلى يوحنا) أو من الرسائل (رومية إلى يهوذا) أو رؤيوياً (سفر الرؤيا).

عندما يتناول الأهل هذا الكتاب سيتساءلون ما إذا كان بمقدور أولادهم دراسة اللاهوت على اعتبار أن اللاهوت يعني التعمق في دراسة الله. لكن ليكون معلوماً لديكم أن أولادنا يتعلمون يومياً عن الله. فعندما نبدي إعجابنا بقوس قزح أو بضخامة أمواج المحيط، أو عندما نكلّمهم عن الصحيح والخطأ أو ندرّبهم على الصلاة قبل النوم أو نشجعهم على مسامحة الأصدقاء فإنّ أحاديثنا معهم تكون عن الله، لذا جاء هذا الكتاب ليعرض لهم اللاهوت بطريقة مبسطة وواضحة ليبلغوا المعرفة عن الله وكل الحقائق المتعلقة بالموضوع بطريقة وصياغة جاهزة للاستيعاب.

إذاً: إن كتاب تعليم اللاهوت للناشئة مرجع تعليمي متعدد المراتب فالصور التوضيحية تخاطب المبتدئين، وتخاطب آيات الكتاب الأكبر منهم سناً ثم الأكبر يميزون فصول الكتاب وعناوينه. ونصيحتي للقارئ أن يراعي إكمال قراءة كل فصل على حدة وبعد ذلك يصرف وقتاً في تدبر واستذكار ما قرأه وما حفظه مع التلاميذ والأولاد إذا كان القارئ مشرفاً ليبلغ بالأولاد إلى معرفة أعمق عن الله.

الفئة العمرية من ٦ - ٩ سنوات. لأولياء هذه الفئة العمرية يفضل أن يقرؤوا الكتاب من أوله إلى آخره ثم يبدؤوا بتناول كل موضوع وعنوان على حدة وي طرحون

وأيضاً استخدموا أسئلة المناقشة الواردة في فصل "فكر لاهوتياً وتكلم لاهوتياً" لهذه الفئة العمرية. فبينما لا يستطيع الأولاد من المرحلة الابتدائية الأولى أن يجيبوا على تلك الأسئلة كتابياً فإنكم تستطيعون أن تستخدموها في المناقشة وأنتم تقرؤون كلاً من فصول الكتاب.

وبينما تتقدمون بدراسة الكتاب اطلبوا من الأولاد استظهار الآيات الكتابية واكتشفوا إن كان بمقدورهم ربط الآيات بالحقائق المقدمة إليهم.

الفئة العمرية الأعلى (١٠-١٢ سنة). يمكن استخدام هذا الكتاب لتعليم اللاهوت النظامي لهذه الفئة الأعلى حتى يمكن استخدامه ليكون منهجاً تعليمياً لدراسة الكتاب المقدس.

وحالما ينتهي التلاميذ من قراءة هذا الكتاب إذ يمتلكون صورة مكتملة عن المشهد اللاهوتي له يمكن الطلب منهم إعادة قراءته فصلاً فصلاً باحثين عن المراجع الكتابية المعينة. وأعطوهم صحيفة بيانية يكتبون عليها ويربطون الحقائق التي تعلموها مع الفصول التي درسوها وبذلك ينتقلون إلى الإجابة على الأسئلة التي تمت مناقشتها بالاعتماد على الأسفار المقدسة ضمن قسم "فكر لاهوتياً وتكلم لاهوتياً" فإذا كنتم تستخدمون هذا الكتاب كمنهج دراسي فإن الأسئلة يطالب بها كفرض منزلي.

حفظ واستظهار الآيات الكتابية. إن كل الأولاد من مختلف الأعمار لديهم قدرة على حفظ الآيات الكتابية ويمكن استخدام هذا الكتاب مصدراً لحفظ الآيات الكتابية وعلى الأخص تلك المدونة بجانب المقاطع الدراسية. فيمكن اختيار إحدى الآيات من كل فصل لاستظهارها إلى جانب الواجب الكتابي الذي يقومون به.

المراهقون والراشدون. يمكن لكتابنا هذا أن يكون بكل حال معيناً في تقديم إطار عمل لجميع المراهقين في كل أنحاء العالم لامتلاك قاعدة كتابية صلبة، وليس للمراهقين وحسب بل للراشدين من الشباب كطلاب السنة الأخيرة من الثانوية العامة فيقدم لهم لا ككتاب للأطفال بل ككتاب يتيح لهم مناقشة محتوياته والتعبير عن ذلك قبولاً أو رفضاً مع تفسير لقناعاتهم.

وطبعاً هنالك كتب أخرى ذات قيمة غير هذا الكتاب لمن يرغب الاستزادة في المعرفة.



أين
بدأت
الفكرة





لدى تحرّي الكنيسة التي بجوارهم والتي مضى عليها قرون من الزمن، ثَبَّت لدى كارلا وتيموثي أنّ المغامرة مجدّية إذ وجدا نفسيهما أمام باب قبو مفتوحاً على مصراعيه. وتسلا في درب معبّد بالحجارة نحو قعر مظلم.

"انظر" قالت كارلا مندهشة حالما رفعت زاوية بساط سميكة "ها نحن أمام باب مخفي"

"تري إلى أين يؤدي بنا هذا الباب؟" قال تيموثي معقّباً على كلامها "فهل تراه يفتح؟".

أزاح الولدان البساط ورفعا الباب ووجه تيموثي مصباحه باتجاه الظلمة القاتمة كاشفاً درجاً ينزل إلى غرفة تحت قبو الكنيسة.

فتناول الولدان الحزمة وصعدا من حيث أتيا وجلسا
تحت ضوء يشع من إحدى نوافذ القبو . وحالما جلسا
سحبت كارلا الملحوظة من تحت الرباط وفتحت الحزمة
بتأنٍ وبأشرت القراءة.

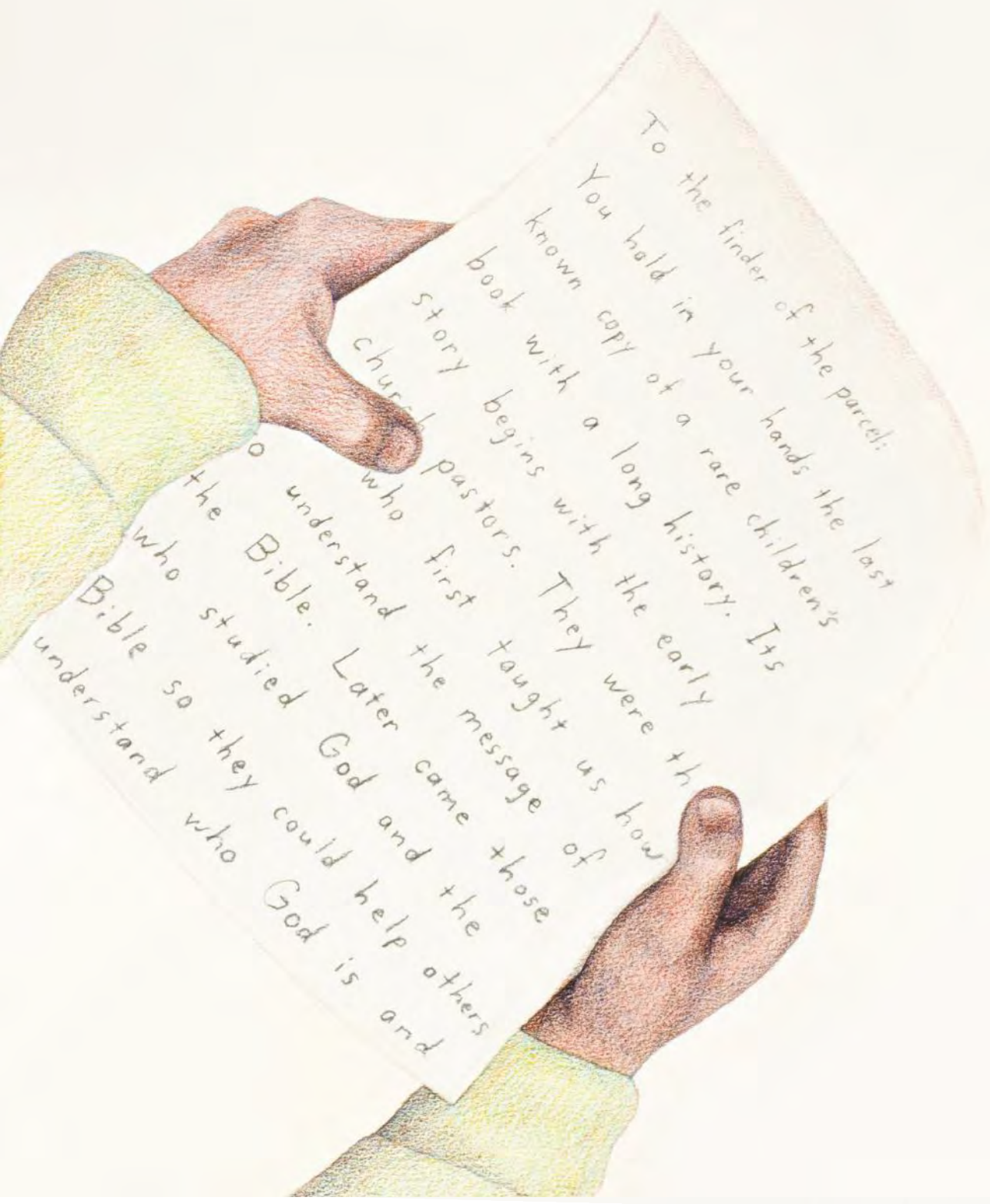
وبحذر شديد تسللا نزولاً نحو غرفة مؤونة صغيرة
مغبرة وفي الضوء الخافت شاهدا طاولة منخفضة
الارتفاع مغطاة بغطاء ملون ويجثم عليها شمعدان.

نظرت كارلا محدقة وقالت "انظر هنالك شيء إلى
جانب الشمعدان"

وتقدم الولدان نحو الطاولة لإلقاء نظرة فاحصة فإذا
هي حزمة ملفوفة بورق بني مربوطة بشريط وموضوع
تحتها قطعة من لفيفة صفراء وعليها تنبيه يقول: افتح
واقراً .







To the finder of the parcel:
You hold in your hands the last
known copy of a rare children's
book with a long history. Its
story begins with the early
church pastors. They were the
first to teach us how

to understand the Bible. Later came those
who studied God and the
Bible so they could help others
understand who God is and

إلى مكتشف الحزمة:

أنت تمسك بين يديك آخر نسخة معروفة من كتاب نادر للأولاد ذي تاريخ طويل الأمد . تبدأ قصته مع رعاية الكنيسة المبكرة. لقد كانوا أول من علّمونا كيف نفهم رسالة الكتاب المقدّس. وقد أتى فيما بعد أولئك الذين درسوا الله والكتاب المقدّس لكي يتمكنوا من مساعدة الآخرين على أن يفهموا من هو الله وكيف نتبعه. منهم كان توما الأكويني ومارتن لوثر وجون كالفن. ولأنهم درسوا الله، بدأ الناس يسمونهم لاهوتيين فاللاهوت يعني دراسة الله.

وأولئك الذين أتوا بعدهم نهلوا من كتاباتهم وأرادوا أن ينقلوا هذه الحقائق إلى أولادهم. وهكذا كتبوا كتاباً للأولاد عنوانه "اللاهوت للناشئة" من أجل أن يفهم كل الأولاد أيضاً الحقائق العميقة المستقاة من الكتاب المقدّس عن الله. فكتاب اللاهوت للناشئة يعلم ما يقوله الكتاب المقدّس عن الله والناس والخطيئة وخطة الله للخلاص عبر يسوع. فعندما قرأه الأولاد أحبه، لأنه أعانهم على أن يفهموا من هو الله وكم يحبهم الله وكيف يتبعونه.

لكن بحزن نقول أنه بعد سنوات عديدة طوى النسيان كتاب تعليم الناشئة، وبدأ الوالدون والأولاد يظنّون أن تعليم اللاهوت للأولاد بات عادة قديمة فاتتها الزمن. وزالت هذه الكتب الواحد بعد الآخر، وقد يكون هذا الكتاب الذي بين يديكم هو النسخة الأخيرة التي ما زالت على قيد الحياة.

وقد وضعت هذه النسخة في مخزن القبو هنا وأنا أقدمها هدية لمن يجدها. فافتحها واقرأها بعناية. وصلاتي أن تساعدك على أن تعرف الله ونفسك. والأهم من كل أمر أنني أصلي راجياً أن تعرف مقدار محبة الله لك. محبة الله لا تسقط أبداً.

المخلص لكم

جوناثان ي.

وجلس الولدان من غير حركة وغير متأكدين إن كان
عليهما أن يفتحا الكتاب. ثم قالت كارلا: "ماذا تظن، هل
نفتح الرزمة؟"

"أنا أقول نعم" قال تيموثي.

ويحذر أزالا الرباط وأزاحا الورقة فوجدا الكتاب
المزين بجلد والمعنون بكلمتين "اللاهوت للناشئة" وتحت
هذا العنوان وجدت أربع كلمات بحروف أصغر تقول:
"حقائق قديمة دائمة التجدد" وحالما فتحا الكتاب من
بدايته وجدا كلمات حاولا قراءتها جاهدين، الأمر الذي
استلزم إحداق النظر وإمعان البصر لفك غموض بدا لهما،
وأومضت أعينهما بالدهشة البالغة والصفحة تتموج أمام
أعينهما وصارت الكلمات أسهل للقراءة ولمعت صفحات
الكتاب بالرسوم الملونة وتراءت الصفحات القديمة كأنها
صفحات لكتاب جديد!





تعليم
اللاهوت
عن الله

تكوين ٢١:٣٣

تشية ٢٧:٣٣

١ تيموثاوس ١: ١٧

مزمور ١٠٢: ٢٥-٢٧

مزمور ١٠٠: ٥



١. الله قائم بذاته سرمدى لا نهاية له

يتبرعم البلوط من جوزات البلوط وتتشكل الضفادع من فراخ صغيرة تفقس من بيض الضفدع، إلا أن الله ليس له بداية. وعندما تشاهد صوراً لك التقطت منذ عدة سنوات ستلاحظ مقدار التغير الذي طرأ على شكلك بسبب تقدم السن لكن هذا الأمر لا ينسحب على الله الذي لم يكن يوماً من الأيام أصغر لا حجماً ولا عمراً فهو كما هو اليوم كذلك كان بالأمس وحتماً سيكون بلا تبدل في المستقبل.

ينتهي اليوم عندما تعلن الساعة منتصف الليل أي في الساعة الثانية عشرة ليلاً وينتهي السباق عند خط النهاية أما الله فلا نهاية له. الله حيٌّ بذاته وعلى الدوام وهو خالد ما طال الزمان. وإن استطعت استبصار المستقبل البعيد بذهنك فعليك أن تستبصر وجوده مكان وصول تفكيرك.

«أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ،
الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ»
يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ
وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي،
الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

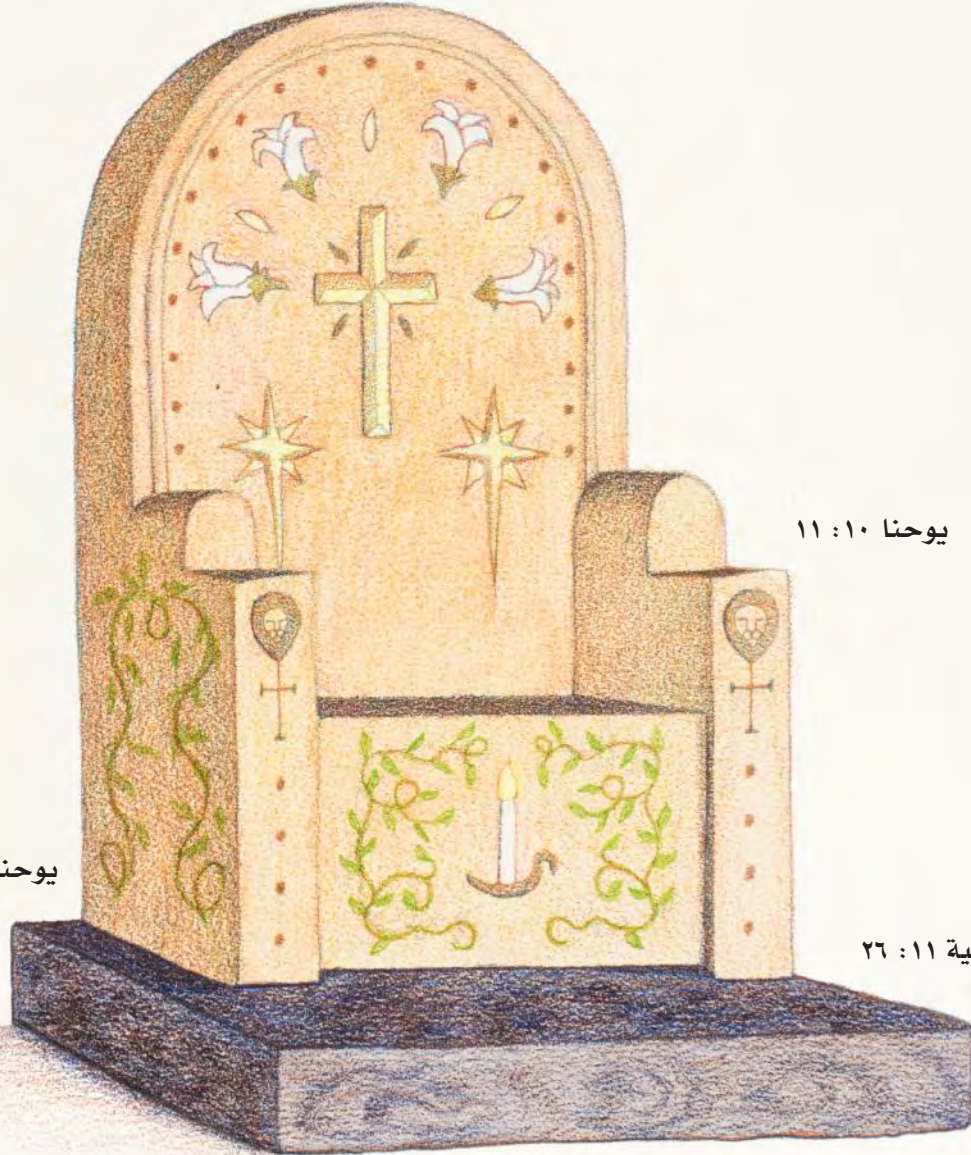
رؤيا ١: ٨

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَلَدَ الْجِبَالُ،
أَوْ أُبْدِئَتِ الْأَرْضُ
وَالْمَسْكُونَةُ، مُنْذُ الْأَزَلِ إِلَى
الْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ.

مزمور ٩٠: ٢

تمتلك الأسماء خاصية . لذلك يكتب الحرف الأول من الاسم بالحرف الكبير في اللغات التي تستخدم الأحرف اللاتينية (كاللغات الإنكليزية والفرنسية وغيرها) وهكذا يكتب اسم الله تعالى بطريقة فيها تبجيل مميز! ولئن كانت أسماء الأشخاص في الكتاب المقدس لها معنى ومغزى كأن نقول إبراهيم الذي يعني "أب لكثيرين" والذي صار أباً للمؤمنين. كذلك الله في الكتاب المقدس الذي يفوق الوصف بكلمة أو بمجرد اسم! يتجلى بأسماء شتى! فهو العظيم وخبز الحياة والمشير والمخلص والأزلي الأبدي والآب والنبع والراعي الصالح والقدوس وعمانوئيل ويسوع وملك الملوك ونور العالم والله الجبار وملك السلام والصخرة والمخلص والحق والكرمة والعجيب المشير والحمل، لا بل له اسم بداية الأحرف الأبجدية ونهايتها فهو الألف والياء والأول والآخر وكل اسم ينسب لله له معنى ومدلول في وصف شيء عن ذاته

لَأَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَتُعْطَى
ابْنًا،
وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ،
وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا،
مُشِيرًا،
إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا،
رَئِيسَ السَّلَامِ.
إِشَعْيَاء ٦: ٩



يوحنا ١٠ : ١١

يوحنا ٦ : ٣٥

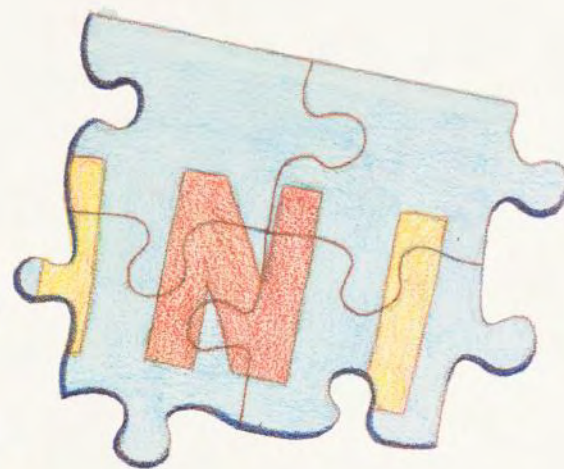
رومية ١١ : ٢٦

إرميا ١٧ : ١٣

١ تيموثاوس ٢: ٥



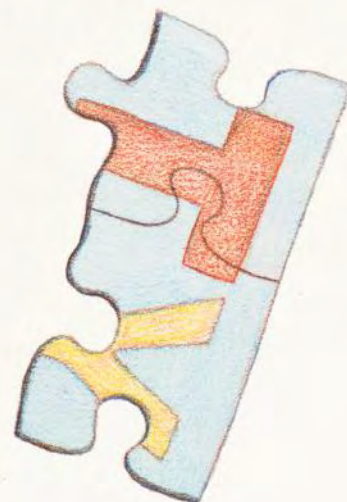
اشعيا ٤٨: ١٦



تثنية ٦: ٤



متى ٣: ١٦-١٧



يوحنا ١٤: ٢٦



٢. الله واحد في ثالوث جوهري

عندما تستجمع اللوحة ذات القطع المتناثرة وتضعها لتظهر بشكلها فإنك تجتهد أن تتقي القطع بطريقة تنتهي بك إلى بروز الصورة المطلوب إبرازها ويبدو العمل كأنك تفك لغزاً أو تتقصّى حقيقة ما، لذا فإنك كلما عرفت عن الله زاد وضوح الرؤيا لديك عنه وزادت دهشتك في شخصيته وبالتالي تزداد محبتك له!

وإليك بعض الحقائق الوصفية في قالب شعري فاقراً كل بيت من الشعر لوحده وانظر إن كنت تفهمه ثم اقرأ الكل مع بعض:

إيماننا أن الإله آب وابن أزلي

وروح قدس في سماء جاء رسولا للعلي

هذا إيماننا الذي نحيا به ونهتدي

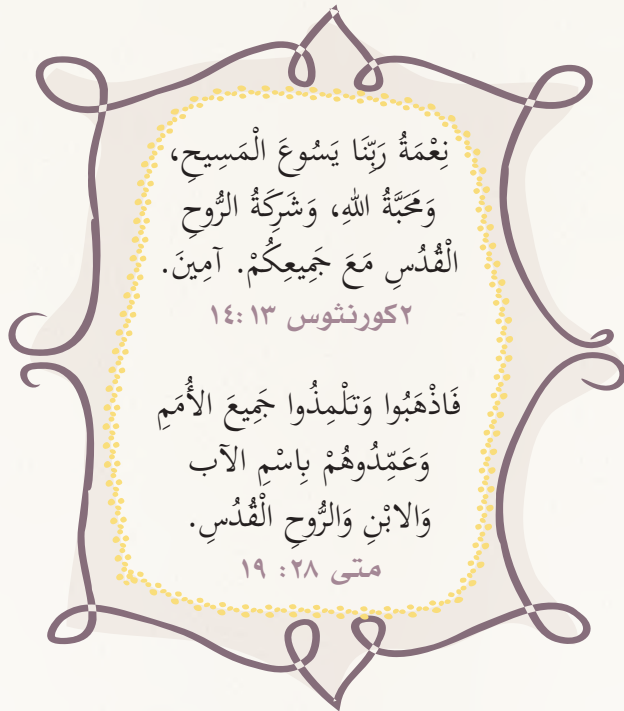
فالثالوث يعني أن ثلاثة أقانيم في واحد؛

فإلهنا الواحد هو: آب وابن وروح قدس

الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس متميزون غير منفصلين ومتساوون في الجوهر وكل أقنوم في الثالوث يُظهرُ مجد الأقنومين الآخرين، فالآب مجد الابن في التجلي والابن مجد الآب بقبوله الذهاب إلى الصليب بدافع المحبة للآب

والروح القدس يُظهرُ إجلالاً ومجداً للابن إذ يذكّرنا بكل ما علّمه وعمله يسوع ويجعلنا نشعّ كيسوع. وكلّ أقنوم في الثالوث يحب الآخرين وفق منظومة محبة أبدية. وهذا واحد من الأسباب التي تجعل الكتاب المقدس يخبرنا أن الله محبة!

وسنرى الله وجهاً لوجه في يوم من الأيام ونستمتع بالمحبة الخالصة نفسها فيما بيننا والتي هي أصلاً من لدن الآب والابن والروح القدس.



٣. الله خالق كل شيء من العدم

كلُّ شيء مخلوق بدأ بالطريقة نفسها، بتصميم. والتصميم هو فكرة لكيفية عمل شيء ما - كرسي، زهرة، أو كتاب. وتستطيع أن تبني تصميمك من شيء ما. تستطيع أن تقتل الطين ليصير على شكل أفعى أو تطوي ورقة لتصير على شكل طائفة. ولكن عندما خلق الله العالم عمل شيئاً لا يستطيع أحد أن يعمل: لقد خلق كل شيء من العدم. فلم يكن الكون بالطين أو بالخشب أو بالحجر لأنه لم يكن قد خلقها أصلاً بعد. لم يبدأ بالهواء والماء لأن هذه كان يجب أن تخلق أيضاً.

هل تعلم أنك أنت جزء من تصميم الله العظيم؟ قبل أن يضع الله أي نجم في السماء فكر بك أنت. خطط لون شعرك، وكم سيكون طول قامتك، والمكان الذي ستعيش فيه بالضبط.

لوّن إبهامك بقلم حبر واضغط على الورق ولاحظ كيف تتجه دوامة الخطوط. بصمتك فريدة من نوعها وليس لأحد في العالم نفس البصمة فقد صممها الله لك بالذات.

بِالْإِيمَانِ تَفْهَمُ
أَنَّ الْعَالَمِينَ أَثْقَنْتَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ،
حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يَرَى
مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ.

عبرانيين ١١: ٣٦

«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيْهَا الرَّبُّ
أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ
وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ
كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ
كَائِنَةٌ وَخُلِقْتَ».

رؤيا ٤: ١١

أعمال ٤ : ٢٤



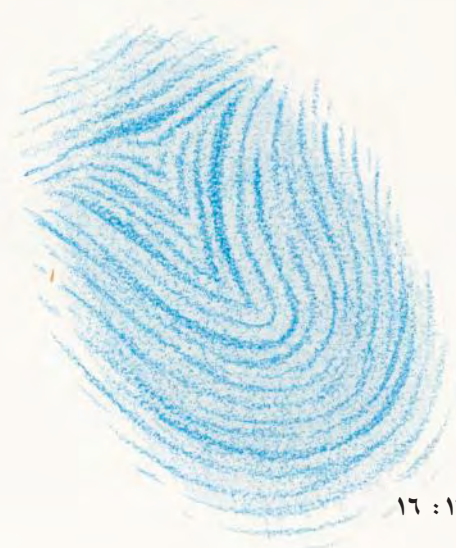
تكوين ١ : ١

كولوسي ١ : ١٦



كولوسي ١ : ١٦

رومية ٤ : ١٧



مزمور ١٣٩ : ١٦



مزمور ١٤٨ : ٥-٢

مزمور ٩١ : ١١-١٢

نحميا ٩ : ٦

عبرانيين ١٣ : ٢

رؤيا ٤ : ٨

إشعيا ٦ : ٢-٣

هل تعلم أن الله خلق خليفة جميلة في السموات
أيضاً؟ لا نقدر أن نراهم إنهم الملائكة الأقوياء من سرافيم
وكروبيم يخدمون ويعبدون الله في عرشه ولقد كلفهم الله
بحراسة شعبه على الأرض كما يفوضهم بإبلاغ رسائل
للناس وقد سمح للناس أن يروهم في حالات نادرة إذ
كان ظهورهم يخيف الناس للوهلة الأولى. إن الكثير من
المهمات التي ينجزها الملائكة يتم إنجازها في السر لا في
العلن.

بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتْ
السَّمَاوَاتُ،
وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا.

مزمور ٦:٣٣

لَأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ
لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ
طُرُقِكَ.

مزمور ١١:٩١

٤. الله كلي القدرة

إنَّ لله قدرة عظيمة لدرجة أنه تعالى عندما شرع بخلق الكون اكتفى بإصدار كلمات آمرة فقد قال الله ليكن نور فكان نور. أليست قدرته فائقة؟ بكلمات معدودات خلق الله النور والسموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والمحيطات والنباتات والسمك والطيور والحيوانات.

عندما تكلم الله «كان كذلك» فعندما قال الله «ليكن نور» ما كان عليه أن ينتظر حتى يدار النور لينير. وعندما قال لتخرج الأرض خلائق لم يكن بحاجة للانتظار طويلاً حتى تولد بل ظهرت فور صدور أمره. تخيل غابة خالية في لحظة فإذا هي باللحظة التي تليها تعج بالأسود والعظايا والغوريلات والجنادب والأفاعي والفئران والفراشات والزرافات. لذلك يأمر الكتاب المقدس أن نؤمن بحقيقة وجوده وعظمته وقدرته بمجرد النظر إلى خليقته التي خلقها هو.

صَانِعِ الْأَرْضِ بِقُوَّتِهِ،
مُؤَسِّسِ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ،
وَبَفَهْمِهِ بَسَطَ السَّمَاوَاتِ.

إرميا ١٢: ١٠

مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ،
وَهَاتَيْنِ الْاِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ:
أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ،

مزمور ١١: ٦٢

مزمور ١٩ : ١

أيوب ٣٨ : ٤-٧

أيوب ٣٨ : ٤-٧

رومية ١ : ٢٠

كولوسي ١ : ١٦

مزمور ١٤٨ : ٣-٦





أعمال ١٧ : ٢٤-٢٨

إشعياء ٤٦ : ٩-١٠



مزمور ٩٩ : ٣

مزمور ١٠٣ : ١٩

أيوب ٣٧ : ٥-٦

ه. الله ضابط لكل شيء

من حبة الرمل التي يقذفها المحيط على الشط، إلى النجوم المتألئة في آخر مدى للكون الفسيح، نرى الله وكأنه قائد أوركسترا يشرف على تناغم الألحان وضبط إيقاع خليقته. لا شيء يتحرك من دون أمره أو دون علمه ولا شيء يخرج عن طاعته فهو الذي يأمر المطر بالهطول والثلج بالانهمار ويشير إلى البراعم لتتفتح ولأمواج المحيط بالهدير. لا أحد البتة حتى ولا الملائكة تستطيع إيقاف عمل الله في عالمنا.

في كل لحظة وكل دقيقة من كل يوم يمسك الله بزمام الأمور بسلطان كلمته ويجعلها في لحمة ثابتة تعمل متناغمة لأداء وإنجاز خطته. تبقى الصخور صلبة لأن الله رسم لها شكلاً، وحيات الماء وقطراته مصممة على هذا النحو وترى الكلاب مختلفة الألوان والأشكال والأحجام لكنها تبقى في طبيعتها التي خلقت فيها، لأن الله ضابط ومتحكم على كل خليقته فإنك لن ترى الكلاب تتحول إلى قطط أو هررة كما أن القطط لا تتحول لتصير زرافات.

وَحَامِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةٍ
فُذِّرَتْ،

عبرانيين ٣: ١

وَفِيهِ يَثْوِي الْكُلُّ
كولوسي ١: ١٧

٦. الله عالم بكل شيء

يوجد في كبد السماء نجوم أكثر من أن يستطيع أحد أن يحصيها إلا أن الله يعرف كل نجمة بمفردها . كما أن ملايين العصافير تحوم وتطير إلا أن لا أحد منها يسقط دون سيطرة الله . إن الله مالك كل القطعان التي هي بحسب المزمور الخمسين على الجبال التي تعد بالألوف وهو الذي حدد مجال المد والجزر . هو يعرفك بالاسم وأقامك حيث إقامتك حالياً وهو العارف بعدد شعر رأسك ويمكنه إعلامك بها ويعرف منتهى أيامك وأجلك المحتوم وحتى مجريات أحداث يومك .

الرب يعرف كل شيء عن أي شخص، فلا مفاجأة تدهمه وهو يعرف كيف يتصرف إزاء أي أمر . يعرف تعالى الغد وما يحمله ويعرف زمان ومكان مأكلك ومشربك ونومك وقيامك ويوجه كل شيء لخيرك وسعادتك وما تجهله نحن لا يجهله هو . والسؤال كيف لله أن يعلم كل هذا؟ لأنه الله القدير صاحب لفظ الجلالة .

أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي
وَقِيَامِي .
فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ .
مزمور ١٣٩ : ٢

لَأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةً فِي لِسَانِي ،
إِلَّا وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا
كُلَّهَا .

مزمور ١٣٩ : ٤

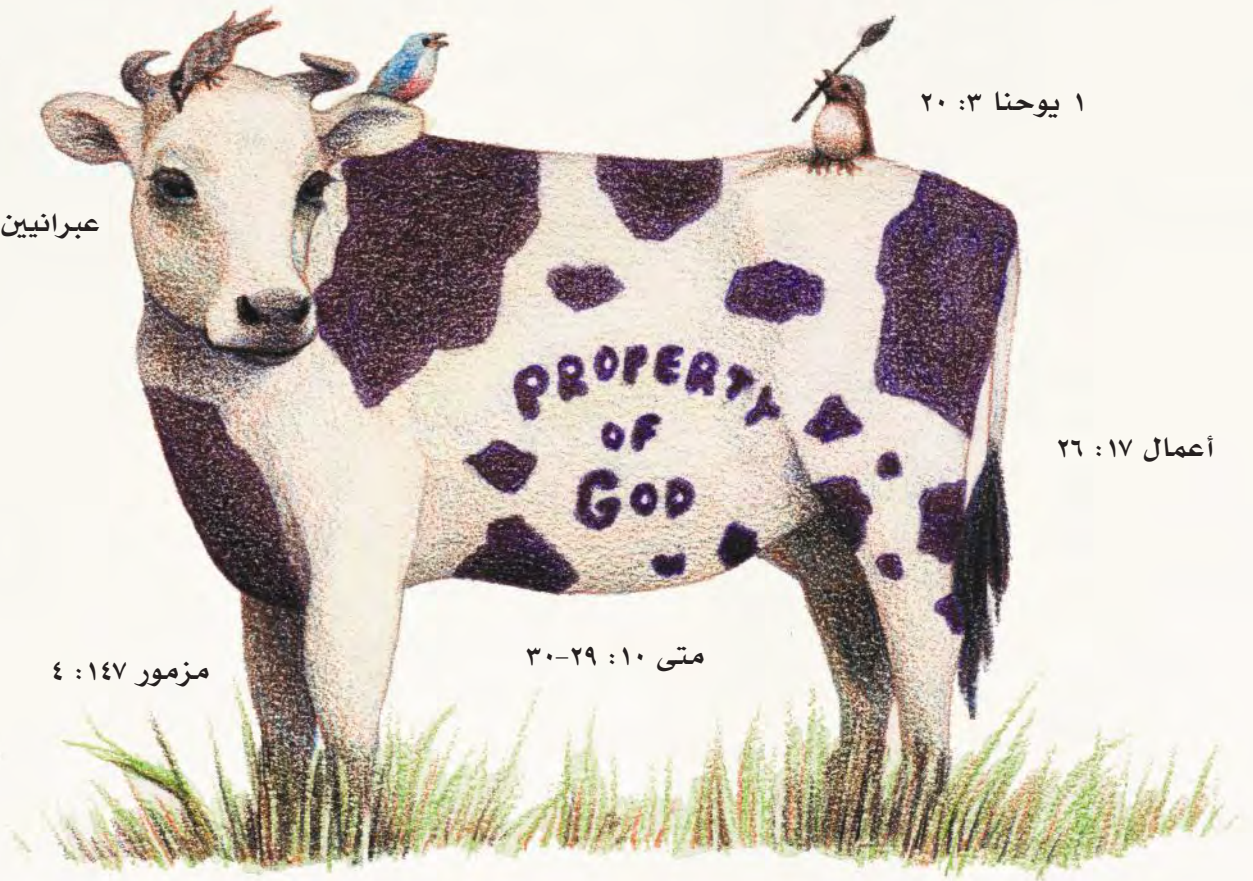
عبرانيين ٤ : ١٣

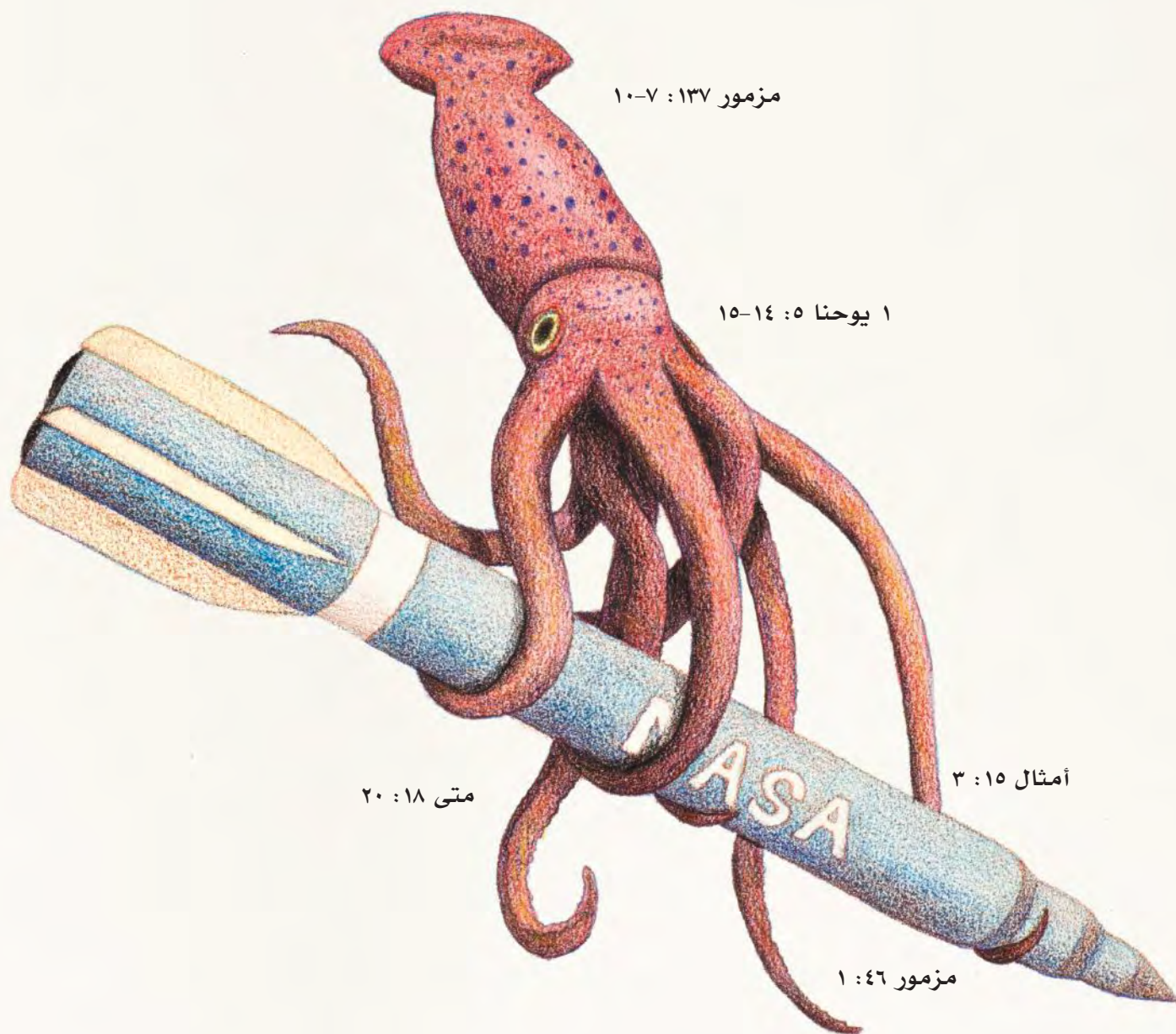
١ يوحنا ٣ : ٢٠

أعمال ١٧ : ٢٦

مزمور ١٤٧ : ٤

متى ١٠ : ٢٩-٣٠





مزمور ۱۳۷ : ۷-۱۰

۱ یوحنا ۵ : ۱۴-۱۵

متی ۱۸ : ۲۰

أمثال ۱۵ : ۳

مزمور ۴۶ : ۱

٧. الله كلي الوجود فهو موجود في كل زمان ومكان

يتواجد الله كحاضر في كل مكان، بمعنى حيث أنت بإمكانك الاتكال عليه والاستغاثة به، فإذا صعدت قمة أعلى جبل هناك الله أيضاً وإن نزلت إلى أعماق المحيط أيضاً الله هناك. وإذا ركبت وسافرت في مركبة فضائية فكن على ثقة أن الله يسبقك إلى ذلك المكان. لذا لا يمكنك الاختباء أو الاختفاء من وجه الله.

وبما أن الله موجود في كل أجزاء الوجود فإنه يعرف عنك كل صغيرة وكبيرة ويعرف أي شيء يسعدك وأي شيء يحزنك. إذاً هو يعرف كل شيء عن كل إنسان على وجه الأرض وبنفس الوقت. لذا بإمكان أي واحد من أبناء الله أن يتوجه بالصلاة إليه من أية بقعة من بقاع العالم!

إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي
الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى
الْبَحْرِ، فَهَنَّاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي
يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينِكَ.

مزمور ١٣٩: ٩ - ١٠

إِذَا احْتَبَيْتَ إِنْسَانًا فِي أَمَاكِنَ
مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا،
يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلَأُ أَنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، يَقُولُ
الرَّبُّ؟

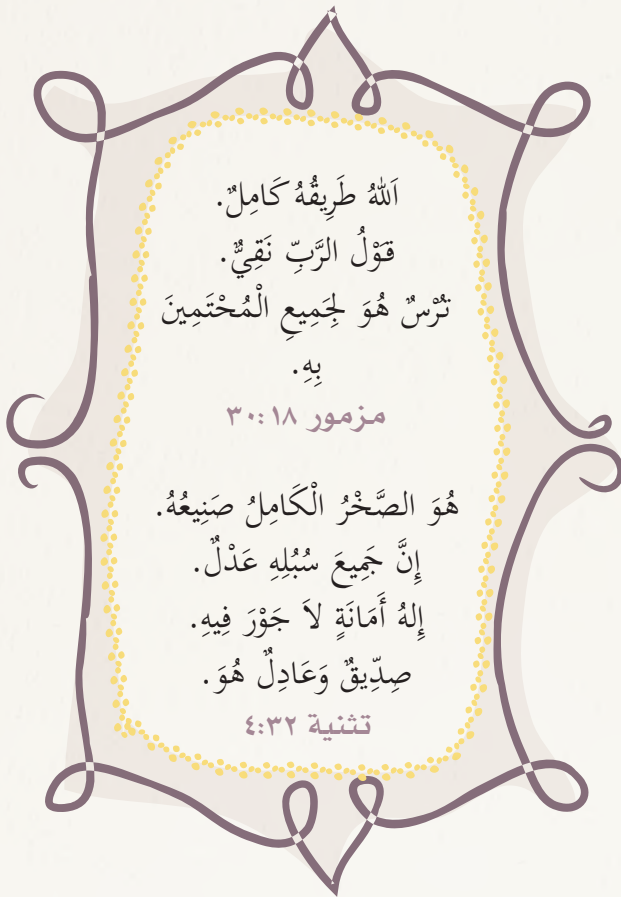
إرميا ٢٣: ٢٤

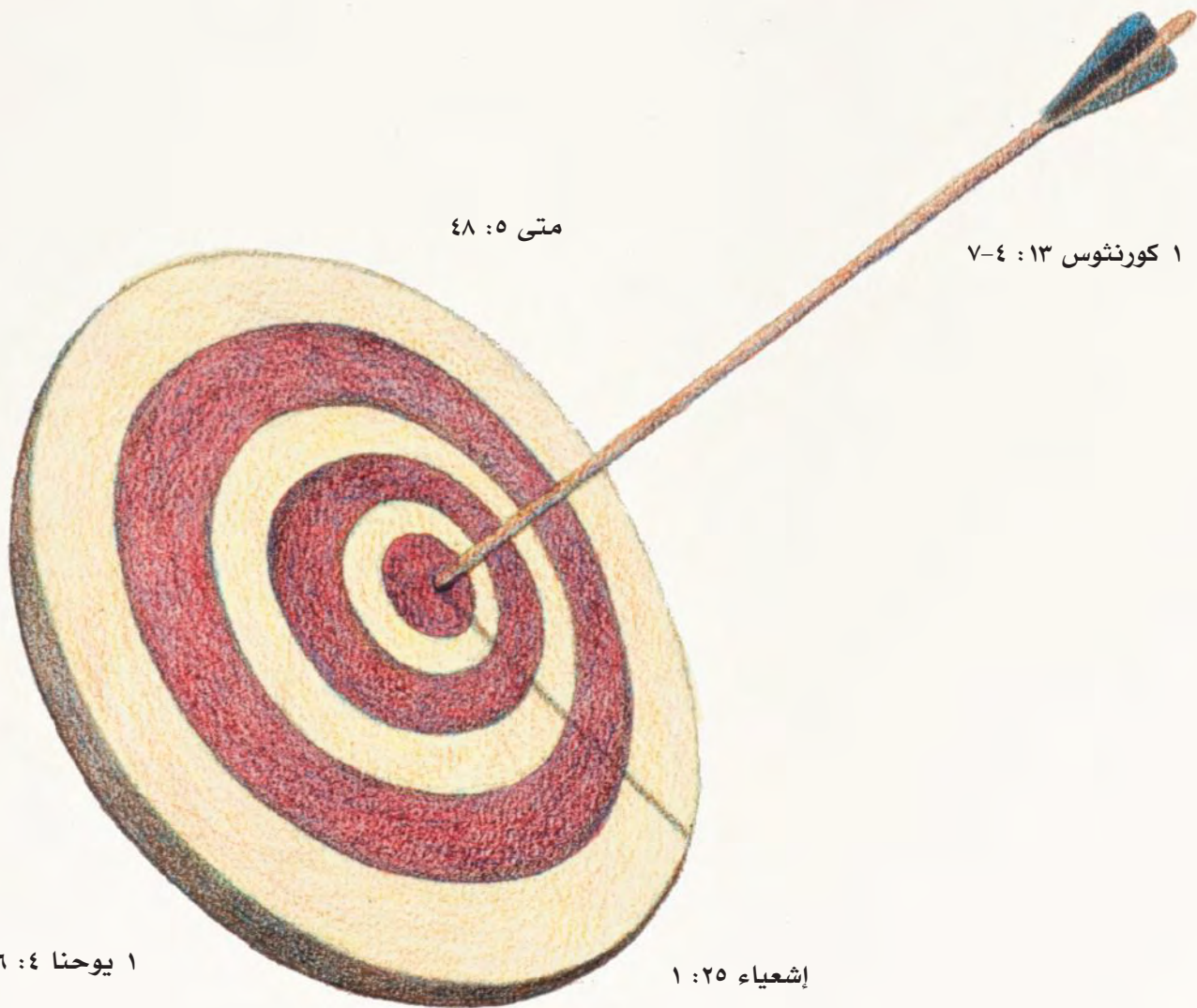
٨. الله كامل في صفاته

إذا بلغ شيء ما حد الكمال فهذا يعني أن لا نقيصة فيه أبداً. نقطة على السطر! إن القميص الأبيض الناصع لا تشوبه بقعة أو لطخة. والطلقة الناجحة تصيب وسط الهدف بالتمام.

لهذا نقول إن إلهنا كامل كل الكمال من كل ناحية فلو أطلق سهماً لبلغ سهمه مبتغاه، وفي كماله يظهر أنه صادق وحق فيما يقول وعادل فيما يعمل ويعرف هفوات وزلات الناس ويعرف كيف يعالجها كما أنه قدّوس وصالح أي أنه مناهض لكل ما هو خطأ وسيء وشرير.

وإن من كمالات الله محبته المطلقة. فإذا أردنا خبز كعكة فإن الأمر يتطلب منا خلط عناصر تحتوي على دقيق وسكر وزيت وبيض وماء، وهذا يشبه لمحبة الله التي هي مزيج أمانته ونعمته وغفرانه ولطفه وكرمه وسخائه وتواضعه وحقه وصبره ورجائه.





متى ٥ : ٤٨

١ كورنثوس ١٣ : ٤-٧

١ يوحنا ٤ : ١٦

إشعيا ٢٥ : ١



تعليم
اللاهوت عن
الناس

تكوين ٩ : ٦



تكوين ٢٠-٢١ : ١

مزمور ١٤٥ : ٢١

تكوين ١ : ٢٤



تكوين ٩-١٣ : ١

٩. الله خلق الرجل والمرأة على صورته

عندما تنظر في مرآة ترى صورتك. فإذا ابتسمت فإن المرأة تعكس ابتسامتك بالمقابل. فالكتاب المقدس يخبرنا أن الناس جميعاً مخلوقون على صورة الله ومثاله! فماذا يعني ذلك؟ نحن نرى الناس مختلفين في الشكل والجنس، ذكورا وإناثا، شقر وسمر البشرة.

إنما بينما نختلف في المظهر فإننا نتشابه في طرق شتى بل متماثلون إذ نحن نعكس صورة الله. فمثلاً إن الله ناطق ونحن كذلك، وعلى مثال الله يمكن أن نبتدع ونخترع الأشياء لكن أسمى ما يمكننا أن نعكس صورة الله فيه هو أننا نستطيع أن نحب.

بمقدورنا أن نحب الله ونحب الآخرين أيضاً ونبني علاقات متبادلة على غرار ما يفعله الله الذي هو منذ الأزل على علاقة مستدامة بين أقانيم الثالوث الأقدس، الأب مع الابن ومع روحه أيضاً. ونحن نبني علاقات زوجية واجتماعية وصدقات حميمة.

وَقَالَ اللَّهُ: «تَعْمَلُ الْإِنْسَانُ
عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا،
فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ
وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى
الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ،
وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ
الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».

تكوين ١: ٢٦

يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ. عَلَى
شَبَهِ اللَّهِ عَمَلَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى
خَلَقَهُ، وَبَارَكُهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ
يَوْمَ خُلِقَ.

تكوين ٥: ١-٢

عندما خلق الله باقي الكائنات الحية بأمره القائل كن، فعل شيئاً مختلفاً ومميزاً ليخلق الإنسان الأول، فجبل الإنسان الأول من التراب وأسكنه في حديقة جميلة غناء مثمرة تسمى فردوس عدن. ودعا الله الإنسان الأول آدم وكلّفه بمهمة خاصة أن يطلق على كل حيوان اسماً مناسباً. ألا يبدو ذلك عملاً ممتعاً! لكن سرعان ما وجد آدم نفسه وحيداً لأن باقي الكائنات لا تشبهه فهو مخلوق على صورة الله!

لقد كان بمقدور آدم أن يفعل أشياء لا يقوى أيّ من الحيوانات على فعلها. كان يعرف الله ويعبده، وكان يستتبط الأسماء الجديدة وكان يتولى رعاية المواشي وكان يفهم كلام الله وكان يغني مسبحاً الله بفرح وكان يحب لدرجة أنه تاق إلى أن يكون له نظير يتشارك معه مجال الحياة ومهام العمل. وإذ نظر الله إلى حال آدم لم يفاجأ لأنه يعلم أنه ليس حسناً أن يبقى آدم وحده فخطط أن يخلق له شريكاً لأن آدم منذ البداية كان يلزمه من يعينه.

وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ:
«لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ
وَحْدَهُ،
فَأَصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».
تكوين ٢: ١٨

تکوين ۲ : ۱۸-۲۰

تکوين ۲ : ۷-۸

تکوين ۵ : ۱

۱ کورنثوس ۱۵ : ۴۹



تكوين ٢: ٢٠-٢٣

١ كورنثوس ١١: ٣

متى ١٩: ٥

أفسس ٥: ٣١

١٠. أول زوج وزوجة

ألقى الرب الإله سباتاً على آدم فنام وعندها أخذ ضلعاً من أضلاعه وخلق له شريكة. امرأة مخلوقة أيضاً على صورة الله وقد كانت بالفعل الشريك الأمثل لآدم لأنها مثله تعرف أن تعبد الله وتحب، وإذاك قدمها الله لآدم الذي رحّب بها أجمل ترحيب وأسمّاها امرأة لأنها من امرئ أخذت ثم دعاها لاحقاً حواء الذي يعني «أم الخلائق الحية».

لقد شكّلا معاً أول زوج وزوجة منذ ذلك الحين لذا سنّ الله منذ تلك اللحظة أن يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته فيصيران جسداً واحداً.

عاش آدم وحواء سعادة بالغة. هل اختبرت السعادة لدرجة أن لا شيء يمكنه أخذ الابتسامة من شفّتيك؟ أعتقد أنهما كانا على هذه الحال. لقد كانا سعيدين مع بعضهما بالإضافة إلى سعادة وجود الله معهما ولم يكونا في وارد اختبار كل ما هو محزن وما يعكّر صفو الحياة.

فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى
صُورَتِهِ.

عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ.
ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

تكوين ١: ٢٧

لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ
وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً.

تكوين ٢: ٢٤

١١. مرافقة الله لآدم وحواء في الفردوس

السماء مسكن الله حيث يمكنك أن تراه وجهاً لوجه. وكانت عدن مثل ذلك لآدم وحواء. يتمشيان بها سوية ويتمتعان بكل ما فيها من الأشجار المثمرة ويتحدathan عن تكليف الله لهما بالعمل وإدارة شؤون العالم الجديد وملئه بالأبناء والأحفاد. وكانت حياتهم على أحسن ما يرام لا مرض ولا صراع ولا حزن ولا عزلة ولا موت. ناهيك عما هو أفضل من هذا وذاك ألا وهو صحبة الله لهما في فردوس عدن.

وفي وسط الفردوس شجرتان متميزتان، الأولى شجرة الحياة والثانية شجرة معرفة الخير والشر، وكان مسموحاً لهما أن يأكلا ما طاب لهما من شجرة الحياة ولكن كان محظوراً عليهما أن يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر فقد نبه الله الزوجين بعدم الأكل منها لأنهما إذا أكلا منها فسيموتان حتماً. هذا الحظر كان صعباً لهما مع أنه كانت هنالك الكثير من الأشجار المثمرة التي تنضج بالعصير السائغ. وفجأة حصل ما حصل وزال السرور التام الذي لم يدم طويلاً إذ حدث أمر فظيع! إنه الخطيئة.

وَأَوْصَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ
قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ
تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ
مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ
مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا
مَوْتًا تَمُوتُ».

تكوين ٢: ١٦-١٧

وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمَ: «اَثْمِرُوا
وَكَثِّرُوا وَاُمَلُّوا الْأَرْضَ،
وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى
سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ
السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ
يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».

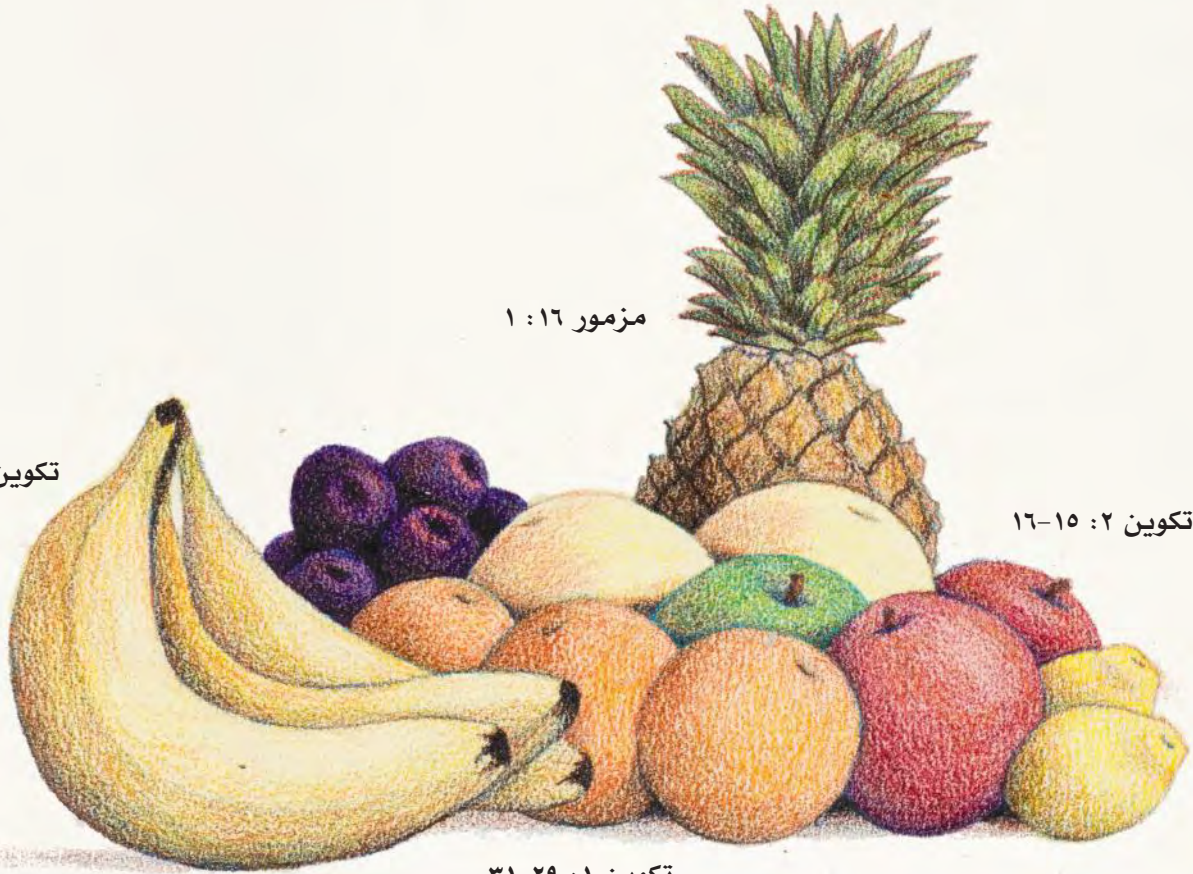
تكوين ١: ٢٨

تكوين ٣ : ٢٢

مزمور ١٦ : ١

تكوين ٢ : ١٥-١٦

تكوين ١ : ٢٩-٣١





تعليم
اللاهوت عن
الخطيئة



مزمور ١: ٥-٦

إشعياء ٥٣: ٦

١ يوحنا ٣: ٤

١٢. الخطيَّة

لفهم ماهية الخطيَّة علينا أن نتذكر أنَّ الله صنعنا لكي نحبه فوق كلِّ شيء - فوق العائلة والأصدقاء وكلِّ ما نحب أن نعمله والأشياء التي لدينا (أو ما نريد أن نحصل عليه). والخطيَّة هي أن تعمل أي شيء في حياتنا أكثر اعتباراً من الله. وعندما نفعل ذلك لا نعود نحب الله ونعبده كما الغاية التي خلقنا من أجلها. ويسمى الكتاب المقدس هذه الحال بأنها الانصياع والانجرار خلف أهوائنا. وتبدأ الخطيَّة من دواخلنا عندما نفضل أهواءنا على الله. هل تعلم أن أصغر الخطايا تؤذي حياتنا تماماً كما تلطخ بقعة سوداء صغيرة جداً ثوباً ناصع البياض؟ والأخطر هو أن خطايانا الصغيرة لا تبقى صغيرة إذا تركت وشأنها بل تكبر تماماً كعفن الجدران الذي ينتشر على الجدران الرطبة إذ يتوسع دون ضابط ويلوث كلَّ شيء.

تخيل أنك في يوم قاتظ من أيام الصيف وأنت تتلهف لكأس ماء عذب رقيق وحالما يصير الكأس في يدك يسقط فيه بعض من روث طير! فماذا تفعل إذا حصل ذلك؟ أمر واحد هو أن لا ترشف نقطة واحدة من الكأس. هكذا هي الخطيَّة تماماً. مقدار صغير يفسد كلَّ شيء. وبما أن الله طاهر وقدوس بالمطلق فإنه يحكم على كلِّ خطيَّة ويعاقب عليها.

فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا
وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.

يعقوب ٤: ١٧

وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ
قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ،
وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ
قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ
الْأُولَى.

مرقس ١٢: ٣٠

أين بدأت الخطيئة؟ الكتاب يقول إنها بدأت في السماء! وكيف يمكن أن يحدث ذلك؟ حسناً، إليك ما حصل: لقد خلق الله الملائكة بجمال وقوة لأجل خدمته تعالى وقد كان أجمل من فيهم الملاك المكلف بحراسة جبل الله المقدس. من المؤسف أن هذا الملاك الحارس أصابه الغرور والتكبر فتمرد على الله وأقنع بعضاً من الملائكة بالانضمام إليه لخلع الله عن عرشه وتولي السلطة على الكون بدلاً منه. كم كان غيباً وتافهاً إذ اعتقد أن بمقدرته مناوءة الله.

بكل تأكيد خسر الملائكة المتمردون المعركة مع الله الذي أحدرهم بسرعة البرق من السماء دون أن يمنحهم فرصة العودة إليها.

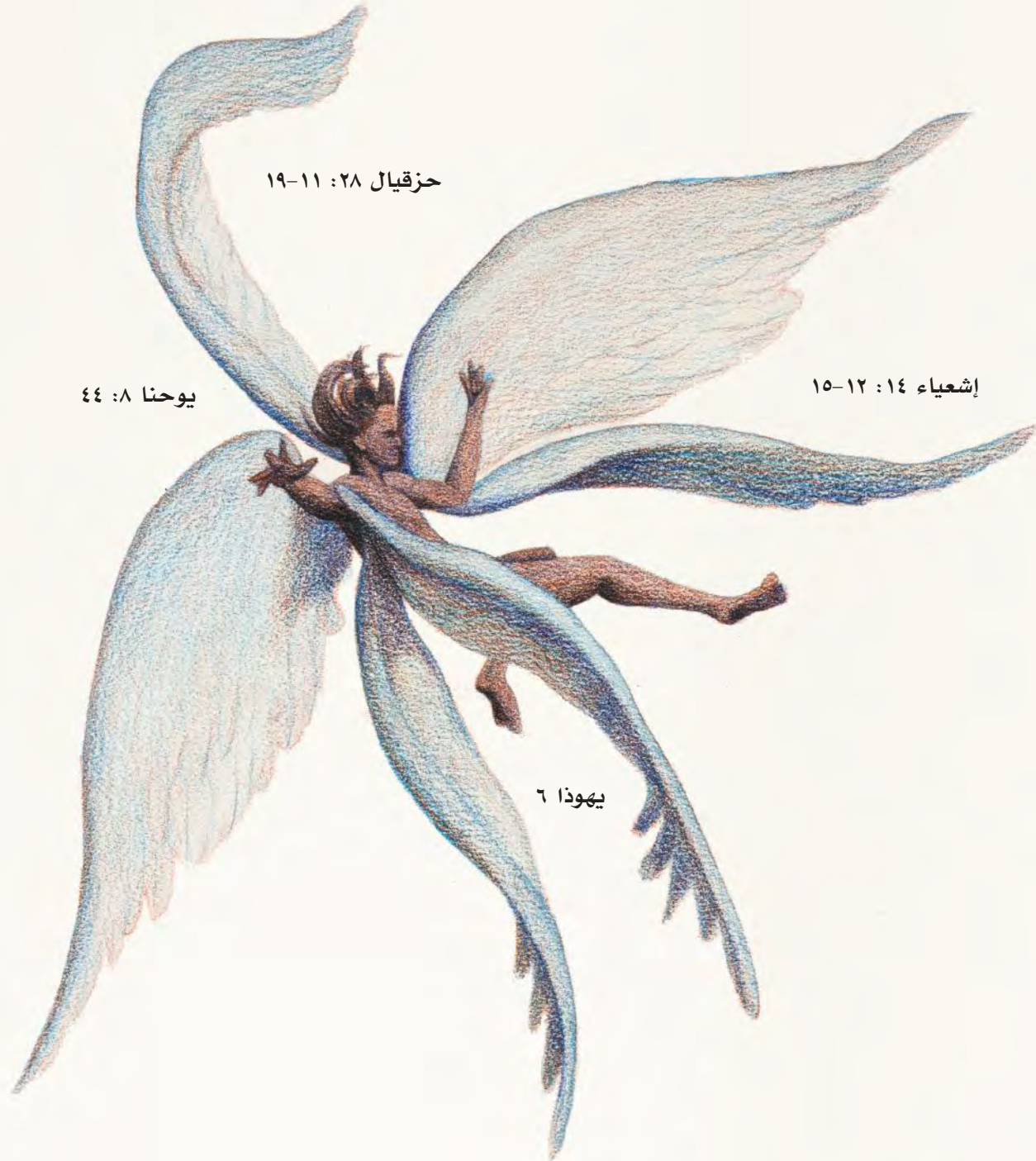
منذ ذلك اليوم دعي الملاك المتمرد بالشيطان أو إبليس ويطلق عليه الكتاب المقدس اسماً آخر: أبو الكذب والكذابين. إنه كأسد زائر يأتي ليسرق ويقتل ويدمر. وقد كان وما زال يغوي الإنسان كي ينضمّ ليشاركة بؤسه وتعاسته الأبدية. لقد خدع آدم وحواء في عصيانهما وما زال يخدع ويغوي البشرية حتى يومنا هذا.

لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ
عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ
فِي سَلَاسِلِ الظَّلَامِ طَرَحَهُمْ
فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَخْرُوسِينَ
لِلْقَضَاءِ،

٢ بطرس ٢:٤

أَصْحُوا وَاسْهَرُوا.
لَأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ،
يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ.

١ بطرس ٥:٨

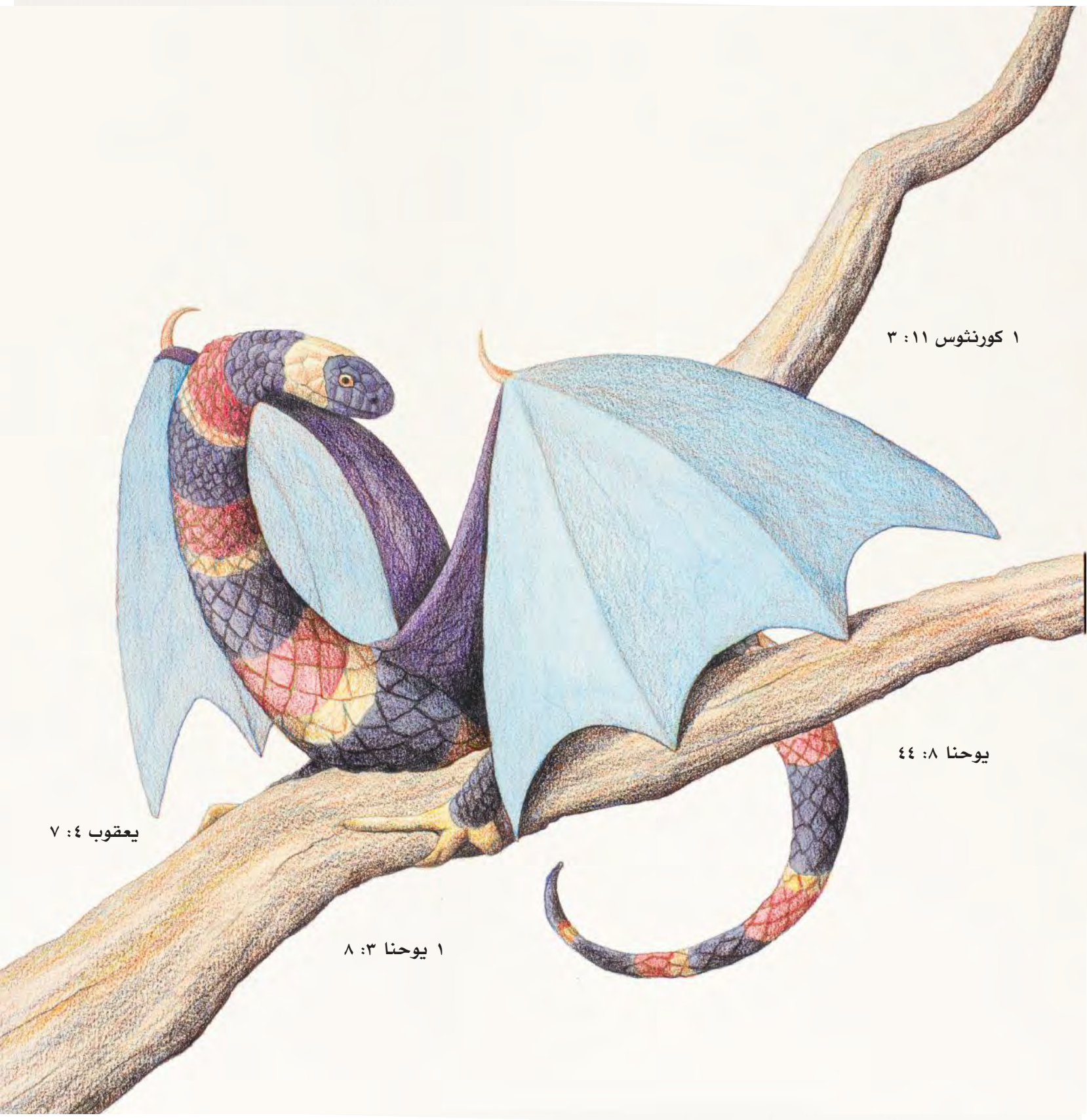


حزقيال ٢٨ : ١١-١٩

يوحنا ٨ : ٤٤

إشعياء ١٤ : ١٢-١٥

يهودا ٦



١ كورنثوس ١١: ٣

يوحنا ٨: ٤٤

١ يوحنا ٣: ٨

يعقوب ٤: ٧

١٣. التجربة الأولى من قبل الشيطان

لم يمض وقت حتى وصل الشيطان بخداعه إلى آدم وحواء إذ علم أن الله نهاهما عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. وإذا دخل في حية ترحف يسميها الكتاب المقدس أحيل جميع حيوانات البرية فسعى نحو الشجرة المحرمة التي كان آدم مع حواء على مقربة منها. وبادرت الحية حواء معوجة وصية الله بإقناعها أن الله لا يريد لآدم وحواء أن يصيرا مثله لأنه أناني، وقال لها إنها إذا أكلت تصير مثل الله عارفة بالخير والشر. وطبعاً على غرار كل التجارب الشيطانية فإن أقوال الشيطان تتضمن بعض الحقيقة ولكنها في النهاية كذبة كبرى وقع آدم وحواء في فخها المؤلم! ولم تكن حواء تملك أية خبرة عن الشر أو الإثم وكل ما عرفته أن كلمة الشر هو من الاسم المركب للشجرة (شجرة معرفة الخير والشر) أما الشيطان فعرف أنها طالما أن هي وزوجها آدم مطيعان لأمر الله فإن شراً ما لن يصيبهما وعلم أيضاً أن بقضمة واحدة من ثمر الشجرة المحرمة سيتغير كل شيء لأن المرأة حالما تأكل فإنها لن تعرف الشر فحسب بل تصير آتمة في حال عداوة مع الله.

وَكَاثَتِ الْحَيَّةُ أَحِيلَ جَمِيعِ
حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا
الرَّبُّ إِلَهُ
تكوين ١:٣

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ
تَمُوتَا! بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ
تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا
وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَتَيْنِ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ».

تكوين ٣: ٤-٥

وبينما كانت الحية تراقب من مكمنها على الشجرة كانت حواء تفكر بكلمات إبليس إذ قال: ستفتح أعينكما وتصيران مثل الله» لم تهرب بعيداً من هذه التجربة على النحو الذي كان من المفروض أنْ تعمله، ولا التجأت إلى الله طلباً للعون بل وثقت بأفكارها وقررت من تلقاء نفسها أنْ تعتبر الثمرة جيدة، وبدا لها أنْ فكرتها صائبة دون أنْ تدري حجم ما سيلحقها من الشر لاحقاً! لماذا؟ لأنها وثقت واعتمدت على أفكارها عوضاً عن إيمانها وطاعتها لكلمات الله.

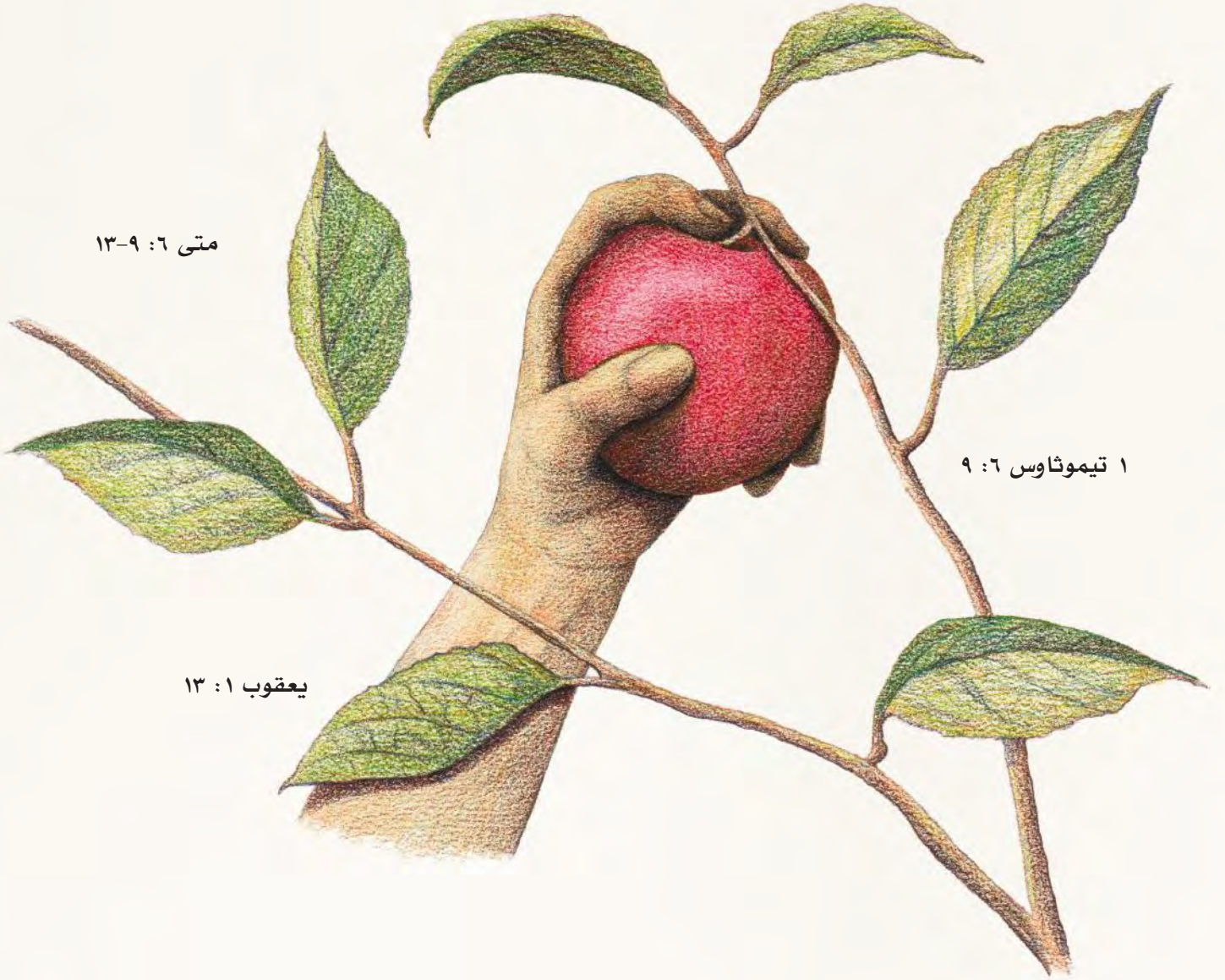
بدت الفاكهة شهية لها . وكلما أمعنت النظر فيها كلما زاد تعلقها بها . فهل مررت بتجربة مثل هذه؟ أنك كلما فكرت بما يجب أن تتجنب عمله كلما زادت رغبتك في فعله . وهكذا انتظرت الحية بصبر وهي ترى المرأة تقترب رويداً رويداً وتمدّ يدها لامسة الثمرة، ولما رأت أن لا شيء حدث أحكمت قبضتها وقطفت، فاهتز الغصن جيئةً وزهاباً . ثم قرّبت الفاكهة من شفيتها في عصيان واضح لأمر الله وقضمت القضمة الأولى، وكان آدم واقفاً إلى جانبها دون أن ينطق بكلمة.

وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرِّبُ
إِذَا انْجَذَبَ وَانْحَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ.
ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً،
وَالْخَطِيئَةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا.

يعقوب ١: ١٤-١٥

إِسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي
تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَشَيْطٌ وَأَمَّا
الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».

متى ٢٦: ٤١



متی ۶ : ۹-۱۳

۱ تیموثاوس ۶ : ۹

يعقوب ۱ : ۱۳

رومية ٢٢-٢١ : ١



أمثال ١ : ٧-١٠

مزمور ١١٩ : ١١

مزمور ٥١ : ٣-٥

١٤. دخلت الخطيئة إلى العالم

عبر آدم

قضمت حواء قضمة ثم ناولت الفاكهة المحرمة لآدم، وكانت الحية تراقب آدم وهو يأخذ النصف الثاني من الثمرة مع أن الله كان عينه حاكماً على كل الأرض وهو الإنسان الأول الذي يمثل كل من سيأتي من بعده. فإذا تمرّد آدم ضد الله وأكل من الفاكهة فإنّ هذا يعني أن عصيانه سيغيّر العالم للأبد. سينهار السلام والكمال والسعادة التي في الجنة، وسينجم عن عصيانه ضد الله مشاكل ستسحب على كل جيل يأتي بعده وسيصير كل مولود مولوداً بالخطيئة.

لقد شارك آدم زوجته وأكل من الفاكهة. لقد استمتعا لبرهة وجيزة بخطيتهما، ثمّ بعد ذلك، كما وعد الشيطان آدم وحواء اللذين لم يعرفا سوى الخير قبل ذلك، فهما معنى الشر لأول مرة. لقد لاحظا لأول مرة أنهما عريانان وشعرا بالخجل، ولأول مرة سعيا للاختباء من وجه الله فخاطبا من ورق التين ما يستر عورتهما وتواريا عن وجه الله.

هل لاحظت نفسك عندما تقترف أمراً مشيناً وتريد إخفاء ذلك هو الشعور الذي نقله لنا آدم وحواء. نعتقد أنّ الخطيئة ستجلب لنا السعادة لكن في آخر المطاف نشعر بالذنب والخجل. لقد أراد آدم وحواء أن يصيرا مثل الله لكنهما نالا ما ناله الشيطان قبلهما وهو أنهما صارا شريرين وعدوين لله.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْما بِإِنْسَانٍ
وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ،
وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ
الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ
أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.

رومية ١٢:٥

إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ
مَجْدُ اللَّهِ

رومية ٢٣:٣

منذ اليوم الذي أكل فيه آدم من الفاكهة المحرّمة انتقلت خطيته إلى ذريته من بعده دون استثناء. ويخبرنا الكتاب المقدّس أنه حتى الأطفال المولودين حديثاً يحملون سمة الخطيئة التي أورها إياهم آدم تماماً كما ترث من والدك بعض الملامح كالأنف واللون والطول إلخ... كما أنك ترث من آدم رغبته المعاكسة لرغبة الله وطريقه المغاير لطريق الله. وما زالت خطيئة آدم تنتقل من الآباء إلى الأبناء.

ألم تلاحظ أنه لا أحد علّمك التمردّ والتصرّف على هواك؟ ألم تلاحظ الصغار يصمّون أذانهم رفضاً منهم لسماع إرشادات الوالدين أو عندما يغتاظون لعدم حصولهم على ما يريدون؟ يتصارعون من أجل الحصول على ألعاب وينزعجون إذا لم يحصلوا تحديداً على اللعبة التي يريدون؟ حتى عندما يحاول الأولياء منعهم من إيذاء أنفسهم أو الركض في الشارع أو لمس موقد الطبخ الساخن فإنهم يزعمون احتجاجاً؟!

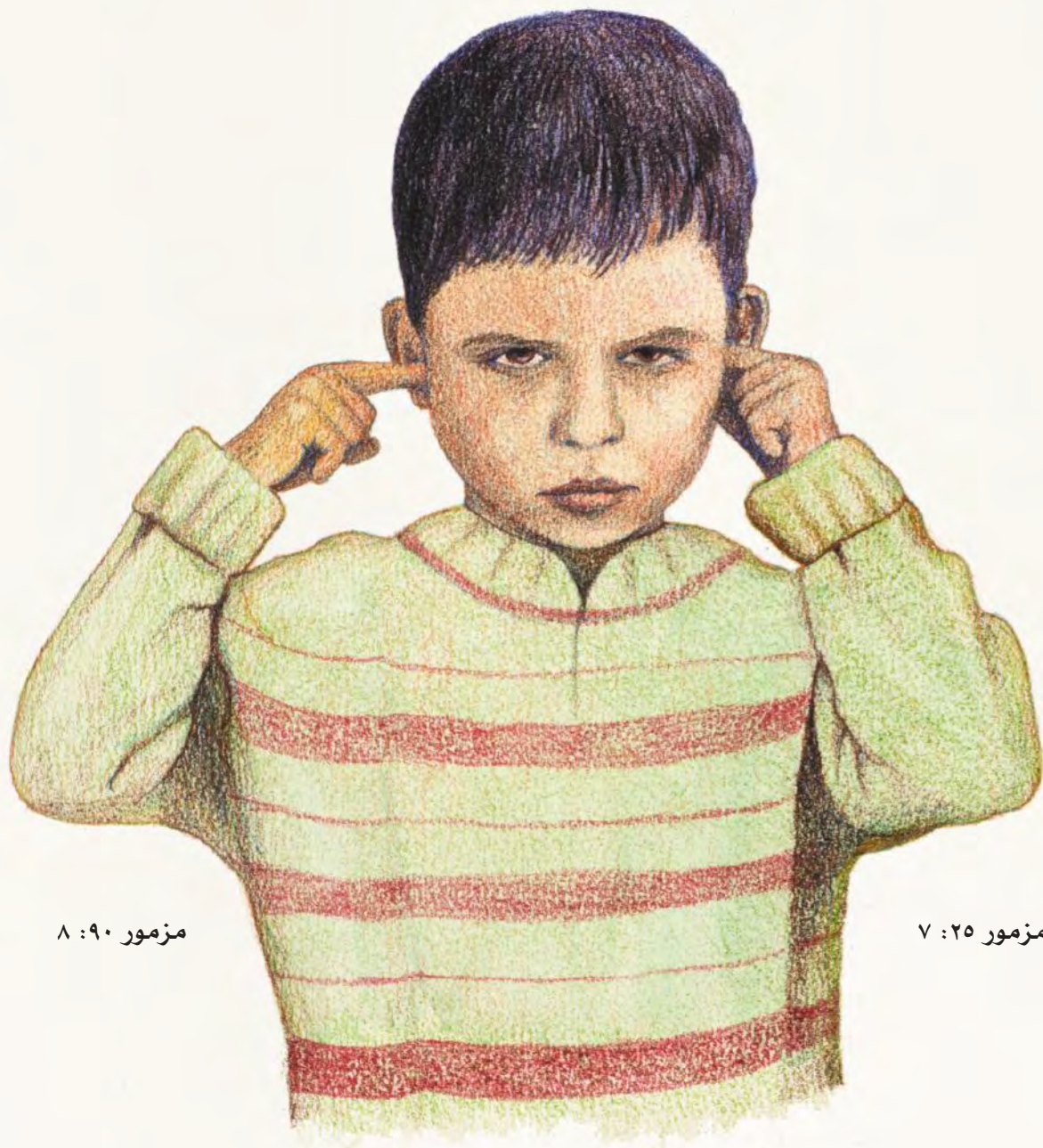
لا نحتاج أحداً يعلمنا الكذب أو فقدان السيطرة على أعصابنا عندما نغضب والسبب هو أن الخطيئة تأتي تلقائياً إلى الخطاة والكتاب المقدّس واضح في هذا المجال إذ يقول: منذ اللحظة التي أخطأ فيها آدم صارت الخطيئة جزءاً من كيانتنا.

هَآنَذَا بِالْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ
حَبِلْتُ بِي أُمِّي.

مزمور ٥٠:٥

لَأَنَّهُ لَا إِنْسَانٌ صَدِيقٌ فِي الْأَرْضِ
يَعْمَلُ صَالِحًا وَلَا يُخْطِئُ.

جامعة ٢٠:٧

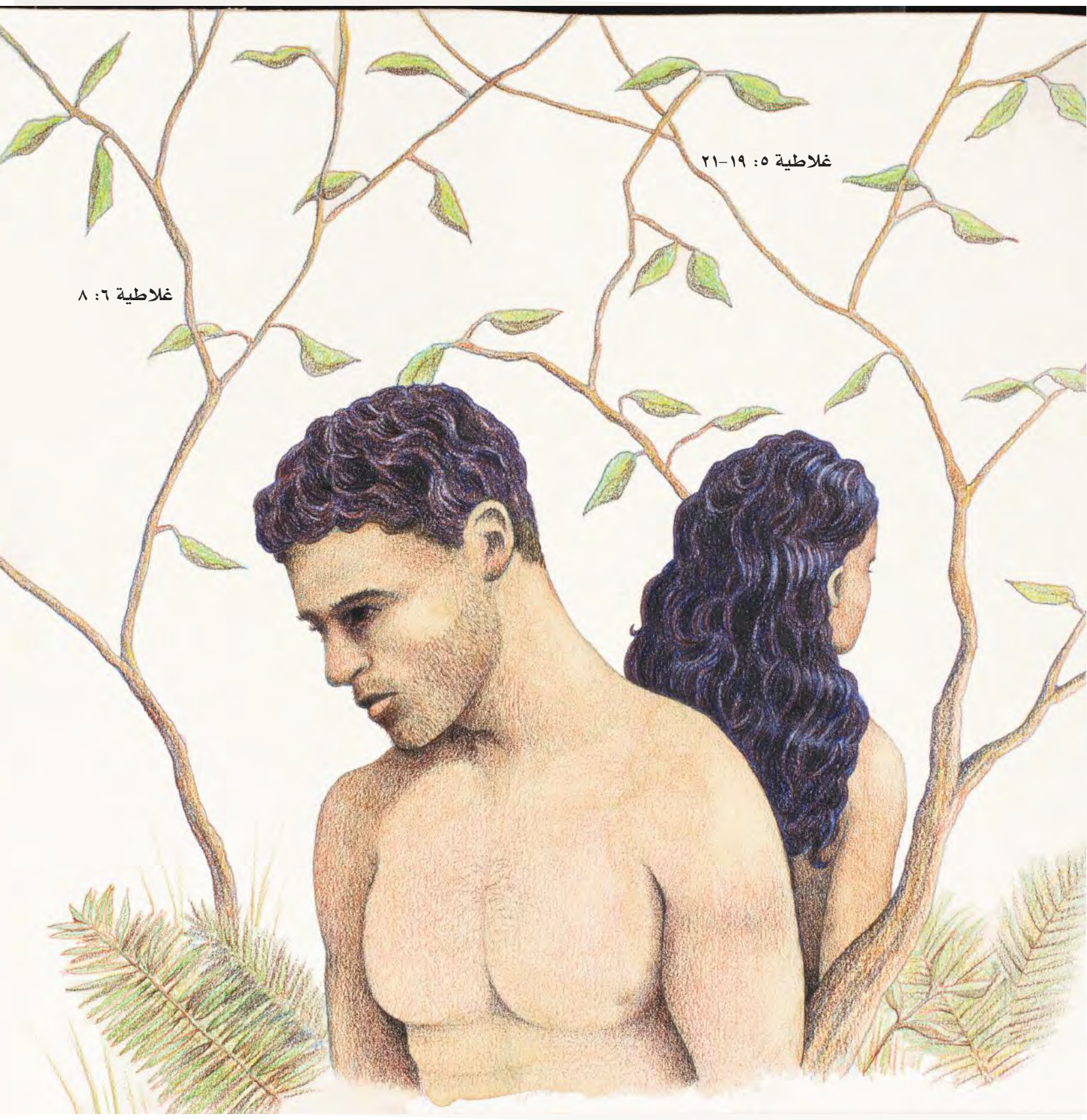


مزمور ۹۰: ۸

مزمور ۲۵: ۷

غلاطية ٥ : ١٩-٢١

غلاطية ٦ : ٨



١٥. الخطيئة تفصلنا عن الله وعن بعضنا

قبل سقوطهما في الخطيئة كان آدم وحواء سعيدين في عالم الله، ولطالما مشيا في الفردوس وتحدثا عن عجائب المخلوقات وبديع صنع الله، وكيف سيستمتع أولادهما بجمال الفردوس. ولم يفكرا باللباس لأنه لم يسبق لهما أن اقترفا أي خطأ ولم يشعرا البتة بالذنب. أما بعد سقوطهما في الخطيئة فقد امتلأ بالخجل والخوف.

وحينئذ سمعا صوتاً مرعباً إذ كان الله يبحث عنهما بعد أن أكلتا من الشجرة المحرمة. كانت السعادة تغمرهما عندما يناديهما الله آتياً إليهما وكانا يحبان المكوث في حضرة الآب السماوي أما الآن فقد دخل الخوف جوفهما إذ أكلتا من الشجرة فامتلكا معرفة لا قبل لهما بها. لقد عرفا الخوف والذنب والعار، وعوضاً عن أن تغمرهما الفرحة لدى سماع صوت الله آتياً إليهما أصابهما الذعر الذي يشبه خوف الولد الذي يراه والداه وهو يفعل أمراً مشيناً. وعوضاً عن أن يصافحا الله بفرح، اختبأ بين الأشجار ولهذا نادى الله آدم، وعندما أجاب آدم شرح له أنهما عريانين وخائفين.

وعندما استفسر منه الله إن كان قد أكل من الشجرة المحرمة وضع آدم اللوم على زوجته التي بدورها ألقت

باللائمة على الحية التي كانت تجثم على الشجرة بخيلاء. هل سبق لك أن وضعت اللوم على أحد وأنت بالواقع المذنب؟ لقد ورثت ذلك من آدم وحواء فلا عجب في ذلك.

بَلْ أَتَاكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ
وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ.

إشعياء ٢: ٥٩

وَقُلْتُ: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَحْجَلُ
وَأَحْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ يَا إِلَهِي
وَجْهِي نَحْوَكَ، لِأَنَّ دُنُوبَنَا قَدْ
كَثُرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَأَتَاَمْنَا
تَعَاظَمْتَ إِلَى السَّمَاءِ.

عزرا ٦: ٩

وما زالت التجربة والخطيئة تعملان بنفس الوتيرة التي عملت بها في الفردوس قديماً، لأنَّ الشيطان ما زال يجربنا كي نزن أنَّ الله لا يريد لنا الأفضل وأنه ليس علينا إطاعة أوامره ووصاياه. والشيطان ما زال يكذب علينا كي يوهمنا أنَّ الله لا يحبنا حقاً وأنه لا يعتني بنا. وبسبب طبيعة آدم وحواء الموجودة فينا فإننا نميل إلى تصديقه ولا نريد أنَّ نتلقى من الله أوامر ووصايا فيما يجب أنْ نعمل أو لا نعمل، ولا حتى لسماع كلمته.

ولأنَّ خطيئة آدم انتقلت إلينا فإننا نسعى إلى الابتعاد عن الله ونحب ما خلقه الله أكثر مما نحبه كخالق، حتى إننا ننزعج من الله عندما يأبى أنْ يعطينا ما نطلب، ونسعى للوصول إليه بوسائلنا نحن. فعلى سبيل المثال، هل رغبت باقتناء شيء لدرجة أنك لم تأبه للوسيلة التي ستحصل عليه من خلالها؟ إنَّ بعض الناس يسرقون ما يملكه غيرهم، كالدراجات وغيرها.

وليكن معلوماً أنَّ العمل وفق أهوائنا لا يجعلنا أكثر سعادة كما نزن، وعندما نعمل الخطأ يبدو في البداية أمراً ممتعاً لكن تداعياته الناجمة عن الخطيئة غالباً ما تكون مقيتة. وهذا ما اكتشفه آدم وحواء، فيا للشناعة التي أوصلا نفسيهما إليها.

مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ
بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ
لَذَاتِكُمُ الْمُحَارَبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟
تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ.
تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ
تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ
وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ،
لَأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ.

يعقوب ٤: ١-٢



أفسس ٢: ١٢

أفسس ٤: ١٨

١ كورنثوس ١٠: ١٣



مزمور ٣٢: ٥

مزمور ١١٩: ١١



تكوين ٣: ١٤-١٥

رؤيا ٢: ٢٠

١٦. الخطيئة تجلب الدينونة دائماً

عندما وجد الله آدم وحواء مختبئين في الفردوس، امتلأ خزيًا وعارًا الأمر الذي شكّل لديهما اختباراً مقيتاً. وكانا على وشك الاعتراف بأنّ الله الخالق هو صاحب الكلمة الفصل في الكون وليس هما اللذان عصيا الله في قاعدة لا تتبدّل حيال الخطيئة التي هي اتخاذ الطريق المغاير لطريق الله والتي من عواقبها الدينونة والموت.

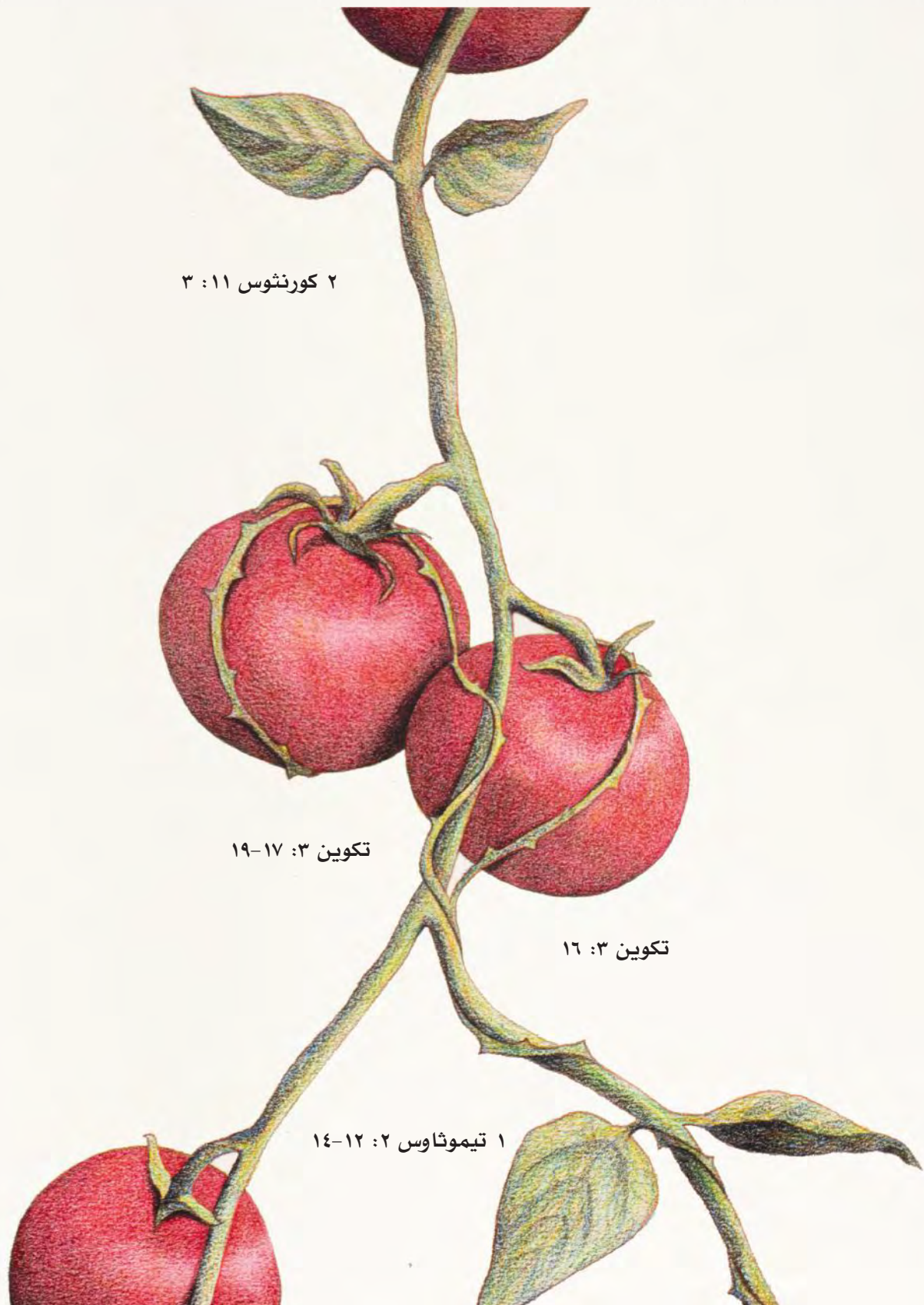
بداية، لعن الله الحية التي جرّبت آدم وحواء، وحكم عليها بالزحف على بطنها. ولولا إبليس ربما تمتعت الحية بجناحين أو قوائم كغيرها من الحيوانات، ولَمَّا أمضت عمرها تلحس الغبار. وعندما واجهها الله بالأمر أصابها البكم وليس كما كانت على عادتها من طلاقة لسان وهي تنقل الكلام المعسول لآدم وحواء. إلا أنّ الشيطان لم ينته من خداع وتجربة البشر بل ما زال يتابع هذه العادة البغيضة في سلالة آدم وحواء، وسيظل حتى اليوم الذي يهزمه الرب فيه الهزيمة الأخيرة للأبد.

قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبَرِيَاءُ، وَقَبْلَ
السُّقُوطِ تَشَامُحُ الرُّوحُ.
أمثال ١٦: ١٨

بعدما أنهى الله كلامه مع الحية التفت إلى حواء وأخبرها بأن أحد تداعيات انجرارها إلى الخطيئة سيكون ألم الولادة عندما تضع مولوداً، كما أن الحميمية الزوجية التي كانت لها قبل السقوط ستتكرر وأن روح الخصام سيحل محل الوثام.

ثم تكلم الله مع آدم مصححاً له انجراره وراء التجربة بأنه منذ الآن فصاعداً سيرى الشوك والحسك في الأرض والحياة تصير شاقة صعبة. وأخيراً قال لهما بأن حكم الموت سيسري عليهما بعد أن كان الخلود مصيرهما وبأن آدم سيعود إلى التراب الذي أخذ منه . ولم يقل الله كم من السنين سيعيش كل منهما إلا أن حقيقة الموت لا محالة آتية، ومنذ تلك الساعة تاهب كل منهما ليوم الممات المحتوم ولا سبيل للنجاة إلا بوضع الثقة والإيمان فقط بالله في كل يوم حتى ينتهي بهما الأجل.

وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ
أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْتُونَ،
عبرانيين ٩: ٢٧



۲ کورنٹوس ۱۱ : ۳

تکوين ۳ : ۱۷-۱۹

تکوين ۳ : ۱۶

۱ تیموٹاوس ۲ : ۱۲-۱۴



تكوين ٢١ : ٣

رومية ١٧ : ٥

١٧. وعد الله بالخلاص

رغم القسوة المحزنة لدينونة الله لم يحرم الله آدم وحواء من رجاء موعود إذ أضاف لاحقاً بعد لعنة الحية وعداً بأنه في يوم من الأيام سيأتي ابن لآدم وحواء يحارب الحية ويسحق رأسها. لذا كان كل مولود لهما يبعث الأمل فيهما بأنه هو المخلص الذي وعد الله به.

وقبل أن يُخرج الله آدم وحواء من الفردوس صنع لهما ألبسة من جلد حيوان لأنهما بعد السقوط صارا خجلين بعريهما. والعبرة في اللباس المصنوع من جلد حيوان تكمن في أن الحيوان سيدبح واللباس المصنوع من جلده سيستر عورتهم. ويبدو أن الأمر عسير فهمه لكن ببساطة إن مسألة تغطية عري آدم وحواء بجلد حيوان إنما هي صورة رمزية تشير إلى كيف سيمنح الله الخلاص لشعبه من خلال يسوع. لقد سفك يسوع دمه على الصليب حتى يغطي خطايانا أي أن موت المسيح عنا يجعل الله لا يرى خطايانا بل يرى كمال حياة يسوع مغلفاً لنا. فدعونا نستبق الأمور ونقول إنه إن كان الشيطان قد ظن بأنه قد نال الفوز في الفردوس فإن الله خطة لإحراق الهزيمة به وأن خطط الله لا تهزم.

لأنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ،
وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ
بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

رومية ٦: ٢٣

١٨. طرد الله آدم وحواء من الفردوس

لم يعد بمقدور آدم وحواء كخاطئين أن يستمرّا بالعيش في الفردوس، فما كان من متعة سابقاً كرؤية الله وجهاً لوجه بات ممنوعاً عليهما بعد الآن لأنهما عصيا أمر الله وليس مسموحاً لهما أبداً أن يأكلا من شجرة الحياة ويعيشا إلى الأبد، لذلك أخرجهما الله من الفردوس وجعل عليها حارساً يسمّى كروبيم يحمل سيفاً ملتهباً ليمنع الوصول إلى شجرة الحياة التي لن يستطيعا العودة إليها.

ورغم أنهما طردا من الفردوس إلا أن الله لم يرسلهما فوراً إلى الجحيم لأن الله الذي أحب العالم كثيراً قد خطط لإرسال ابنه الوحيد حتى كل من يؤمن به لا يهلك بل تكون له الحياة الأبدية، لأن الله سيستعيد خليقته إلى امتيازها السابق بواسطة المسيح وبه ستنمو وتزدهر شجرة الحياة ثانية.

لَأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ
الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ
سَيُحْيَا الْجَمِيعُ.

١كورنثوس ١٥: ٢٢

تكوين ٣: ٢٢-٢٤

رؤيا ٢: ٢٢

يوحنا ٣: ١٦



تكوين ١١ : ٩-١

تكوين ٦ : ٥-٧

تكوين ٨ : ٢٠-٢٢

تكوين ٦ : ١١-١٣



١٩. تتفشى الخطيئة كالمرض

تنمو الخطيئة وتتفشى كبعض الأمراض تماماً وتصيب الشخص تلو الآخر بالعدوى. وخطيئة آدم وحواء الواحدة أدت إلى دخول الخطايا كافة إلى العالم مبتدئة بابهما قايين الذي أصابته الغيرة فحسد أخاه هابيل وقتله من شدة غيظه.

والخطيئة شبيهة بالمرض الذي يتحوّل دائماً من سيء إلى أسوأ حتى بلغت مستوى لا يحتمل فعمل الله على إزالة فداحتها عبر فيضان شامل كاسح لتنظيف العالم. لكن بما أنّ الله كان قد وعد آدم وحواء أنه من نسلهما سيأتي من يسحق الشيطان، فقد استبقى نوحاً وعائلته عبر الفلك الذي أمر الله نوحاً بإنشائه.

لكن بعد الطوفان يبدو أنّ الخطيئة أيضاً بقيت ولم تنقرض إذ نرى نوحاً وأولاده يعملون كما يحلو لهم لا كما يريد الله رغم أنّ الطوفان قد مسح وكسح عالم الشر إلا أنه لم يوقف امتداد الخطيئة وانتشارها فعادت للظهور بسبب أنها كانت تعيش في جوف قلب نوح وعائلته كما هي في داخلنا أيضاً، لذلك كانت خطة الله تطهير الإنسان من الداخل، الأمر الذي اقتضى واستدعى قروناً عديدة لإنجاز هذه الخطة. وفي هذه الأثناء وعد الله بأنه لن يدمر العالم ثانية كما فعل بالطوفان وأعطى قوس القزح علامة عهدٍ بينه وبين البشر.

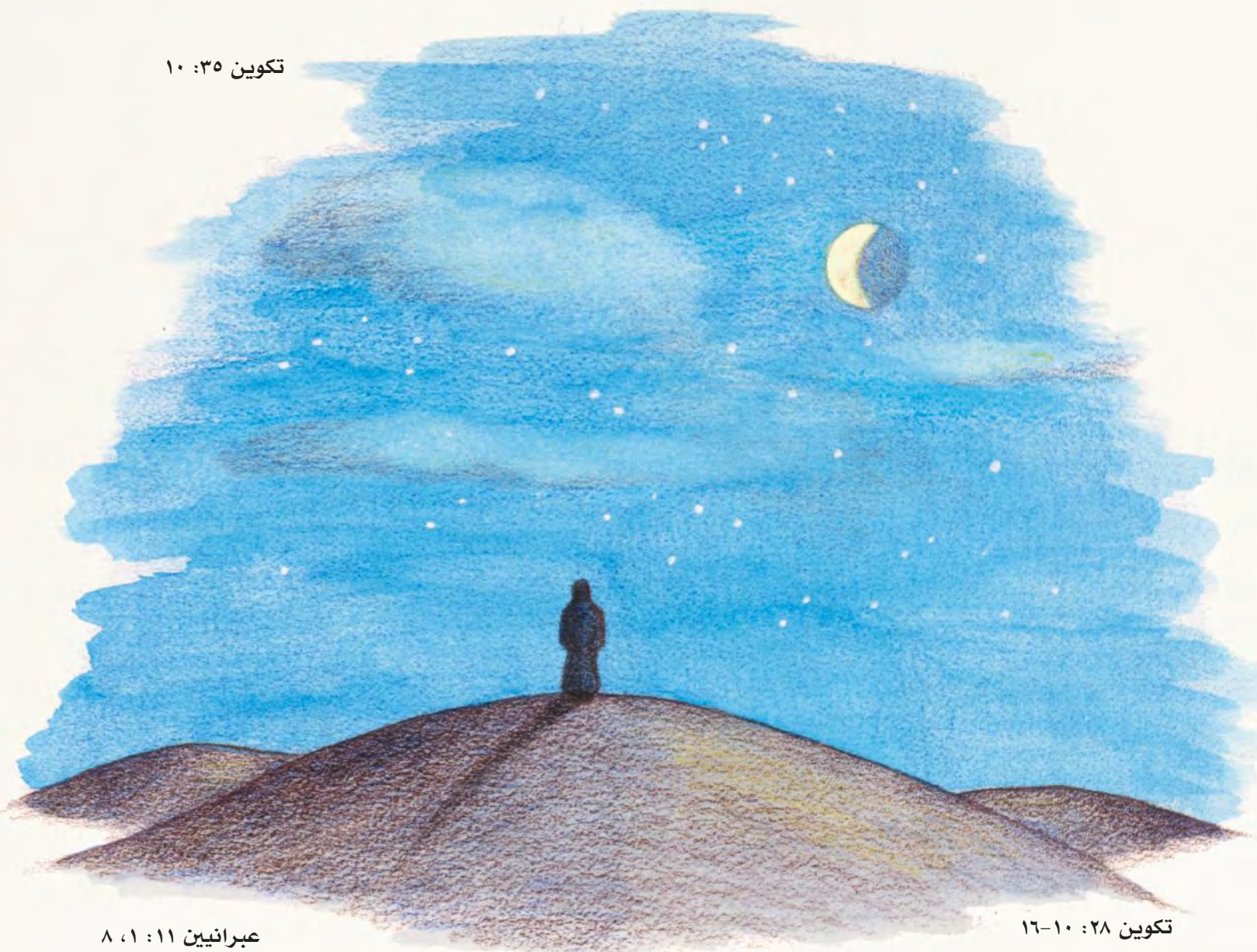
فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ
الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَعُودُ أَلْعَنُ
الْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ،
لَأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ
مُنْذُ حَدَاثَتِهِ.

تكوين ٨: ٢١



تعليم اللاهوت
عن الوعد
والناموس

تکوین ۱۰:۳۵



عبرانیین ۱۱:۸

تکوین ۱۰:۲۸-۱۶

إشعيا ۴۳:۳-۱

٢٠. أعطى الله الوعد

اختار الله واحداً من سلالة نوح وهو إبراهيم لكي يكون أباً لأمة تخص الله، لذلك دعاه الله إلى أن يخرج من بيته ومدينته وعشيرته التي تسمى أور (الكلدانيين في العراق) آخذاً معه سارة زوجته متجهاً إلى أرض كنعان. وعندما وصلا وعد الله الزوجين اللذين لم يكن لهما أولاد أن نسلهما سيكون بعدد نجوم السماء والرملة الذي على شاطئ البحر، وأن واحداً من أحفادهما الذي سيأتي بعد زمن طويل سيكون سبب البركة لكل الأمم والشعوب لأنه سيكون مخلص العالم من الخطيئة والموت.

بدا وعد الله لإبراهيم صعب التصديق سيماً وأن سارة كانت طاعنة في السن ولم تتجب قط، إلا أنهما صدقا وعد الله وهذا ما نسميه اصطلاحاً العيش بالإيمان، لأن الذين آمنوا بوعد الله بإرسال المخلص الذي هو يسوع حتى قبل مجيئه، سيكونون مشمولين بالفداء وأعضاء عائلة الله. وهكذا بالإيمان فقط تمكنت سارة البالغة من العمر تسعين عاماً أن تتجب صبيّاً أسمته إسحق.

واسحق الذي نما وكبر وتزوج رزق بابنين هما يعقوب وعيسو. وقد اختار الله يعقوب وهو الأصغر ليكمل السلالة الإبراهيمية كي ينجز الله من خلاله وعده بالمخلص. وقد بدل الله اسم يعقوب إلى إسرائيل لاحقاً وهو الذي أنجب إثني عشر ولداً نسميهم الأسباط الإثني عشر.

أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكْثِرُ نَسْلَكَ
تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ
الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ،
وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ،
وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ
أُمَمِ الْأَرْضِ...».

تكوين ٢٢: ١٧-١٨

٢١. حفظ الله وعده

عندما هددت المجاعة العائلة بالدمار انتقل يعقوب بهم متوجهاً إلى مصر حيث باركهم الرب بزيادة أفراد العائلة. وبعد بضع مئات من السنين صار الآلاف من أفراد ذرية يعقوب يعيشون في مصر، الأمر الذي أزعج المصريين خوفاً من أن يستولوا على الأرض ويرثوا ثروتها ولذلك اضطهدوا العبرانيين وعاملوهم كالعبيد. لكن الله الذي لا ينكث العهد لم ينس شعبه والوعد الذي قطعه لهم. لقد سمع أنينهم ورأى معاناتهم فأرسل موسى لكي يخلصهم من العبودية ويخرجهم من مصر. وأرسل الله عشر ضربات ليرغم فرعون، ملك مصر، على السماح للعبرانيين بمغادرة مصر.

وكانت الضربة الأخيرة هي الأشد قسوة إذ أهلك الله أبقار مصر من الأبناء. لكنه أبقى شعبه بدون أذى طالباً منهم تجنباً للكارثة أن يمسحوا العتبة العليا والقائمتين في بيوت كل منهم بدم حمل لا عيب فيه سمّي فيما بعد حمل الفصح فإذا عبر ملاك الموت ورأى علامة الدم يتجاوز بيوتهم دون أن يلحق بها الموت. وهكذا استبقى الله أبقار شعبه. ومنذ تلك الواقعة دأب العبرانيون في كل سنة على الاحتفال بالذكرى كيف أن الله أنقذهم من وبأ الموت المهلك عبر علامة دم الحمل وكانوا يتناولون وجبة احتفالية سميت وجبة العبور أو الفصح، لأنه في يوم آخر من التاريخ سيرسل الله حملاً من نوع مختلف لا لإنقاذ شعب واحد فحسب بل البشرية كلها من الموت الأبدي

وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلَامةً
عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ
فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ
عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ
ضَرْبَةٌ لِلْمَهِلَاكِ حِينَ
أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ.

خروج ١٢: ١٣



أعمال ٧: ٣٠-٣٤

خروج ٧: ٣-٥

خروج ٣: ١٠-١٢

خروج ٢: ٢٤

خروج ١: ٨-١٣

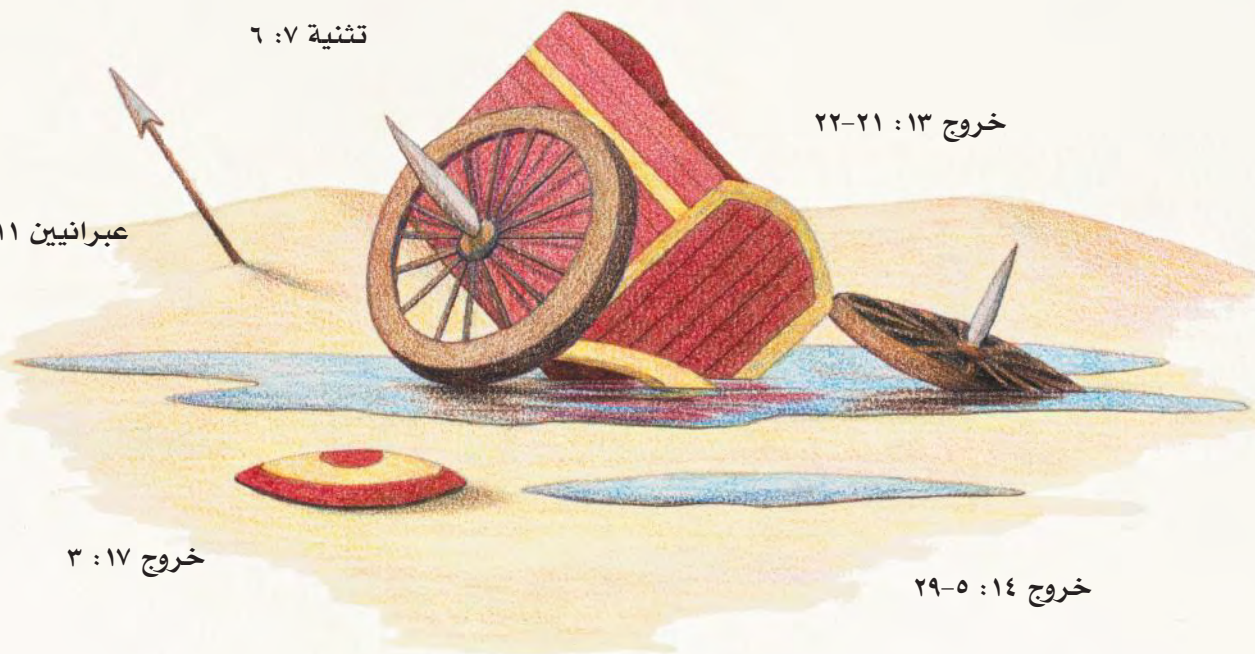
تثنية ٧: ٦

خروج ١٣: ٢١-٢٢

عبرانيين ١١: ٢٩

خروج ١٧: ٣

خروج ١٤: ٥-٢٩



وقاد الله شعبه في خروجهم من مصر سائراً أمامهم
بعلامة بارزة هي عمود سحاب في النهار وعمود نار في
الليل. ومع أن فرعون كان قد سمح لهم بداية في الخروج
إلا أنه عاد وغير رأيه فتبعهم مع رجاله لإعادتهم إلى دار
العبودية فبلغهم عند البحر الأحمر. وهنا فتح الله لشعبه
طريقاً عبر البحر كأنه يابسة فاجتازوه سالمين وقد منع
الله المصريين من ملاحقتهم وعندما عبر الشعب إلى الجهة
الأخرى سالماً سمح الله لفرعون بملاحقتهم في البحر وأعاد
المياه إلى سابق عهدها ليهلك فرعون وجيشه.

لقد عايش الله شعبه طيلة الفترة التي أمضوها في
حلهم وترحالهم نحو أرض كنعان. فعندما جاعوا أطعمهم
من المنّ وعندما عطشوا سقاهم ماءً. ورغم تخلصهم من
عبودية المصريين استمروا في عبوديتهم للخطيئة إذ ظلوا
معاندين لوصية الله وأوامر موسى الذي عينه الله قائداً
لهم، متذمرين مدممين في كل شيء وعلى كل شيء خلافاً
لما أراد الله منهم بأن يحبوه ويحبوا بعضهم. وفي البرية
أعطاهم الشريعة التي فيها وصاياهم وإرشاداته وأوامره
ونواهيه بغية توجيههم لتلايقعوا في المعصية والذنوب.

يَبْدِ شَدِيدَةً وَذِرَاعَ مَمْدُودَةٍ،
لَأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. الَّذِي
شَقَّ بَحْرَ سُوفٍ إِلَى شُقُقٍ،
لَأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. وَعَبَّرَ
إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ، لَأَنَّ إِلَى
الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ
وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ، لَأَنَّ
إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

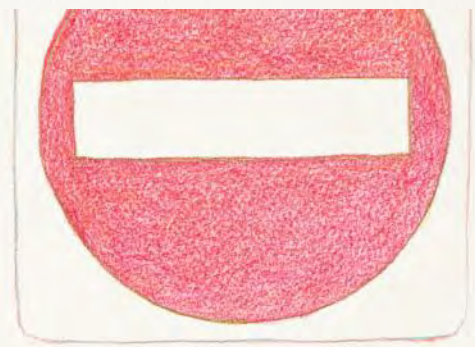
مزمور ١٣٦: ١٢-١٥

٢٢. وصايا الله العشر

إنَّ شاخصات المرور والسرعة توضع على الطرقات العامة كإرشادات ناظمة للسائقين. فإذا تجاوزت السرعة المسموح بها تكون مخالفاً للقانون لأنَّ إرشادات وقوانين السرعة قد وضعت لحماية. وكذلك أيضاً قانون حزام الأمان لتجنب العبث ونحن في مقاعدنا إذ يحمينا من مخاطر كثيرة إذا حدث حادث ما. وهكذا فإنَّ القصد من وصايا الله وشريعته هي حمايتنا من الأذى والعواقب الوخيمة جراء الخطيئة.

وقد أعطيت الوصايا العشر للشعب بعد خروجهم من مصر لتعلّمهم المسلك الصحيح في محبة الله ومحبة الآخرين. فالوصايا الأربع الأولى تخص محبتنا وعبادتنا لله تعالى والست الباقيات تخص محبتنا نحو الآخرين.

اشْتَقْتُ إِلَى خَلَاصِكَ
يَا رَبُّ،
وَشَرِيعَتِكَ هِيَ لَدُنِّي.
مزمور ١١٩: ١٧٤



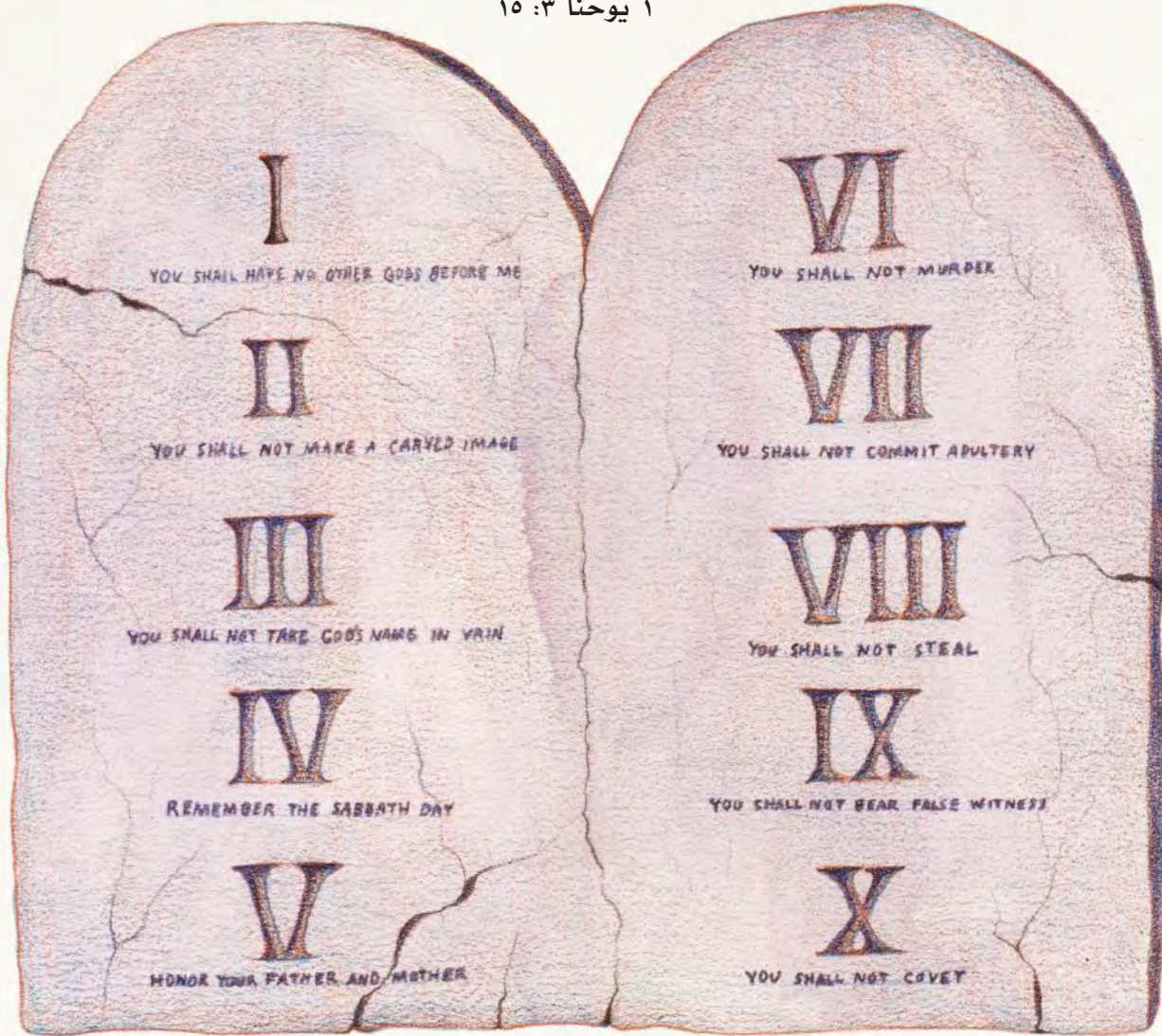
يوحنا ١٣ : ٣٤



خروج ٢٠ : ١٧-١



١ يوحنا ٣: ١٥



متى ٥: ٢٢

تثنية ٦: ٥

تثنية ٥: ٧-٢٢

وإليك فيما يلي الوصايا العشر التي نطق بها الله لموسى

(راجع خروج ٢٠)

١. لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. (ع ٣)

٢. لَا تَصْنَعْ لَكَ تَمَثُّلاً مَنَحُوتًا، وَلَا صُورَةً مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمِمَّا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. (ع ٤)

٣. لَا تَتَطَّقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا. (ع ٧)

٤. اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبَتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. (ع ٨-١٠)

٥. أَكْرَمْ أَبَاكَ وَأُمَّاكَ لَكِي تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. (ع ١٢)

٦. لَا تَقْتُلْ. (ع ١٣)

٧. لَا تَزْنِ. (ع ١٤)

٨. لَا تَسْرِقْ. (ع ١٥)

٩. لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورٍ. (ع ١٦)

١٠. لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهَ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ. (ع ١٧)

٢٧ فَأَجَابَ وَقَالَ: «تُحِبُّ

الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ
كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ
نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ
قُدْرَتِكَ،

وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ،
وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ».

لوقا ١٠: ٢٧

٢٣. كسر وصية واحدة

هو كسر للوصايا بجملتها...

ليست الوصايا العشر شبيهة بطقم صحن أو كؤوس أو غيرها من الآنية التي إذا كسرت واحدة منها بقي لديك تسعة آخر. بل شبيهة بوعاء صحيح خالٍ من أي كسر أو خدش، له في محيطه عشرة زخارف جميلة الشكل والتصميم، وكل زخرفة فيه تصور وتظهر شريعة المحبة بشكل يختلف عن الأخرى. فأي تصدع في أي مكان من الوعاء يجعل الوعاء غير صالح للاستعمال. فإذا تصدعت الوصية الخامسة «أكرم أباك وأمك» فإن الوعاء بكامله بات غير صالح للاستعمال.

هكذا هو الناموس وهكذا هي الشريعة فمن خالف واحدة منها انتهك كل الوصايا لأن الله لا يطلب الصلاح المبني على المساعي الخيرية والأدبية والمسلكية بل يطلب أن نكون مشابهين له في كماله.

لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ
النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ
فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ
مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.

يعقوب ١٠:٢

فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ
كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.

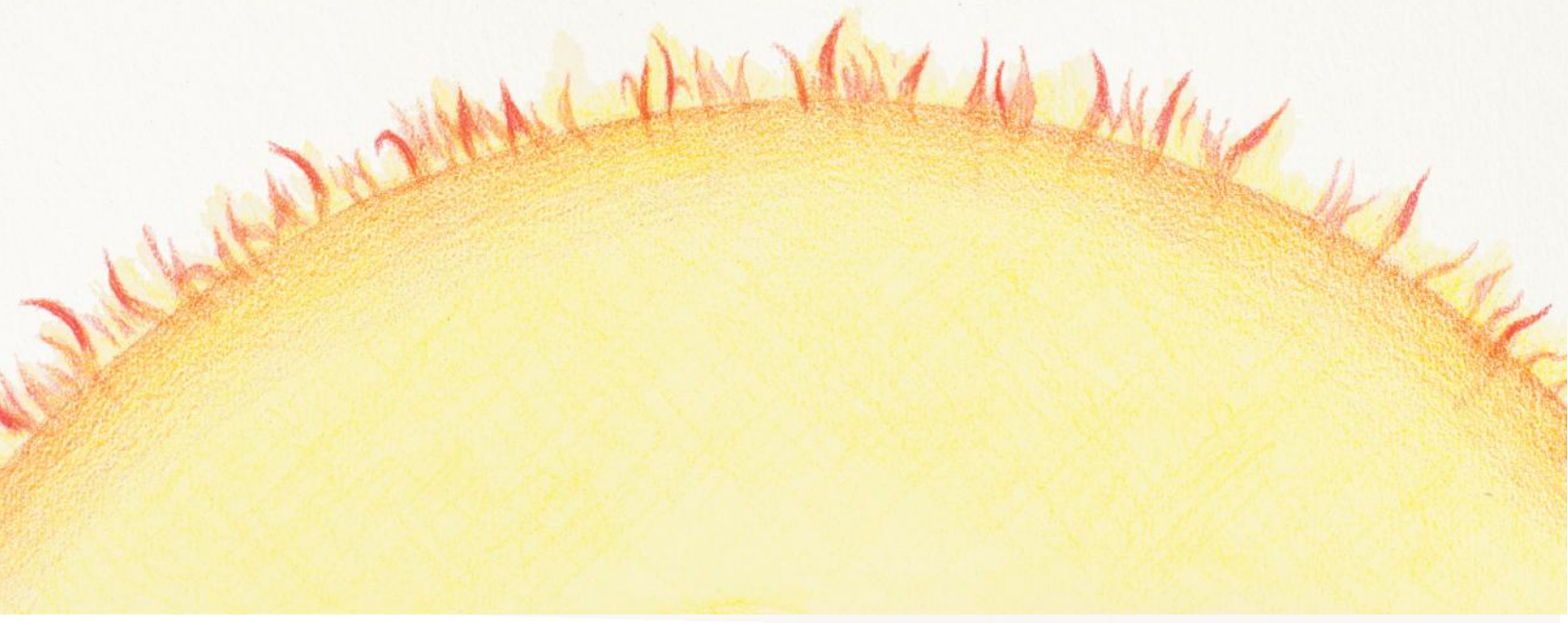
متى ٥:٤٨

رومية ٧ : ٧



خروج ٢٠: ٣٣

مزمور ٣٧: ٣٧-٣٨



٢٤. قداسة الله لا تتلاقى مع موطن الخطيئة

معلوم أنَّ الاقتراب إلى الشمس بغية غرف عينة من حرارتها ووضعتها في خابية تأتي بها إلى المنزل أمر مستحيل، لأنَّ الشمس محرقة إذا اقترب أحد منها إلى مسافة غير مسموح بها. وكثير من البشر لا يعلمون أنَّ الله نور قدّوس. إنَّ مجد الله وقداسته أشدُّ لمعاناً من ضوء الشمس. فكما أننا لا نستطيع لمس الشمس هكذا لا يمكن لأحد منّا أن يلامس قداسة الله ونحن في حال وطبيعة الإنسان الساقط!

إنَّ الله كلي القدرة وكامل الصفات في كلِّ مجال، والملائكة أمام عرشه في حال عبادة دائمة تنادي: «قدّوس، قدّوس، قدّوس ربَّ الجنود. مجده ملء كلِّ الأرض» (إشعيا ٦: ٣). بينما الخطيئة بالمقابل قاتمة ومظلمة مليئة بالشر. فالله في طهارة قداسته التي تشبه حرارة الشمس تحرق الخطيئة وتبعدها عن حضرته بعيداً جداً. ولنا مثال من الكتاب المقدس حيث نرى موسى واقفاً على جبل سيناء ومتأهباً لتلقي الوصايا العشر، فحذّر الله الناس طالباً منهم البقاء بعيداً مع رخصة خاصة أعطاها لموسى وبعض الشيوخ للاقتراب وقال الربُّ آنذاك إنَّ كلَّ من يلمس الجبل يموت (خروج ١٩: ١٢) وهذه صورة عن عدم أحقية الإنسان الخاطئ في الاقتراب من الله حتى تغسل خطاياها.

لأنَّ «إلهنا نارٌ آكلة».

عبرانيين ١٢: ٢٩

١٤ ارْتَعَبَ فِي صِهْيَوْنَ
الْخُطَاةُ. أَخَذَتِ الرَّعْدَةُ
الْمُنَافِقِينَ: «مَنْ مِنَّا
يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكِلَةٍ؟
مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدَ
أَبَدِيَّةٍ؟»

إشعيا ١٤: ٣٣

يظن البعض أنّ الله سيتجاوز عن سيئاتهم لأنهم بذلوا جهد المستطاع أنّ يكونوا في حال الصلاح. فمثل هؤلاء قد فاتهم أنّ قداسة الله لا تتلاقى مع الخطيئة تماماً كما يبدد ضوء المصباح عتمة الغرفة المظلمة. وعلى هذا المنوال ستلاشي قداسة الله كلّ من عصا شريعة الله. إذاً لا لقاء البتة بين قداسة الله والخطيئة إذ يستحيل اجتماعهما في نفس المكان، فلا نضيع الوقت في طلب المستحيل فإننا لن نقدر أنّ نتخلص من خطايانا بمجهودنا الشخصي.

إنّ الشريعة تقوم بعمل عظيم في إرشادنا نحو الطريق الصحيح للعيش لكنها لا تستطيع أنّ تغيرنا ولا تقدر أنّ تزيل الخطيئة عنا، فالشريعة تبقى مشيرة إلى أخطائنا كما يلوّح المعلم بإصبعه نحو التلميذ المشاغب والله يعرف أنّ الشريعة لا تخلص أحداً بل هي مجرد دلالة على كيفية محبة الله ومحبة الآخرين وتدلّ أيضاً إلى حاجتنا للخلاص مهما كانت عثراتنا قليلة لأن يسوع وضع المقياس عالياً عندما طالب بالكمال وليس في السلوك بل أيضاً في الذهن والفكر الأمر الذي يستدعي حاجة أو قدرة خارجية تعيننا، ونحتاج مخلصاً ينجز متطلبات الشريعة وينقذنا من الموت المتسبب جراء الخطيئة. نحتاج إلى يسوع حمل الله الوديع الذي يرفع خطيئة العالم.

لِذَلِكَ لَا تَقُومُ الْأَشْرَارُ
فِي الدِّينِ، وَلَا الْخُطَاةُ
فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ.

مزمو ١: ٥

إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ
مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ،
لِكَيْ تَنْبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ.

غلاطية ٣: ٢٤



أعمال ٣: ١٩

عبرانيين ٩: ٢٧

متى ٢٥: ٤٦

يوحنا ١: ٢٩



لاويين ٤ : ٣٥-٣٢

لاويين ٤ : ٤

لاويين ٣ : ٢

لاويين ١ : ٤

لاويين ١٧ : ١١

٢٥. قدم الله طريقاً للتكفير عن الخطيَّة

بينما كان موسى على جبل سيناء يتسلَّم الشريعة الإلهية من الله نفسه كان الشعب الذي يرباط عند سفح الجبل ينتهك شريعة الله بعبادة صنم. وعوض عن أن يبيد الله الشعب بسبب هذا الانتهاك الصارخ نراه يقدم لهم خطته الخلاصية تحت مسمى الكفارة التي تعني تغطية الشيء، وقد تضمنت خطة الله ذبح حيوان عوضاً عن الإنسان الذي أخطأ.

وتبدو عملية تقديم الذبيحة الحيوانية ممارسة قاسية لا يستسيغها الإنسان. لكنَّ الله أراد من وراء ذلك أن يبعث برسالة مهمة مفادها أن كلَّ من يخطئ هو مدين لله بحياته. هل تذكر القاعدة القاسية السريعة التي وضعها الله بأنَّ الخطيَّة تجلب الموت؟ لا بدَّ من أن يدفع أحدهم أجرة الخطيَّة فإما أن ندفعها بحياتنا أو يقوم آخر ليأخذ مكاننا وليس من حل آخر لهذه المعضلة.

وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ
حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ،
وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا
تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!

عبرانيين ٩: ٢٢

٢٦. ذبيحة المسيح هي ما يلزمنا لأن فيها الكفاية

هل تظن أن موت حيوان يدفع ثمن خطيئة الإنسان فعلاً؟ الحيوانات لا تشبهنا أبداً. أضف إلى ذلك كم من الحيوانات يجب أن تضحي لتكفر عن خطاياك. لأنك كلما كذبت على أمك أو ضربت أخاك أو أختك وجب عليك تقديم ذبيحة. أما وقد حقق الله الوعد ببسوع الذي هو حمل الله بلا خطيئة والذي أدى مطالب الشريعة بكاملها، فلم يعد مطلوب منك أن تقدم أية ذبيحة لأن يسوع بذبيحته المختلفة تماماً عن ذبائح العهد القديم الحيوانية التي كانت تستر الخطيئة ولا تزيلها مثلما يحصل عندما تنظف الغرفة تاركاً ما تحت السرير فـالغرفة وإن بدت نظيفة، فإنّ الوسخ ما زال موجوداً فيها ولو لم تره العين. لذلك اقتضى تقديم الذبائح الحيوانية مرات ومرات. إلا أن ذبيحة يسوع على الصليب كانت كافية لمرة واحدة فقط وإلى الأبد، فاستعاد يسوع بموته كل نظام وترتيب وانضباط للغرفة الفارقة لها، كالخطيئة التي لوثت ولطخت قلوبنا .

لأنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنَّ دَمَ ثِيْرَانٍ
وَتِيْوسٍ يَرْفَعُ حَطَايَا.

عبرانيين ١٠: ٤

هَلُمَّ تَتَحَاجَّجْ، يَقُولُ الرَّبُّ.
إِنْ كَانَتْ حَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ
تَبْيِضُ كَالثَّلْجِ.
إِنْ كَانَتْ حَمَرَاءَ كَالدُّودِيِّ
تَصِيرُ كَالصُّوْفِ.

إشعياء ١: ١٨



مزمور ١٠٣ : ١٠-١٢

إشعيا ٥٣ : ٥-٦

١ ملوك ٨ : ٦٣



تعليم
اللاهوت عن
المسيح



٢ ايام ٧: ١٤

عبرانيين ١: ٣-١

١ تيموثاوس ٦: ١٥-١٦

١ يوحنا ١: ٥-١

٢٧. جاء ابن الله إلى عالمنا

تخيّل ملكاً حكيماً عالماً بالقانون والطب والتاريخ يلبس الحلة الملوكية ويضع تاجاً على رأسه ويجلس على عرشه. وكلُّ من يدخل إلى بلاطه ينحني إجلالاً واحتراماً له. ثم تخيّل أنّ وباءً مهلكاً حلَّ واجتاح أرض هذا الملك وعجز الأطباء عن إيجاد دواء ناجع يشفي الناس لا بل أنّ الأطباء أنفسهم كانوا ضحية هذا الوباء. وإذا بهذا الملك، وبدافع من محبته لشعبه، ينزل من عرشه ويضع تاجه والحلة الملوكية جانباً ويلبس ثوب الطبيب ويتناول حقيبة الإسعافات الطبية ويخرج ليعالج شعبه ويشفيهم. وهذا تماماً ما فعله يسوع الملك من أجلنا. لقد كان ابن الله الأزلي مع الآب والروح القدس في كيان واحد وشركة دائمة والملائكة تقدم العبادة للآب والابن والروح القدس أمام عرش الله في سماء يغمرها الضياء ويملؤها السرور والحبور. وفي يوم من الأيام اجتاحت الخطيئة العالم وتفشت فيه كالمرض الخطير فإذا بالابن الممجّد يترك عرشه ويترك مجده جانباً إطاعة لمطلب أبيه وتنفيذاً لخطته الخلاصية، وتواضع وأخذ شكل جسم بشريتنا وصنع الشفاء العظيم من داء الخطيئة لعالمنا المنهك بداء الخطيئة.

الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ،
لَمْ يَحْسِبْ حُلْسَةً أَنْ يَكُونَ
مُعَادِلاً لِلَّهِ.
لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ،
آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ،
صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.
فِيلِبِّي ٢: ٦-٧

وعندما جاء ملء الزمان الذي هو التوقيت السليم المناسب أرسل الأب ملاكه جبرائيل ليعلن لعذراء اسمها مريم، التقية الورعة، بأنها ستكون أمّ الابن المتجسد وهي تتحدر من سلالة الملك داود. فمنذ السقوط وشعب الرب يصارع الخطيئة ولكن آن الأوان الآن للمخلص أن يأتي ليخلص شعب الرب من اللعنة التي ابتدأت بعصيان آدم وحواء.

وعندما ظهر لها جبرائيل وأعلن لها أنها ستلد ابناً بقوة الروح القدس خافت (ومن الطبيعي أن يرتاع الإنسان من لقاء ملاك). والتبس الأمر عليها فكيف يمكن أن يكون لها ولد من غير أن تعرف زوجاً؟ فهدأ جبرائيل من روعها وقال لها إنها ستحبل بقوة الروح القدس الذي سيحل عليها وأنّ الابن الذي سيولد ستسميه يسوع ويدعى ابن الله وأخبرها بعضاً من صفات المولود العظيمة لأنه ابن العلي وملك شعب الرب. ورغم صعوبة الموقف قبلت مريم المهمة وقالت: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ» الأمر الذي جعلها بسبب إيمانها وثقتها بالله ذات حظوة خاصة.

وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ
اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا
تَحْتَ النَّامُوسِ،

غلاطية ٤: ٤

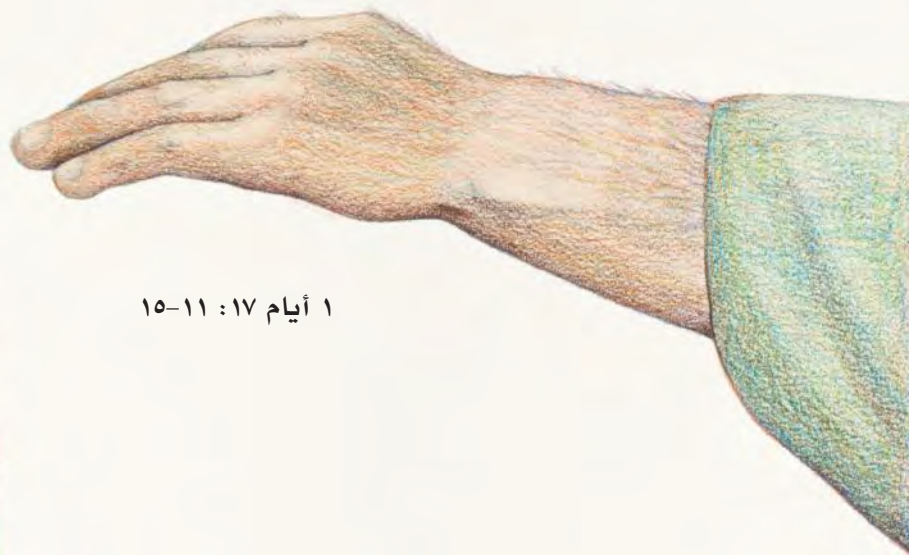
«.... وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ
ابْنًا وَتُسَمِّيْنَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ
عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ
الرَّبُّ الْإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ
عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا
يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».

لوقا ١: ٣١-٣٣

إشعياء ٧ : ١٤

١ أيام ١٧ : ١١-١٥

لوقا ١ : ٤٦-٥٠



إشعيا ٢٢ : ٢٣



متى ١ : ١٨-٢٥

٢٨. تَخْلَى الابن عن عرشه مؤقتاً

راقبت الملائكة بذهول شديد كيف تَخْلَى ابن الله عن العرش ونزل إلى عالمنا مولوداً كطفل من أمه العذراء مريم.

ولم تكن مسؤولية تربيته والعناية به مقتصرة على مريم وحدها بل هيأ الله خطيبها يوسف النجار كي يتولّى تنشئته معها لكن المشكلة التي واجهتها قبل كل شيء هي كيف ستخبر يوسف بأنها حبلى بابن الله. ويقدر ما كانت مريم خائفة كان يوسف قلقاً عندما أخبرته بأن الله قد جعل ولداً ينمو في داخلها.

وهنا تدخل الله وأرسل ملاكاً في حلم ليشرح الأمر له ويطمئنه بأن الصبي الذي في رحم مريم هو بالفعل من الروح القدس. وهكذا أبلغ الملاك يوسف بأن يسمي الطفل يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.

هَآ إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ
تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَنْقَلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ
تَسْمَعَ.

إشعياء ١: ٥٩

«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا،
وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّا نُؤْيِلَ» الَّذِي
تَفْسِيرُهُ: أَللهُ مَعَنَا.

متى ١: ٢٣

وبعد تسعة أشهر من بشارة الملاك لمريم ولد يسوع وهو ابن الله ووُضع في مذود بسيط في مدينة بيت لحم التي هي مدينة يوسف النجار بالأساس. وفي هذه اللحظة حبست الأكوان أنفاسها وهي تصغي إلى بشارة الملاك يعلن ولادة المسيح لرعاة يرعون أغنامهم في تلك الليلة الخاصة جداً. وبعد الإعلان العظيم طفقت جوقة من الملائكة تنشد نشيد الفرح الجزيل، وقد عمّ النور تلك الأنحاء من بيت لحم، مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ». وذهل الرعاة بداية وهم الساهرون على رعيتهن وتساءلوا ماذا ترى يعني كل هذا؟ لكنهم فهموا حتماً مضمون البشارة من الملاك مباشرة بأنّ المخلص الموعود قد ولد. فما كان منهم إلا أنّ أسرعوا للتأكد بأنفسهم من صحة ما سمعوه فتركوا ماشيتهم في البرية وسارعوا إلى مكان المولود ورؤوا المخلص المولود مضجعا في مذود.

فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ:
«لَا تَخَافُوا! فَهِيَ أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ:
أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ
مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.
وَهَذِهِ لَكُمْ الْعَلَامَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً
مُقَمَّطاً مُضْجِعاً فِي مِذْوَدٍ».

لوقا ٢: ١٠-١٢



إشعيا ٦ : ٩

لوقا ١ : ٤٦-٥٠

لوقا ٢ : ١٣-١٤

لوقا ٢ : ٧

ميخا ٥ : ٢

إشعيا ٦ : ٤٩

لوقا ١ : ٦٨-٧٨



نحتفل بذكرى ميلاد يسوع في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) من كل عام بتبادل الهدايا . وعند اقتراب عيد الميلاد ننتظر هدايانا بشوق وعندما يحل اليوم بالذات نفرح بفتح الهدايا . إن تبادل الهدايا هو تقليد ممتع ومحبيب في عيد الميلاد، لكن هل تعلم أن الله هو الذي بادر بالعطاء في ذلك اليوم؟ والواقع أن الميلاد هو العطاء كله .

قبل أكثر من ألفي عام، وبميلاد يسوع، أعطى الله الأب أول وأفضل هدايا الميلاد على مر الزمن . أعطانا ابنه الوحيد . والملائكة عرفوا أن ذلك اليوم آت ولكم تشوقوا إلى ذلك الإعلان بنشيد التمجيد العظيم لله . كما سبق للأنبياء أن عرفوا وقدموا تلميحات كي يتهيأ شعب الرب لهذا الحدث العظيم أي لاستقبال المخلص، كما أن حكماء من أهل المشرق جاؤوا من مسافة بعيدة جداً حاملين هداياهم للملك المولود . وأنت عندما تستعد للميلاد منتظراً الهدايا تذكر عطية الله العظمى يسوع المسيح الذي هو مصدر كل عطية وهدية منذ لحظة ولادته .

لأنَّه هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى
بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ
مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ
الْأَبَدِيَّةُ.

يوحنا ٣: ١٦

«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ افْتَقَدَ
وَصَنَعَ فِدَاءً لِسَعْبِهِ، وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ
خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ. كَمَا
تَكَلَّمَ بِقَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ هُمْ
مُنْذُ الدَّهْرِ،

لوقا ١: ٦٨-٧٠

٢٩. كان يسوع محباً لله والناس

دائماً كان يسوع محباً لأبيه السماوي وللناس الذين خلقوا على صورة الله وشبهه. ولم يرتكب يسوع أية خطيئة البتة منذ ولادته. وكان مطيعاً لله الأب من خلال طاعته لوالديه عاملاً كل ما يأمرانه من غير تذمر أو تشكي، ولم يكن الطفل يسوع يأخذ ما ليس له من بقية الأولاد أو يروي أي خبر غير صادق، وكان مجداً في دروسه وفي ورشة النجارة التي يملكها يوسف.

أضف إلى ذلك جدول الواجبات المنزلية التي كان يؤديها بأمانة. ولم يكن صلاح يسوع خارجياً فقط بل قلباً وقالباً وحتى أفكاره كانت نقية طاهرة ومحبة.

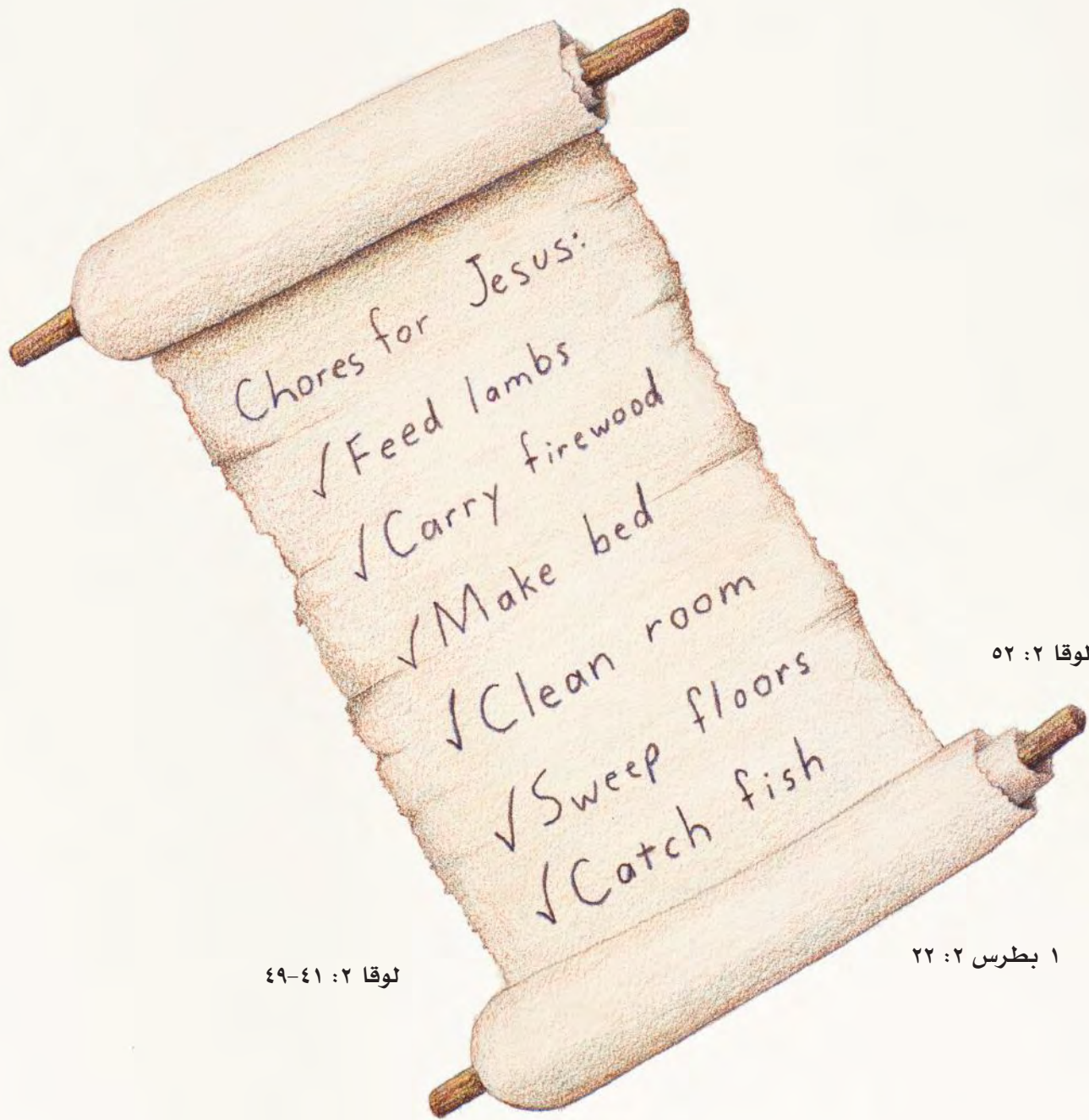
عندما بلغ يسوع الثانية عشرة اختفى عن أنظار والديه فسبب لهما انزعاجاً لأنهما لم يعلما أين هو لكن هذا لم يكن تصرفاً غير لائق لأنهما عندما وجداه أخيراً كان في الهيكل يباحث أهل العلم عن الله. وهكذا عاش يسوع مصغياً لوالديه لأن الكتاب المقدس يقول إنه كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس. ولقد أحب يسوع عمل الكمال لقناعته بأن الخلاص الذي سيحققه لا ينجح إلا إذا تم بإتقان وكمال وهذا ما عمله يسوع فعلاً.

لأنه جعل الذي لم يعرف
خطيئة،

خطيئة لأجلنا،

لنصير نحن بر الله فيه.

٢ كورنثوس ٥: ٢١



Chores for Jesus:

✓ Feed lambs

✓ Carry firewood

✓ Make bed

✓ Clean room

✓ Sweep floors

✓ Catch fish

لوقا ٢ : ٥٢

لوقا ٢ : ٤١-٤٩

١ بطرس ٢ : ٢٢

يعقوب ٧ : ٤

١ كورنثوس ١٠-١٣

عبرانيين ١٨ : ٢

لوقا ١١ : ٤-١

متى ١١ : ٤-١



وعندما كبر يسوع وقبل أن يباشر خدمته الخلاصية الموكلة إليه جاء الشيطان (كما فعل مع آدم وحواء) محاولاً تجربته لكي يوقعه في خطيئة عدم الانصياع للآب واستمالته ليفعل ما يريد أن يفعل الشيطان. حاشا ليسوع أن يفشل خطة الله أو يقصر في أداء رسالته الخلاصية للجنس البشري، بل أحبط محاولة الشيطان الذي إذ رآه جائعاً بعد صوم دام أربعين يوماً، على عكس آدم الذي لم يكن ينقصه شيء في فردوس الله حيث يتوفر له كل ما يريد، كان يسوع جائعاً في البرية فظهر له الشيطان.

وبدلاً من أن يجرب يسوع مرة واحدة كما فعل مع آدم جرب الشيطان يسوع ثلاث مرات. فأولاً حاول الشيطان أن يدفع يسوع إلى استخدام قوته ليسد جوعه بتحويل الحجارة إلى خبز. ثم طلب الشيطان من يسوع أن يرمي نفسه من جناح الهيكل ليبرهن على أن الله سيحميه. وفي الثالثة عرض الشيطان على يسوع أن يملكه العالم بأسره إذا سجد له. وعلى عكس آدم الذي ارتقى في أحضان التجربة، قاوم يسوع كذبات العدو مستخدماً سلاح كلمة الله في وجهه. وبعد التجربة الثالثة انصرف الشيطان بأمر يسوع وجاءت الملائكة لتخدمه.

فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ».

متى ٤: ٣-٤

٣٠. يسوع إنسان كامل

لقد علمت حتى الآن أن يسوع هو الله. إنه الأقنوم الثاني في اللاهوت - ابن الله الذي ترك عرشه في السماء ونزل إلى عالمنا ليخلص شعبه. إلا أن يسوع بآن معاً كان إنساناً كاملاً منظوراً بالعيان في حيز الزمان والمكان. فلو كنت عائشاً في أيامه لكان بمقدورك أن تراه وتصافحه أو تشاركه وجبة طعام. وعندما كان طفلاً تدرج كباقي الأطفال في النمو والكلام والسير كما لزم إطعامه من قبل أمه كباقي الأطفال. أمّا في لاهوته فكان يسوع كلي المعرفة أما كشاب فتى فقد كان عليه أن يتعلم ويدرس كلمة الله.

وقد اختبر يسوع كل الصعاب والتجارب والتحديات التي تواجهنا في الحياة ، مثلنا لكن بلا خطيئة. جاع وعطش وتعب واختبر الحزن والآلام التي أشدها كانت ما قاساه على الصليب قبل موته. لكن بداعي محبته الفائقة احتمل كل المشقات واضعاً ثقته في الله أبيه خلال كل آلامه المبرحة.

فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ
قَدْ اجْتَنَزَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ
اللَّهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ بِالِإِقْرَارِ.
لَأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ
غَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعْفَاتِنَا،
بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا،
بِلاَ خَطِيئَةٍ.

عبرانيين ٤: ١٤-١٥

يوحنا ٤ : ٦



يوحنا ١٩ : ٢٨

يوحنا ١١ : ٣٥-٣٦

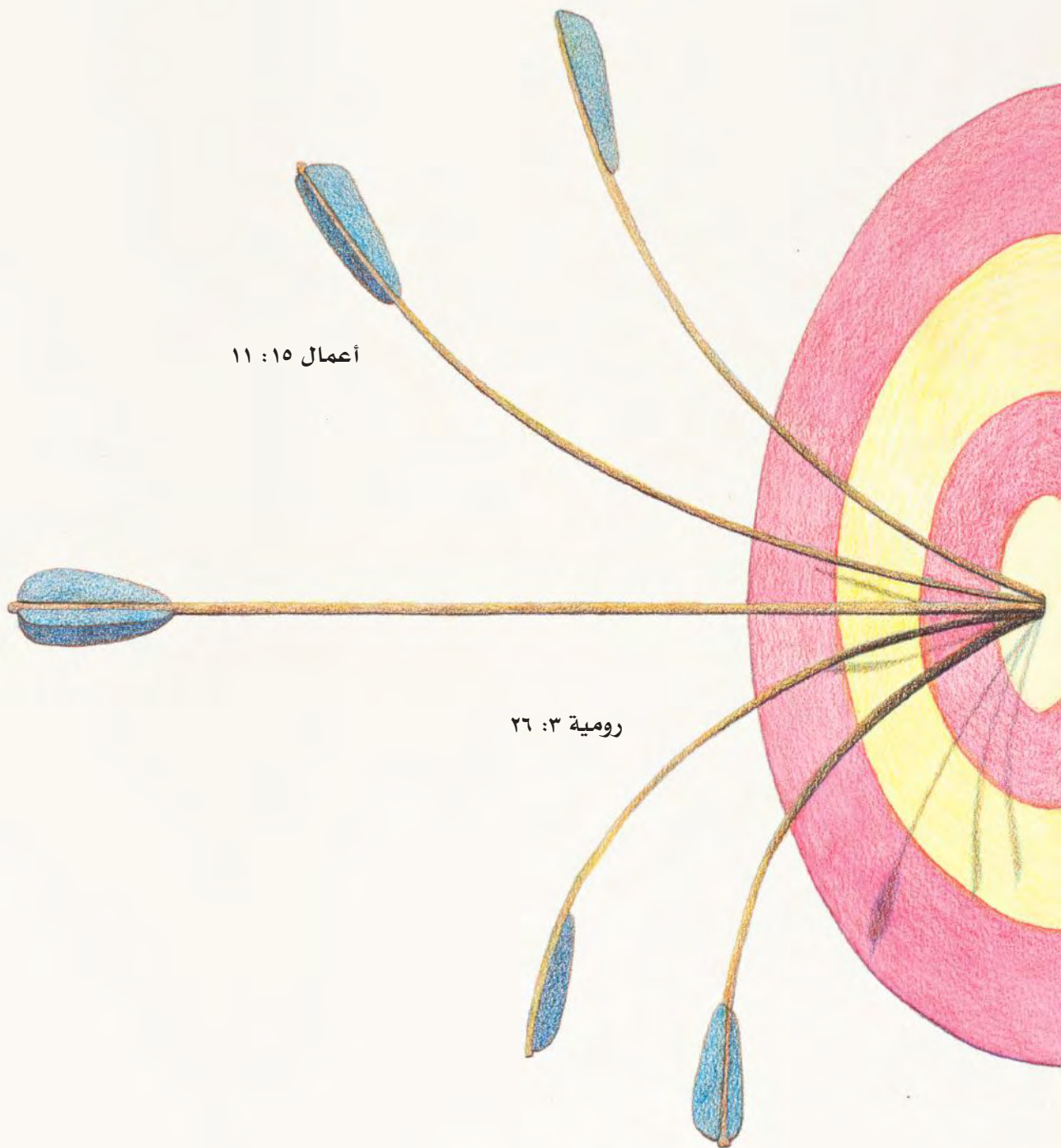


متى ٤ : ٢

أعمال ٣ : ١٩

أعمال ١٥ : ١١

رومية ٣ : ٢٦



لكي يكون المرء كاملاً، ذكراً كان أو أنثى، عليه أن يكون معصوماً من أدنى زلة أو هفوة، تماماً كرامي السهم الذي يصيب منتصف الهدف في كل مرة. فبرغم التجارب والمحن التزم يسوع بمحبة كاملة بشريعة الله في كل لحظة من كامل حياته. ويسمي الكتاب المقدس هذه الطاعة «براً» وقد واطب يسوع على فعل كل ما هو صحيح وحقيقي ومحجب بمنتهى الكمال وهذا ما جعل يسوع متميزاً عن أي إنسان آخر عاش على وجه الأرض بما فيهم أنا وأنت. ولم يكن يسوع متصدياً للشيطان وحسب بل أحب محبة كاملة أيضاً، لقد أحب الله من كل قلبه وكل نفسه وكل فكره وأحب الآخرين كنفسه.

ويسمي الكتاب المقدس يسوع بأنه «آدم الثاني». لقد فشل آدم الأول في محبته لله وجلب الخطيئة والألم والحزن إلى العالم. وبما أن يسوع قد عاش حياة الطاعة التي عجز آدم عن القيام بها، فيمكنه تقديم حياته الكاملة عن خطايانا، وبما أنه باراً يمكنه منح برّه لنا بدل حالتنا الخاطئة المزرية. وهذه الصفقة (إن جاز تسميتها) كلفت يسوع حياته لأنه ضحّى بها دون قيد لأجلنا بسبب نعمته! هذه الفرصة الرائعة متاحة لكل من يأتي إليه واضعاً ثقته به تماماً.

مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا
تَأَلَّمَ بِهِ. وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ
الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَاصٍ
أَبَدِيِّ،

عبرانيين ٥: ٩-٨

لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ
خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا،
لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ.

٢ كورنثوس ٥: ٢١

٣١. يسوع إله كامل

إذ كان يسوع إنساناً كاملاً، كان في الوقت ذاته إلهاً كاملاً، وكلّي القدرة ويقصد بذلك أنه وحده قادر على أن يعمل أشياء عظيمة لا يعملها إلا الله حصراً. لقد حوّل الماء إلى خمر، وأشبع جمعاً غفيراً يربو على خمسة آلاف شخص من بضعة أرغفة وسمكتين وحتى أنه استطاع أن يسير على الماء. فإن كنت بعد تعجب أو تتساءل ما إذا كان يسوع إلهاً فجرب أن تسير على الماء عندما تذهب للسباحة.

لقد شفى يسوع كل أنواع الأمراض: العمى والبرص والحمى وارتجاف الأيدي والصرع. وجعل الأعرج أو الكسيع يمشي والأطرش يسمع. أوقف الرياح وهدأ البحر وحرر الناس من الأرواح الشريرة.

لكن معجزاته الأكثر إدهاشاً على الإطلاق كانت عندما مارس يسوع سلطانه على الموت. فأقام من الموت ابن أرملة نايين، وفتاة شابة، وصديقه لعازر الميت من أربعة أيام. وأخيراً بالطبع، في اليوم الثالث بعد موته هو، قام يسوع من الأموات. وكل هذه المعجزات كان المقصود منها أن تكون علامة على أن الله قد جاء إلى الأرض ليخلص شعبه. وكانت القيامة هي العلامة الواضحة بأن الخلاص الذي قدمه يسوع قد تم بنجاح باهر.

الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ
الْمَنْظُورِ، بِكُرْكُلٍ خَلِيقَةٍ.
فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ،
مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ
عُرُوشًا أَمْ سَيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ
سَلَاطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.

كولوسي ١: ١٥-١٦

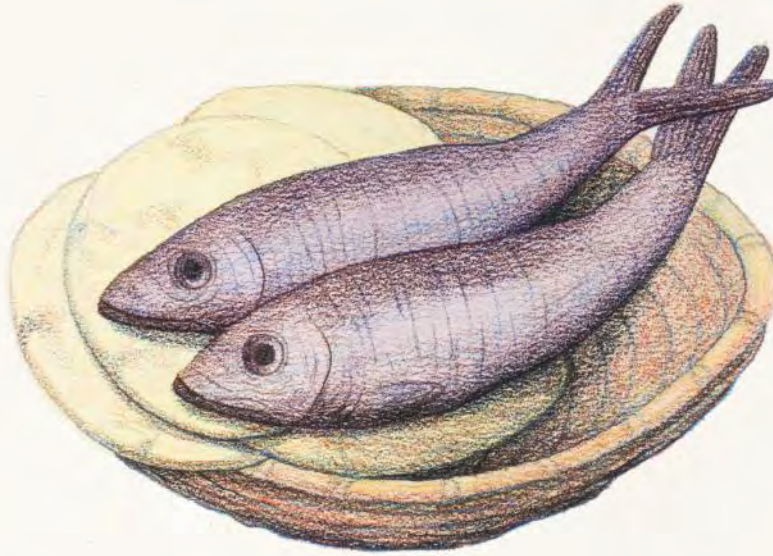
لوقا ٩ : ١٦-١٧



مرقس ٤ : ٣٩-٤١



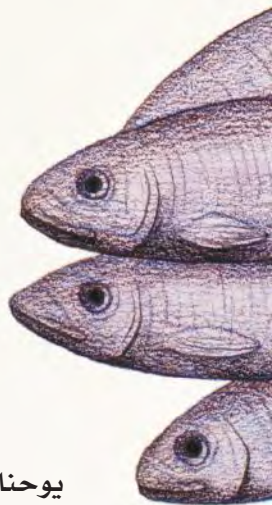
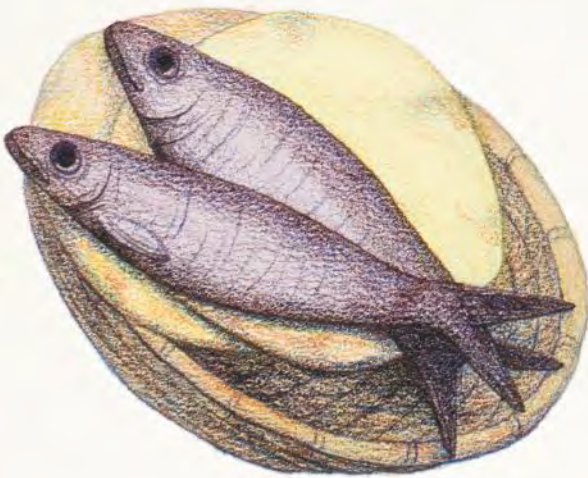
لوقا ٩ : ٤٢-٤٣



لوقا ٧ : ١٤-١٥



يوحنا ١١ : ٤٣-٤٤





مرقس ٢ : ٨

يوحنا ٢٠ : ٢٦-٢٩

متى ٨ : ٢٩

متى ١٤ : ٣٣

يوحنا ١٠ : ٣٣

وكان يسوع يعلم كل فكر عنه يجول في ذهن الفريسيين حتى وإن لم يصرحوا به وكان يعلم أن تلميذه يهوذا سيخونه قبل أن يقوم بفعلته النكراء. واليوم من خلال الروح القدس يبقى يسوع في كل مكان حاضراً لأنه قال كلما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه فإنه بلا شك حاضر في وسطهم.

عندما يتصل بك أحد عن طريق الخطأ فغالبا يطلب شخصاً لا تعرفه. وفي هذه الحال تجيبه أنك آسف لأنه لا يوجد عندك أحد بهذا الاسم وأنه قد اتصل بالرقم الخطأ. وتخيل أحداً يظن أنك السمكري ويطلب منك الحضور لإصلاح أنبوب يسرب الماء. فإن لم تكن السمكري تقول له إنك آسف لأنه يتصل بالشخص الخطأ.

لكن عندما دعا الأبالسّة يسوع بابن الله لم يقل لهم إنهم مخطؤون بهذه المناداة. وعندما سجد له تلاميذه في معجزة السير على الماء لم يرفض يسوع سجودهم، وبعد قيامته المجيدة إذ رآه تلميذه توما ورأى أثر المسامير في يديه ودعا ربي وإلهي، ردّ يسوع قائلاً إن كل من يؤمن على غرار اعتراف وإيمان توما سينال بركة! أي كل من يؤمن أن يسوع هو الله سينال بركة أيضاً.

أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي
وَالْإِلَهِي!».
قَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«لَأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ!
طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».

يوحنا ٢٠: ٢٨-٢٩

٣٢. مات يسوع آخذاً مكاننا

معلوم أن السدود تستجمع مياه الأمطار الجارية للاستفادة منها، ولكن إذا تصدّع السد فإن المياه المخزنة فيه تجري على غير هدى كاسحة أمامها بلدات كاملة في لحظات من الزمن. فمَنْذ سقوط آدم وحواء بالخطيئة الأولى حتى زمن يسوع، حجز الله دينونته وقصاصه على خطايا الناس كما يخزن السد المياه فيه!

وبسبب رأفة الله ولطفه ورحمته أبقى الله الدينونة على الخطيئة إلى اليوم الذي فيه يأخذ ابنه الوحيد يسوع المكان عن الخطاة على الصليب. فهو بإرادة وطواعية قبل الدينونة والقصاص المخزن في مستجمع غضب الله نيابة عنا إذ صار خطيئة لأجلنا لنصير نحن برّ الله فيه. ولحظة تعليق يسوع على الصليب فتح الله عنفات سده المليء بالغضب على ابنه الحبيب، محققاً بذلك ما كان رمزاً في السابق من خلال الذبائح ليصير حقيقة من خلال ذبيحة ابنه نيابة عنا آخذاً مكاننا.

الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ
بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بَرِّهِ،
مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا
السَّالِفَةِ بِإِيمَانٍ إِلَى اللَّهِ.

رومية ٢٥:٣

۱ یوحنا ۴: ۱۰

۱ بطرس ۳: ۱۸

۲ کورنثوس ۵: ۲۱

لاويين ١٧ : ٧

يوحنا ١٣ : ٣٠



إشعيا ٥٣ : ٥-٦

وهذا يعني أنه إذ أخذ مكاننا على الصليب وأنه تألم كلَّ الألم الممكن تصويره! لقد خانه أحد تلاميذه المقربين، يهوذا الإسخريوطي، من أجل ثلاثين من الفضة. كما أنَّ القادة الدينيين من اليهود هم من تآمروا على قتل يسوع. وعندما ألقى القبض عليه خذله أقرب أصدقائه وانفضوا عنه حتى إنَّ أحدهم وهو بطرس كذب إذ قال إنه لا يعرف يسوع.

سَخَرُوا مِنْهُ وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا مِنْ الشُّوكِ وَضَرَبُوا ضَرْبًا مَبْرَحًا بِالسِّيَاطِ وَأَجْبَرُوا عَلَى أَنْ يَحْمِلَ صَلِيبًا فِي دَرْبِ شَاقَّةٍ وَعَلَى تَلَّةِ الْجُلُجَّةِ سَمَّرُوا عَلَى الصَّلِيبِ مِنْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ وَرَفَعُوا الصَّلِيبَ حَتَّى صَارَ مَشْهُدًا لِكُلِّ رَءٍ.

كلُّ هذه الآلام المبرحة لا تساوي المعاناة من انسكاب غضب الله الذي كان من المفروض أن يأتي علينا نحن الخطاة، لكن انسكب عليه هو بكامل الغضب . وعندما أدرك يسوع أنه قد دفع ثمن كلِّ خطيئة قال قد أكمل... ثم نكس رأسه وأسلم الروح. إذاً إنَّ حمل الله قد دفع كامل القصاص والعقوبة نيابة عنا...

ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ،
وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ
أَمْكَنْ فَلْتَعْبِّرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ،
وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا
تُرِيدُ أَنْتَ».

مَتَّى ٢٦: ٣٩

٣٣. قيامة يسوع غلبت الموت

بعد أن مات يسوع على الصليب جاء تلميذان إلى السلطات الرومانية وأخذا جسده، وهما يوسف الرامي ونيقوديموس فكفناه بكتان وحنوط وأطياب ووضعاه في قبر منحوت في الصخر يملكه يوسف الرامي ووضعوا حجراً على باب القبر.

وبسبب الخوف من أن يأتي تلاميذ يسوع ويأخذوا جسده طلب قادة اليهود من بيلاطس الوالي أن يَختَمَ القبر ويقيم عليه حراساً. لكن هيهات من أن يستطيع الحرس إيقاف ومنع قوة الله! لأنه في صبيحة اليوم الثالث حدثت زلزلة عظيمة وظهر ملاك بإشعاع مبهر ودحرج الحجر عن باب القبر. فخاف الحراس وسقطوا أرضاً من الخوف.

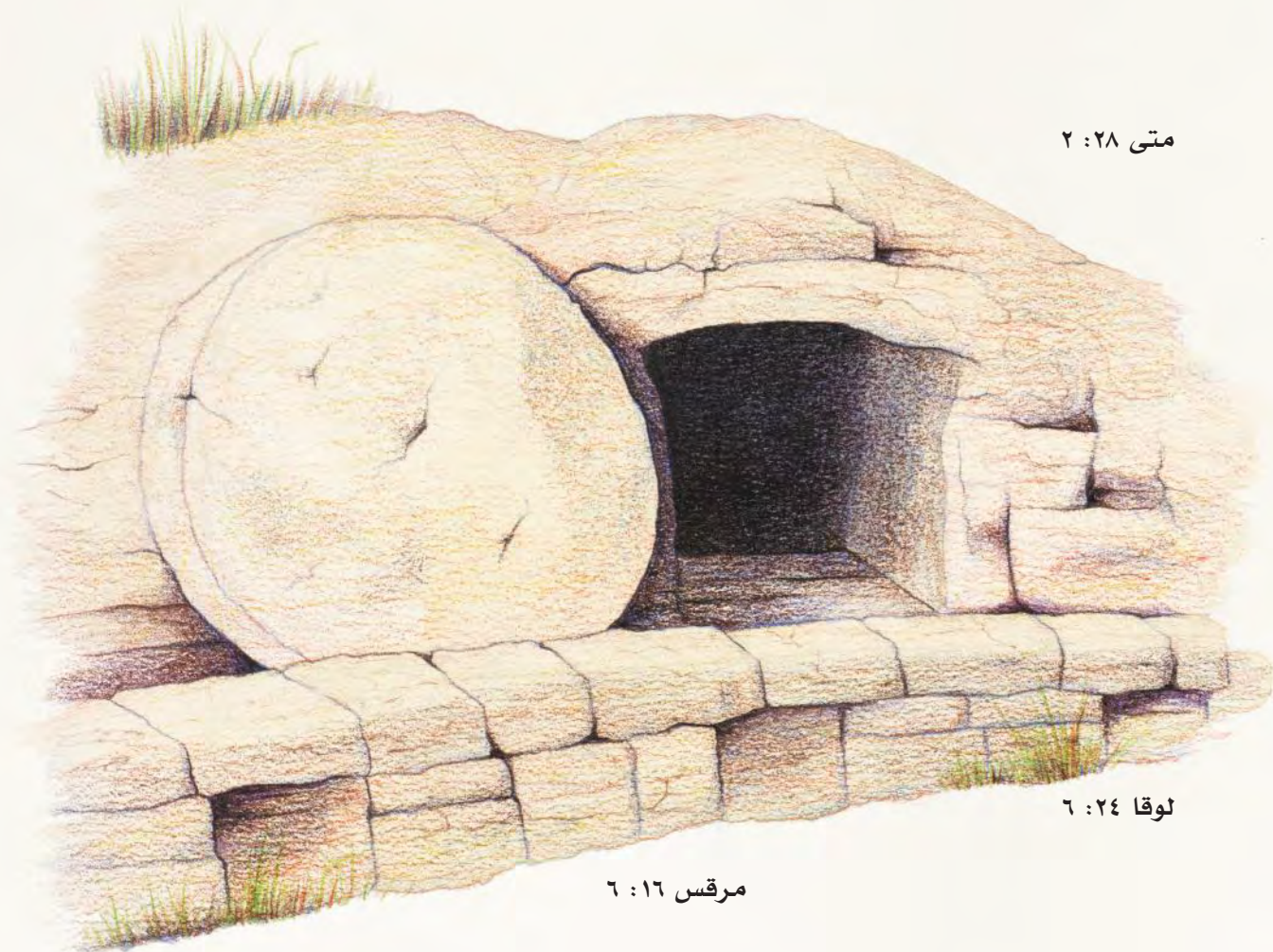
عندما وصلت الدفعة الأولى من النساء اللواتي استقبلهن الملاك بتحية مع رسالة رائعة: «أعلم أنكنَّ تطلبنَّ يسوع المصلوب ... ليس هو ههنا لكنه قام كما قال!» ثم أوصاهنَّ الملاك أن يذهبن سريعاً ويخبرنَّ تلاميذه بأن «يسوع قد قام وسيلاقيكم في الجليل» فهرعت النساء تغمرهنَّ الفرحة لإخبار التلاميذ بهذه الأخبار السارة.

أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي
حَيٌّ، وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ،
وَبَعْدَ أَنْ يُفْنِيَ جَلْدِي هَذَا،
وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللَّهَ.
الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي،
وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرُ.
إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كُلِّيَّائِي فِي
جَوْفِي.

أيوب ١٩: ٢٥-٢٧

يوحنا ١٩ : ٣٨-٤٢

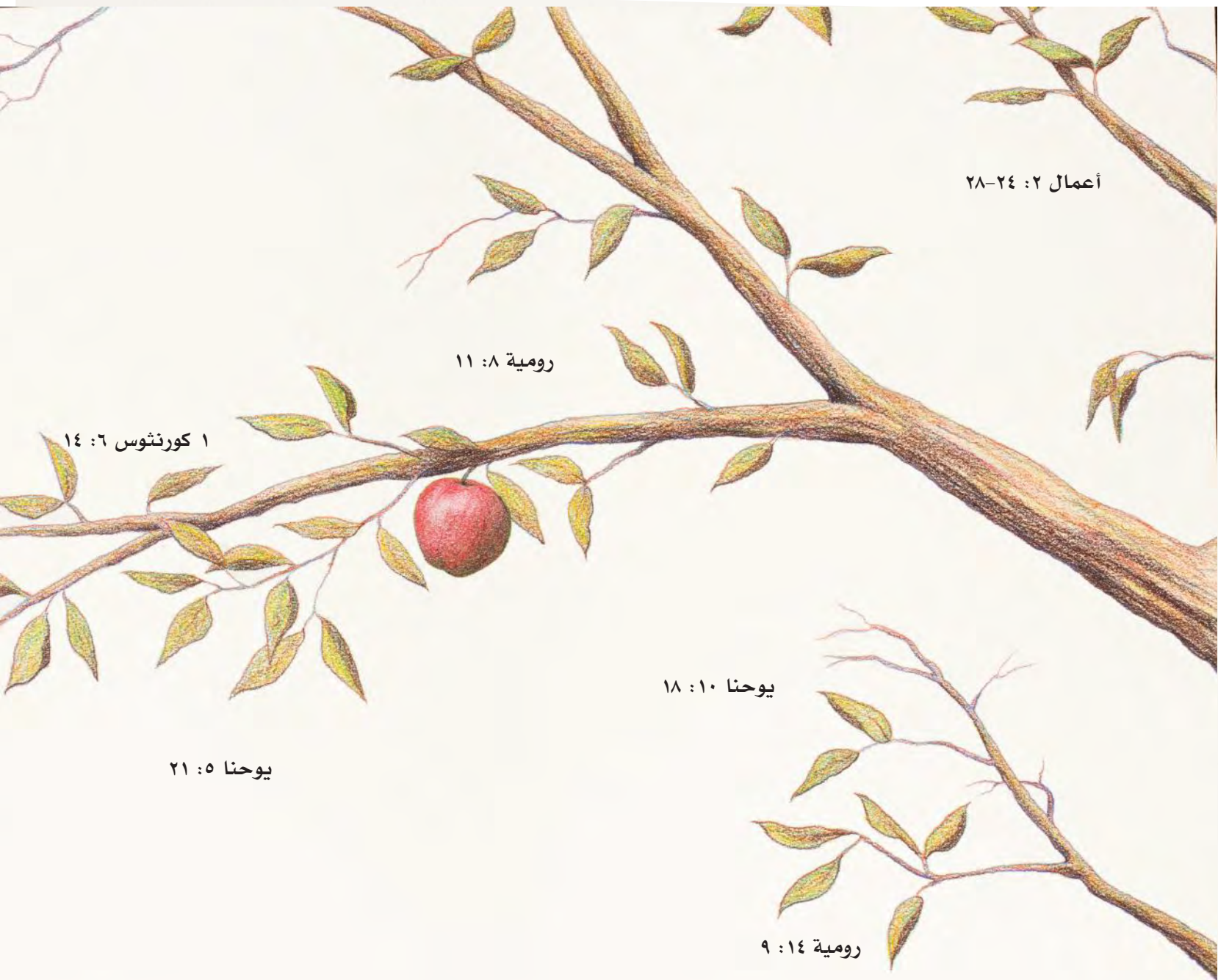
متى ٢٨ : ٢



لوقا ٢٤ : ٦

مرقس ١٦ : ٦

متى ٢٨ : ٦



أعمال ٢ : ٢٤-٢٨

رومية ٨ : ١١

١ كورنثوس ٦ : ١٤

يوحنا ١٠ : ١٨

يوحنا ٥ : ٢١

رومية ١٤ : ٩

معلوم أن بذرة التفاح إذا أرادت أن تتبرعم فعليها أولاً أن تدفن (تزرع في التراب). وعندما تنفلق القشرة القاسية للبذرة تبرز الفسيلة على وجه الأرض فتتمو وتكبر علماً أن حياة شجرة التفاح تبدأ بموت البذرة، ثم تحتاج لعدة سنوات حتى يتسنى لها أن تحمل ثمراً. ويتابع البستاني سنة بعد أخرى متعهداً الشجرة بالعناية والرعاية منتظراً الإثمار. وغالباً ما تكون بداية الإثمار مجرد تفاحة واحدة. لكن تخيل كم سيكون البستاني فرحاً بالقضمة الأولى من تلك التفاحة.

هكذا كان يسوع كالبذرة التي كان يجب أن تموت لتعطي للشجرة حياة. وفي اليوم الثالث بعد موته ترك يسوع القبر خلفه فارغاً وصار الثمرة الأولى لخلاصنا أو باكورة القيامة. وكما أن البستاني يتوقع مزيداً من الثمر في السنوات اللاحقة، فنحن الذين نثق بيسوع وبقوة قيامته نتوقع قيامتنا أيضاً. فالقيامة تعني أن الله قبل ذبيحة المسيح عن خطايانا. والخطيئة تستوجب الموت لكن الذي لم يخطئ أبداً أخذ مكان الخطاة بالموت وقهر الموت إلى الأبد وهزم الشيطان هزيمة منكرة. لذلك ترى المؤمنين بيسوع ممتلئين رجاءً وفرحاً بقوة قيامته المجيدة.

وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ
الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاqِيدِينَ.
فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ
أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ.

لَأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ،
هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا
الْجَمِيعُ.

١ كورنثوس ١٥ : ٢٠-٢٢

٣٤. نحن في حماية وأمان في المسيح

في ظلّ الأمان الذي تمتع به نوح وعائلته ضمن الفلك استمروا بالحياة ناجين من طوفان الله. تلك صورة لكيفية نجاتنا من دينونة الله عندما نحتمي بالمسيح. ففيما يختص بالله وبسبب أن يسوع قد عاش حياة خلت من الخطيئة، فنحن الذين نؤمن بالمسيح أيضاً نعيش حياة خالية من الخطيئة فيه. وعندما تلقى يسوع عقوبة الخطيئة ومات وقام في اليوم الثالث، فكما احتفى نوح وعائلته في الفلك، نحتمي نحن أيضاً به. ولدينا في الكتاب المقدس شواهد لا حصر لها تطمئن قلوبنا وتخبرنا أننا في المسيح ومع المسيح. وكلما رأيت عبارة في المسيح أو مع المسيح تذكر فلك نوح وكيف نجا مع عائلته من الإغصار وهم في داخل الفلك.

لكن عندما يقول الكتاب المقدس إننا في المسيح فهذا يعني أكثر من مجرد الشعور بالأمان، بل يعني ما للمسيح صار الآن لنا! لأن يسوع هو ابن الله ونحن فيه فلنا صفة البنوة لله كأبناء وبنات. ولأن يسوع أقيم من الأموات إلى جدة حياة كاملة، فنحن لنا في المسيح حياة جديدة كأولاد الله الأعزاء. ولأن المسيح غلب الموت ففي المسيح نعيش معه إلى الأبد في السماء. ويمكنني تعداد الكثير من الامتيازات التي لا حصر لها لكن من المهم القول إن كل من ترك خطاياہ والتجأ إلى المسيح وآمن به صار «في المسيح» وصارت كل مزايا المسيح الحسنة له.

اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى
الْأَرْضِ،
لَأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ
مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ.
كولوسي ٣: ٢-٣



رومية ٢٣ : ٦

رومية ٨ : ٢-١

رومية ٨ : ٣٩

١ كورنثوس ١ : ٣٠

١ كورنثوس ١٥ : ٢٢

مرقس ١٦ : ١٤



١ كورنثوس ١٥ : ٣-٥

يوحنا ٢٠ : ١٩-٢٠

لوقا ٢٤ : ٣٣-٣٧

٣٥. كَلَّفَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ بِمَأْمُورِيَّةٍ عَظْمَى

كثيراً ما نجد كاميرات المراقبة الأمنية في البنوك لتسجيل حركات الزبائن والموظفين. فإذا اقتحم لصٌ بنكاً بغاية السرقة فإن كاميرات المراقبة ترصد وتصوّر كل حركاته كما يمكن إعادة التشغيل لرؤية ما حصل. ويمكن أن يصير أمين الصندوق شاهداً على جريمة السرقة ويخبر الشرطة بما رآه. فالشاهد هو إنسان رأى ما حدث بأَم عينيه.

لو أن كاميرات فيديو كانت موجودة إبان حياة يسوع على الأرض لتسجل كل ما عمله، لتمكنا من العودة لمشاهدة كل العظام التي صنعها من شفاء وتعليم وإقامة أموات وباقي المعجزات.

ورغم أن ما تحدثنا عنه من كاميرات لم يكن موجوداً إلا أن يسوع استودع كل صنعه لدى شهود أمناء إذ كانوا معانين لكل عمل قام به. لذا اختار يسوع إثني عشر تلميذاً لمرافقته في حله وترحاله والتعلّم منه مباشرة ونقل كل ما رآوه أو سمعوه. وبعد قيامته المحيطة التقى يسوع بتلاميذه يربو عددهم على الخمس مئة لإثبات حقيقة القيامة.

الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي
سَمِعْنَاهُ،
الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا،
الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا،
مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ.

١ يوحنا ١: ١

بعد يوم من قيامته ظهر يسوع لتلاميذه وشاركهم الطعام وجلس معهم وشرح لهم كيف أن الشريعة والأنبياء والمزامير (أي العهد القديم كما نسميه اليوم) يشهد عن آلامه وموته وقيامته قبل أن يحدث كل هذا بمئات السنين.

ثم شرح يسوع للتلاميذ أنهم شهوده لأنهم رأوا بأعينهم وخاصة واقعة القيامة بحد ذاتها وطلب منهم نقل البشارة للآخرين؛ لقد أراد يسوع أن يتوب الجميع عن خطاياهم ويؤمنوا به. لكن قبل أن يذهبوا لبشارة الآخرين طلب منهم أن ينتظروا في أورشليم إلى أن يحل الروح القدس الذي سيمنحهم القوة لمواصلة وإنجاز المهمة.

وهل تعلم أن يسوع يرسلك أنت أيضاً في مهمة؟ لأنك عندما تطلب من يسوع غفران خطاياك وتصمم أن تتبعه تصبح أنت أيضاً تلميذاً وشاهداً للخلاص لكل شعبه. والآن ما عليك كشاهد ليسوع إلا أن تتأبر على إخبار الآخرين أن بإمكان يسوع أن يخلصهم من الخطيئة أيضاً.

«...لَكِنَّكُمْ سَتَأْلُونَ قُوَّةَ مَتَّى
حَلَّ الرُّوحِ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ،
وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا
فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ
وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

(أعمال ١: ٨)

يوحنا ١٥ : ٢٦

لوقا ٢٤ : ٢٥-٣٩

لوقا ٢٤ : ٤٤-٤٩



متى ٢٨ : ١٩



تعليم اللاهوت
عن
الروح القدس

اعمال ١ : ٤-٨



يوحنا ١٤ : ٢٦

يوحنا ١٥ : ٢٦

يوحنا ١٤ : ١٧

٣٦. أعطى يسوع وعداً بإرسال الروح القدس

هل احتجت يوماً إلى مساعدة أحد في نقل شيء يصعب عليك أن تحمله وحدك كحمل سلّم طويل؟ إن طلب المساعدة أفضل كثيراً من أن تحاول العمل بمفردك.

إن اتباع يسوع هو عمل أكبر من أن يستطيع أيّ منا القيام به بمفرده؛ ولهذا أرسل يسوع الروح القدس. ففي ليلة إلقاء القبض عليه أبلغ يسوع تلاميذه بأنه سيغادرهم قريباً، الأمر الذي أحزنهم لكن يسوع أردف قائلاً شيئاً مفاجئاً لهم وهو أن مغادرته لهم أمر مستحسن لأنه سيتمكن حينئذ من إرسال الروح القدس الذي سيؤازر إيمانهم. والروح القدس يسكن داخل كل من أتباع يسوع ليذكّرهم بما علّمه يسوع ويهبهم القوة ليجبوا بعضهم ويرفضوا الخطيئة. ونحن كالتلاميذ نحتاج أيضاً إلى الروح القدس ليساعدنا.

عندما عاش يسوع على الأرض كان كسائر الناس يتواجد في زمان ومكان محدد لكن عندما صعد إلى السماء صار يسوع يعيش بروحه القدوس في كل واحد من أفراد شعبه فروحه يساعدنا على تذكر كل ما قاله يسوع وبمنحنا القوة لنفعل كما فعل هو! وبعد قيامة يسوع المجيدة من بين الأموات وقبل صعوده إلى السماء أخبر تلاميذه أن الروح القدس سيحل عليهم في غضون أيام قليلة وأنهم سيكونون له شهوداً إلى أقصى الأرض.

لا تُترَكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي
إِلَيْكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ
أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرُونَنِي.
إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ.
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا
فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ.

يوحنا ١٤ : ١٨-٢٠

٣٧. حلّ الروح القدس في يوم الخمسين

عندما يخبرك أحدٌ أنّ هدية مرسله في طريقها إليك، تتساءل ترى متى تصل؟ ألم تقف يوماً وراء النافذة تنتظر موظف التوصيل آتياً نحو منزلك؟ وأحياناً عندما تتأخر الهدية في الوصول فإنك تقلق إنّ كانت ستصل فعلاً أم لا. فتخيل كم كان انتظار الروح القدس صعباً على أصدقاء يسوع. لقد قال يسوع إنه سيرسله خلال بضعة أيام لكنهم لم يعلموا ما يمكن أن يسفر عنه ذلك الانتظار.

لكن عندما حلّ الروح القدس عرف الجميع أنّ حدثاً رائعاً قد حصل. إنها ريح قوية مجلجلة تعصف بالمكان الذي كانوا مجتمعين فيه، وظهرت ألسنة من نار واستقرت على رؤوس تلاميذ وأتباع يسوع وامتلاً الجميع من الروح القدس وأخذوا يمجدون الله بلغات أخرى. وصادف وجود جماعات من بلدان مختلفة في أورشليم كانت قد جاءت للاحتفال بيوم الخمسين فأدهشها سماع لغات بلدانهم يتحدث بها تلاميذ يسوع. وذلك يحدث لأول مرة بعد بليلة الألسنة في برج بابل حيث كان ذلك آنذاك نتيجة الخطيئة، أما الآن فالأمر مختلف تماماً إذ فرز الله شعبه ليتكلموا بلغاتهم في وحدانية تشير إلى انطلاق عمل روح الله كي يحضر من كلّ الشعوب أناساً إلى عائلة الله تنفيذاً لوعده الله ببركة كلّ الأمم من خلاله.

وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ
رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ
بُنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوحُكُمْ
أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى.

يوئيل ٢: ٢٨



إشعيا ٤٤ : ٣

أعمال
٢ : ١-٤

أعمال ٢ : ١٤-١٧

يوحنا ١٦ : ٧

أفسس ٢ : ١٨



يوحنا ١٦ : ١٢-١٤



١ كورنثوس ٦ : ١٩



٣٨. الروح القدس أجمل عطية من الله

كان مما أدهش الحضور وقوف الرسول بطرس وهو ممتلئ من الروح القدس أمام الجمع ليقدم عظة مؤثرة عن البشارة السارة عن يسوع الحي إلى الأبد والذي يدعو الجميع إلى التوبة وغفران الخطايا لكل من يثق بنعمته. فيا له من فرق عظيم صنعه الروح القدس في حياة الرسول بطرس. فهل تذكر كيف أنكر معلمه مدّعياً أنه لا يعرف يسوع في ليلة إلقاء القبض عليه؟ وهو الآن يعظ الجموع بإنجيل المسيح بكل جسارة.

للهولة الأولى ظن الحاضرون أن تلاميذ المسيح سكارى. لكن بطرس شرح لهم أنهم قد امتلأوا بالروح القدس وليسوا سكارى، وأنه إذا تاب السامعون عن خطاياهم وآمنوا بالرب يسوع المسيح فسوف يمتلئون بالروح القدس أيضاً إذ قال إن الموعد هو لهم ولأولادهم وأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فلما انتهى الرسول بطرس من عظته نخس السامعون في قلوبهم إذ أدركوا في قرارة نفوسهم أنهم خطاة وأنهم يحتاجون إلى مخلص. إن تبكيت الروح القدس لهم هو مما وعد به يسوع من دور سيقوم به الروح القدس إذ يُظهر شناعة الخطيئة لهم وحاجتهم الوحيدة للمخلص يسوع المسيح حتى يتسنى لهم الهرب والنجاة من الدينونة العتيدة. وخلص في ذلك اليوم ثلاثة آلاف شخص انضموا إلى الكنيسة.

فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا وَلِيَعْتَمِدْ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ لِعُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا
عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

لَأنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ
وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ،
كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهَنَا».

أعمال ٢: ٣٨-٣٩

تخيل أن والديك وعداك بدراجة هوائية مناسبة عيد الميلاد، ولم يكتفيا بالوعد بها وحسب بل أتيا بك إلى المتجر لتختار التي تحلو لك ودفعاً عربوناً لصاحب المتجر على أن يتم التسليم في وقت الميلاد فيكملان دفع باقي الحساب، وأنت صرت على موعد مع دراجتك التي اخترتها. هكذا هي عطية الروح القدس الذي هو عربون وضمن مصيرنا نحو السماء مع يسوع. ويخبرنا الكتاب المقدس بأن نختبر وجوده معنا ونتحسس ذلك في شركتنا معه.

كيف نعلم أن الروح القدس يسكن فينا؟ الأمر سهل جداً فالروح القدس وحده يعيننا على ترك خطايانا والابتعاد عنها ووضع إيماننا وثقتنا في يسوع! لأن الروح القدس وحده مكلف بتبكيك الناس على خطاياهم وإظهار حاجتهم للمسيح! ويقود إلى التشبه بالمسيح ويعطينا القوة لنحب الناس المزعجين ومشاركة بشارة الإنجيل وأخباره السارة مع الآخرين. كما أن سعيينا لعمل الصلاح والتفكير به بطريقة مغايرة والمثابرة على إنجاز أفضل ما يمكن هو دليل على سكن الروح القدس في داخلنا. وأفضل ما في الأمر أنه برغم عدم عصمتنا تبقى فينا الرغبة لاتباع الله والاستزادة في معرفتنا به. وعندما يكون الروح القدس لنا لا يقوى أحد على نزعنا منا.

وَلَكِنَّ الَّذِي يُبَيِّنُنَا مَعَكُمْ فِي
الْمَسِيحِ،
وَقَدْ مَسَحَنَا،
هُوَ اللَّهُ الَّذِي حَتَمَنَا أَيْضًا،
وَأَعْطَى عَرْيُونَ الرُّوحَ فِي قُلُوبِنَا.
٢ كورنثوس ١: ٢٢-٢١



يوحنا ٦ : ٨-١١

أعمال ٢ : ١٦-١٨

أفسس ١ : ١٤

يوحنا ١٤ : ١٦

لوقا ١١ : ١٢-١٣



تعليم اللاهوت
عن التبني
في عائلة الله



أفسس ١: ٥

رومية ٨: ٢٩-٣٠

١ بطرس ٢: ٩

٣٩. مختارون

تخيل أن تدخل محلاً لبيع المثلجات في يوم قائف لتشتري كوز بوظة. إن المسألة الأكثر حيرة هي اختيار النكهة المفضلة من بين النكهات المعروضة.

البعض يحبون الشوكولا لذلك يختارون البوظة بنكهة الشوكولا وآخرون نكهات تحتوي المكسرات فيما يختارونه. لكن ماذا لو دخلت محل المثلجات ولم ترَ ما أنت تريد وترغب بل كل ما تكره وتشمئز وتعافه نفسك كنكهة الديدان والحشرات والعفن؟ بالتأكيد ستغادر المحل من غير أن تشتري شيئاً.

نحن نختار من المثلجات أطيبها على عكس ما فعله الله عندما اختارنا لنكون من أفراد عائلته، إذ كانت تنبعث منا وبسبب خطايانا كل رائحة نتنة وعفنة. لقد اختارنا الله ونحن بعد خطاة فأحبنا ورتب لخلاصنا.

كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ
الْعَالَمِ،
لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ
قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ،
أَفَسَسَ ١: ٤

بعد أن سقط آدم وحواء في الخطيئة، أختبأ من الله. ونحن نفعل الشيء ذاته فعندما نخطئ نحاول أن نختفي عن الله ونبتعد عنه قدر ما نستطيع. وبدون معونة الله لا يعود أحد إليه. كلنا كالقطارات المسرعة نحو اصطدام مروّع. لكن بسبب محبته لا لأي شيء صالح عملناه اختار الله أن يخلص بعض الذين هربوا.

حتى قبل خلق العالم اختار الله خاصته. لقد علم أن آدم وحواء سيسقطان في الخطيئة وخطط قبل الخلق أن يرسل ابنه الوحيد ليخلص شعبه من الخطيئة والموت.

إنه لخبر سار أن يختارنا الله لأنه لولا التغيير الذي يجريه الروح القدس في أذهاننا، أقول آسفًا، لما قدرنا أن نختاره نحن لأن الكتاب المقدس يقول إنَّ كلَّنا أموات في الخطيئة وأول عمل يفعله الروح القدس هو إقامة من الأموات، إذ أننا لا عون لنا ولا سند بمعزل عن الله، بل إننا لا نقدر على محبته لولا أنه يفتح عيوننا لنراه، وحينئذ فقط، وحيث نكون أحياء في المسيح نقرر أن نتبع يسوع لنحيا له.

اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ،
مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ
بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ
بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ

أَفَسُس ٢: ٤-٥

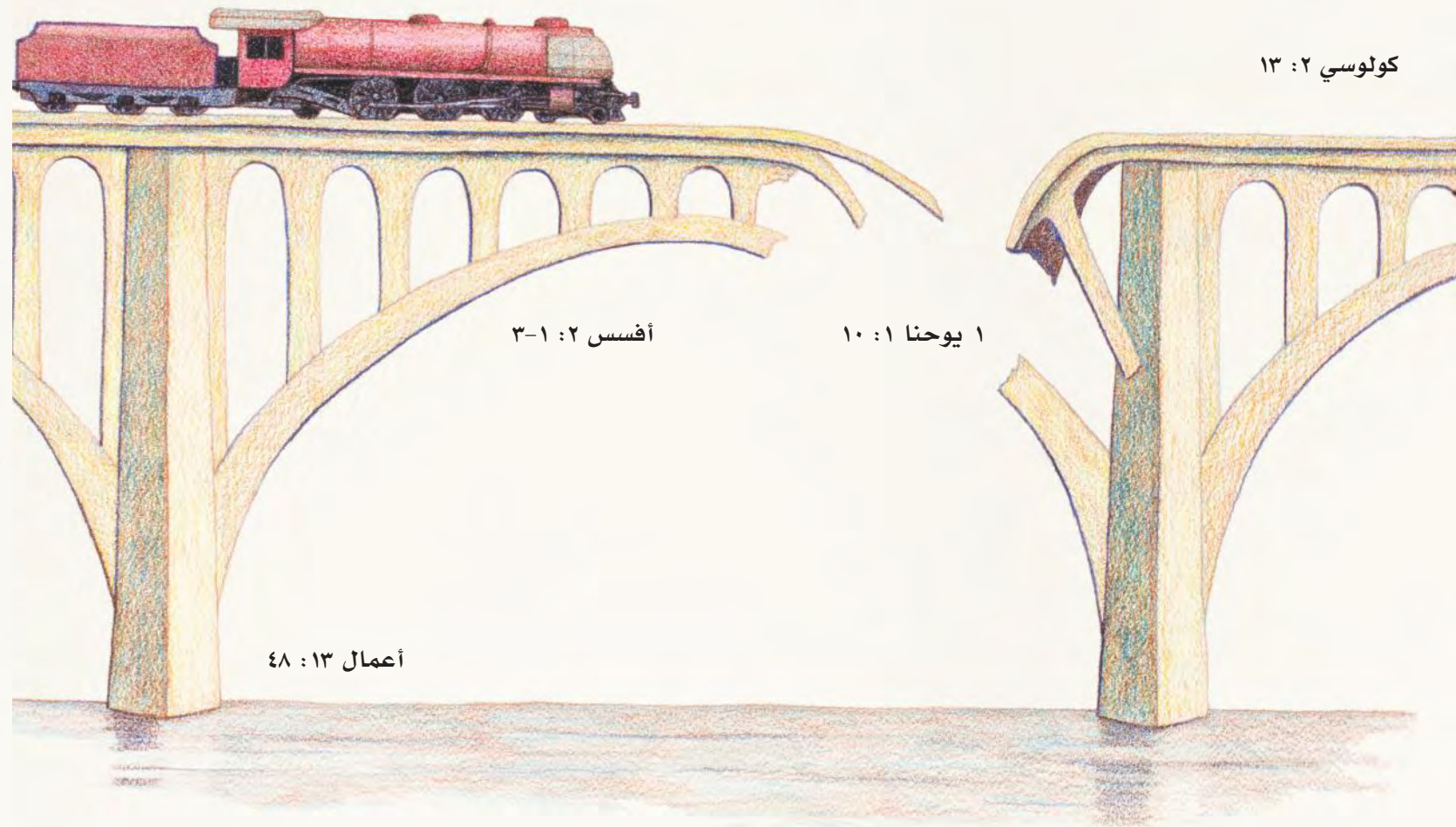
يوحنا ١٥ : ١٦

كوئوسي ٢ : ١٣

أفسس ٢ : ١-٣

١ يوحنا ١ : ١٠

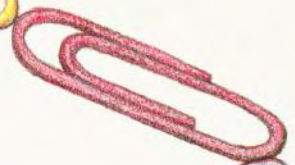
أعمال ١٣ : ٤٨



١ كورنثوس ٩ : ١



رومية ٦ : ١



٢ تسالونيكي ٢ : ١٣-١٤

٤٠. مدعوون

نعلم أنَّ المغناطيس يجذب إليه الأشياء المحتوية على الحديد ويلتصق بها بقوة خفية. ولو قربت مادة معدنية من المغناطيس تشعر أنَّ في المغناطيس قوة خفية جاذبة.

إنَّ قوة الله لخلاص خاصته وجلبهم إلى عائلة الله هي كالمغناطيس الروحي. ولا أحد يمكنه أن يقاوم دعوة الله. إذا ما دعتك والدتك للعودة من ساحة اللعب إلى المنزل فقد تقرر أنَّ تتجاهل دعوتها والاستمرار باللعب لكن عندما يدعو الله أولاده فإنهم يستجيبون دائماً.

إنَّ لقوة المغناطيس الجاذبة حدوداً ولذا تستطيع أن تنزع المادة المعدنية الملتصقة بالمغناطيس كمشبك الورق مثلاً وتبعده عن المغناطيس. لكن ليس لقوة الله حدود فعندما يدعوك الله إليه فأنت خاصته إلى الأبد. فهل شعرت يوماً بأنَّ الله يدعوك؟

لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ
أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ
الْأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

يوحنا ٦: ٤٤

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، كَهَنُوتٌ
مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ
اِفْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ
الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ
الْعَجِيبِ.

١ بطرس ٢: ٩

لقد خلق الله الشمس والقمر والنجوم وكل الأجرام في السماء لتدرك عظمته. فالقمر والنجوم تضيء ليلاً معلنة عظمة الخالق. وهكذا بنفس الوضوح في الرؤيا لا يدع الله أحداً يتذرع بأن فرصة الإيمان بالله لم تصله رغم العمى الذي تضربه الخطيئة على بصيرتنا! فعندما يفتح الله عيوننا ويدعونا بالاسم نأتي إليه سريعاً لأن دعوة الله لا تقاوم.

فلو حصل مليون كفيف على البصر لما وجدت واحداً منهم يفضل العمى على البصر رافضاً نعمة استعادته. وهكذا تشبه دعوة الله فعندما يفتح الله تعالى عيوننا فإن لا قدرة لنا على رفض الدعوة لرؤيته بعين الإيمان والتمتع بالشركة والعلاقة معه.

.... أَنَا الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ،
لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا
مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ،
وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ،
حَتَّى يَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي
عُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ
الْمُقَدَّسِينَ.

أعمال ٢٦: ١٧-١٨

١ بطرس ٥ : ١٠

١ إشعياء ٤٣ : ١



أعمال ٢ : ٣٩

١ تسالونيكي ٢ : ١٢



أفسس ٢ : ٥

٢ كورنثوس ٥ : ١٧

حزقيال ٣٦ : ٢٦

يوحنا ٣ : ١-٣

أفسس ٢ : ١-٢

٤١. مولودون ثانية

هل تعلم أنه عندما يفتح الله عيوننا لنرى ونؤمن به، فإنه يغير أيضاً قلوبنا من حال التحجر التي حتى لا تريد أن تعرف الله إلى قلوب من لحم مؤهلة لمحبة الله؟ وحينذاك يدعونا خليفة جديدة. فعندما يولد طفل حديثاً يتنفس لأول مرة بادئاً مسيرة الحياة حتى منتهاها. وهكذا عندما نصير مسيحيين مؤمنين ينفث الروح القدس نسمة الحياة الجديدة فينا وفي أرواحنا محدثاً في داخلنا إحياء نستطيع به أن نعيش الإيمان ومتابعة كل الرحلة مع الإله الحي. يسمي الرب يسوع ذلك بالولادة الجديدة.

أراد رجل اسمه نيقوديموس أن يعرف المزيد عن يسوع. وعندما حضر للقاءه ليلاً أبلغه يسوع رسالة هامة جداً بأن الإنسان إن لم يولد من جديد لا يقدر أن يرى ملكوت الله. فالولادة الثانية لا تعني الخروج من رحم الأم ثانية بل تعني أن الشخص المات في الخطيئة قد بعث للحياة من جديد بقوة الروح القدس.

«لَا تَتَعَجَّبْ
أَنِّي قُلْتُ لَكَ:
يَبْتَغِي أَنْ تُوَلَدُوا مِنْ فَوْقُ.
الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ،
وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ
مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ
تَذْهَبُ.
هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».

يوحنا ٣: ٧-٨

٤٢. الإيمان

إنَّ المشروب الغازي غير الكحولي المسمى روتبيرفلوت يتشكل من عنصرين رئيسيين هما العرقسوس وبوظة الفانيليا. هذان العنصران يتحدا ليشكلا حلوى رائعة.

هل تعلم أنَّ الإيمان بيسوع يتألف من عنصرين؟ فلكي تصبح مسيحياً تحتاج إلى أن تؤمن، ما يعني الثقة بأنَّ يسوع هو الله، وقد تجسّد ليموت عن خطايانا وأنه قام من الأموات. ثم التوبة أي ترك الخطيئة وعدم الانجرار وراءها واتباع يسوع عوضاً عن ذلك. وهذا ما يعنيه الكتاب المقدس بالإيمان وهو العنصر الثاني الذي هو إيمان وتخل. وطبعاً حتى الإيمان هو عطية من الله إذ لا يُطلب منا أي شيء أي شيء كي نكسب الإيمان. فعندما تستخدم هذه العطية وتحول إلى يسوع بالإيمان تصير واحداً من عائلة الله ومنذ تلك اللحظة فصاعداً وبوجود الروح القدس نستطيع متابعة إيماننا والاعتراف بزلاتنا كلما سقطنا في أي أمر يحزن الله وهذا ما يسمى اتباع يسوع. هل اتخذت هذه الخطوة وأتيت إلى يسوع وطلبت منه الغفران؟

كَيْفَ لَمْ أُؤَخَّرْ شَيْئاً
مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا وَأَخْبَرْتُكُمْ
وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهراً وَفِي كُلِّ بَيْتٍ،
شَاهِداً لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ
إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي بَرَّبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

أعمال ٢٠: ٢٠-٢١

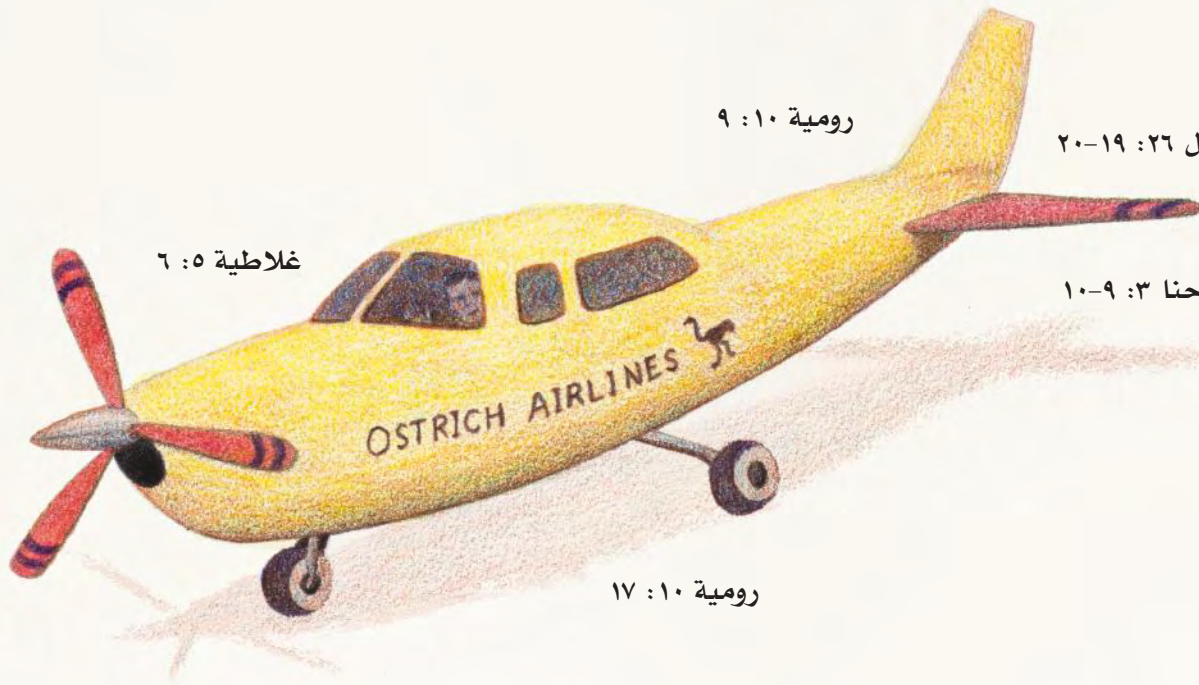
٢ أيام ٧: ١٤



أعمال ١٧: ٣٠

عبرانيين ٦: ١

أعمال ٢: ٣٨



رومية ١٠ : ٩

أعمال ٢٦ : ١٩ - ٢٠

غلاطية ٥ : ٦

١ يوحنا ٣ : ٩ - ١٠

رومية ١٠ : ١٧

تحتاج الطائرة للإقلاع والطيران إلى عاملين مهمين:
أجنحة لترفعها ومحركات تولّد قوة تدفعها في الهواء. فإذا
كان لديك جناحان من غير محرك لا يمكن للطائرة أن
تتحرك، ولو كان لديك محرك من غير جناحين فتستطيع
أن تسير على مدرج المطار من غير القدرة على الإقلاع نحو
الفضاء، فأنت تحتاج لكل من هذين العاملين للطيران.

فعندما تضع ثقتك بيسوع فأنت تنمو في المحبة لله
وللآخرين (غلاطية ٥: ٦) وهذا ما قصد به يسوع عندما
نوّه إلى مسألة إطاعة الوصايا. أمّا إذا كنت تعتقد أنك
تثق بيسوع دون محبة نحو الآخرين فأنت كالطائرة التي لا
أجنحة لها! لقد كان يسوع واضحاً عندما أعلن أن من يحبه
يحب الآخرين أيضاً. من ناحية أخرى يعتقد البعض أن
بإمكانهم أن يعيشوا حياة صالحة دون الحاجة إلى الإيمان
بيسوع واضعين ثقتهم في أعمالهم الصالحة لأجل خلاصهم
فهم والحال هذه كالطائرة بدون محركات، لا قدرة لهم على
النهوض والارتفاع عن الأرض لأنّ يسوع قال إنّ الإيمان به
هو الطريق إلى الله! والمسيحي الحقيقي يعبر عن إيمانه
بالمحبة إذ يسير العنصران معاً لا يستغني أحدهما عن
الآخر. لكن تذكر أنك إذا فشلت فإنّ فرصة المجيء إلى
المسيح متاحة وهو على استعداد لقبولك ومنحك الغفران.

«إِنْ كُنْتُمْ

تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ».

يوحنا ١٤: ١٥

«وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ:

أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا

أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا

بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

يوحنا ١٣: ٣٤

٤٣. دفع يسوع الحساب كاملاً

عندما تقترض مبلغاً من المال لتشتري شيئاً فإنك والحال هذه مدين لمن أقرضك. والدين قد يكون صغيراً كما لو أنك اقترضت مبلغاً قليلاً من أخيك لتشتري حلوى، أو كبيراً مثلما يقترض والداك مبلغاً كبيراً من المصرف لشراء منزل.

واقتراف خطأ يمكن أن يعني ديناً مستحق الدفع. تخيل أنك في مركبة نازلاً على منحدر من تل فتجنح وترتطم بسور منزل الجيران وتصيبه بأضرار، فمن يجب أن يدفع مقابل العطل والضرر؟ بالتأكيد أنت لأنك المتسبب بالحادث فإذا قدر المبلغ الذي يحتاج لإعادة السور إلى ما كان عليه فإنك مدين بهذه القيمة المقدرة.

هكذا حصل مع آدم عندما ألحق الضرر بالحاجز المانع الذي أمره الله بعدم تجاوزه لكنه عصا الله وتجاوزه وأضرّ بالحياة الخالية من الإثم التي منحه الله إياها. لكن الدين الذي تحقق عليه لم يكن مجرد مبلغ من المال بل حياة كاملة صارت مرهونة للخطيئة! وصار الدين أكبر من قدرته على الوفاء به. أمّا يسوع الذي أحب الله والناس بشكل كامل فلم يفسد ولم يضر بحياته لذلك لم يعيش مديناً لأحد. لذا صار جديراً بأن يدفع دين آدم وديوننا أيضاً لله بحياته المنزهة عن الخطيئة.



غلاطية ٢ : ١٦

غلاطية ٥ : ٤

رومية ٥ : ٩

يوحنا ٥ : ٢٤

رومية ٣ : ٢٠





رومية ٥ : ١-٢

رومية ١٠ : ٩-١١

رومية ٣ : ٢١-٢٦

تيطس ٣ : ٥-٨

رومية ٥ : ١٨

تخيل وأنت قد ألحقت الضرر بسور منزل الجيران ولا تملك المال الكافي للتعويض عن الضرر لإصلاحه. وإذا بك أمام قاضٍ حتى وإن حكم عليك بالسجن مدة فإنك رغم ذلك تبقى مديناً. وإذا بوالدك بطريقة رائعة، يدخل قاعة المحكمة ومعه سور جديد يوازي قيمة السور المتضرر ليدفعه لقاء ما تحقق عليك. وبمجرد دفع الدين صرت أنت حراً طليقاً.

جميعنا نقف أمام الله كأدم مدانين ولكن بدل أن نموت نحن أرسل الله يسوع كي يعيش حياة منزهة عن الخطيئة ويحمل عقوبتنا وقصاصنا على الصليب. وبذلك دفع الدين كاملاً. لذا فإنَّ كلَّ من يثق بيسوع ينال براءة الذمة من الخطيئة من الله مباشرة وهذا ما نسميه: التبرير. وكلَّ من مات يسوع عنهم وقبلوه يدعون: مبررين، لأنَّ الآب السماوي قبل ذبيحة المسيح على الصليب كتسديد وافٍ لدين الخطيئة.

بَلْ مِنْ أَجْلِنا نَحْنُ أَيْضًا،
الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ تُؤْمِنُ
بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ.
الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا
وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

رومية ٤: ٢٤-٢٥

٤٤. متبنون

تخيّل حال يتيمة بلا أب ولا أم أو أخوة أو أخوات وتجد نفسها قد صارت ابنة بالتبني لعائلة كبيرة ميسورة الحال. وتخيّل الأب الجديد يمسح دمعة اليتيمة برفق ويمنحها ضمة إلى صدره قائلاً: «لن أتركك ولن أدعك تذهبين ولن أسمح لأحد أن يأخذك مني»

وفي اليوم التالي تتعرف تلك اليتيمة على باقي أفراد العائلة الجديدة ذات الثلاثة أولاد آخرين وتكتشف أنهم مثلها وقد سبق أن تبنتهم هذه العائلة. وتمّ استقبالها بالحفاوة والسرور والابتسامات. فيا للفارق الكبير الآن في كونها جزءاً من عائلة.

في اللحظة التي يؤمن فيها أحدنا بيسوع يتبناه الأب السماوي في عائلته الكبيرة ولهذا يدعى المسيحيون أبناء الله وبالمقابل هذا يبرر ندائنا لله بقولنا «أبانا الذي في السموات» عندما نصلي، وبالتالي يصير المسيحيون أخوة وأخوات.

وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم
سلطاناً أ يصيروا أولاد الله أي
المؤمنون باسمه
يوحنا ١: ١٢



متى ٦ : ٩

غلاطية ٣ : ٢٣-٢٦

٢ كورنثوس ٦ : ١٦-١٨



عبرانيين ١٢ : ٦-١١



١ بطرس ١ : ٣-٧



أفسس ١ : ٥



متى ٦ : ٢٦-٢٩



عندما ينال أحد التبني في عائلة يُعامل كالأولاد المولودين أصلاً في هذه العائلة بكل الامتيازات ويرث ما يرثه الأولاد على قدم المساواة. وهكذا هي الصورة تماماً في التبني بحسب الكتاب المقدس إذ يعاملنا الآب السماوي بمنزلة يسوع الذي صرنا أخوة وأخوات له بميراث القديسين. وليس هذا وحسب بل ننال قوة تساعدنا على التشبه بيسوع وننمو في محبتنا له وللآخرين تاركين الانشغال بأنفسنا والتصرف حسب طرقنا لأن الله يغيرنا نحو صورة تليق بأولاده وبناته الأعزاء الذين يحبونه من كل قلوبهم. وعندما يعود يسوع يوماً ما سننال أجساماً تامة لا تتال منها الشيخوخة ولا الموت.

وحتى يأتي ذلك اليوم فإن الله الذي هو أبونا السماوي المحب يرافقنا دائماً ويستخدم كل الظروف بحلوها ومرها حتى نشابه صورة يسوع، وهو لا يلبي كل طلباتنا كلها دائماً لأنه يعلم ما هو الأفضل لنا. إن إيماننا شبيه بالذهب الذي يجب أن يعرض للنار في فرن بغية تنقيته فيمرر بالنار المنقية عبر صعاب ومشقات الحياة التي تواجهنا لتنتقى كالذهب الخالص.

لذلك نرى أن مصاعبنا تذكرنا باللجوء إلى الله ودعوته إلى نجدتنا. وكما يمنح الله الطيور طعامها والأزاهير شكلها ولباسها ولونها يمدنا بكل ما نحتاج إليه كل يوم.

بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ

التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا
الْآبِ». الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ
لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. فَإِنْ كُنَّا
أَوْلَادًا فَإِنَّنَا وَرَثَةُ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللَّهِ
وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا تَتَأَلَّمُ
مَعَهُ لِكَيْ تَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ.

رومية ٨: ١٥-١٧



تعليم
اللاهوت عن
التغيير

رومية ٨ : ١٥



غلاطية ٥ : ١

١ يوحنا ٩ : ١٠



رومية ٦ : ١٧-١٩

٢ بطرس ٣ : ٩



٤٥. لا سلطة ولا سيطرة للخطيئة فيما بعد

منذ اليوم الذي استسلم فيه آدم وحواء لتجربة الشيطان وعصيا الله، تمكنت الخطيئة منهما وسيطرت عليهما وانسحب الأمر على ذريتهما من بعدهما كما نحن أيضاً. ولا يمكننا التوقف عن الخطيئة حتى لو أن لا رغبة لنا في ذلك. كالعبد الذي لا يملك لنفسه إرادة الاختيار، هكذا نحن تماماً لسنا أحراراً في اتباع الله طالما أن السلطة علينا هي بيد الخطيئة التي لا مفر منها ولا من الموت الذي رافق دخولها إلى العالم!

لكن، بالمقابل أرسل الله ابنه يسوع ليكسر قوة الخطيئة وقيودها لأنه لم يستعبد لها ولأن كماله المطلق في حبه لله وللآخرين دفعه للموت لا من أجل خطاياهم هو، حاشا! بل لأجل دفع العقوبة المستحقة علينا.

والآن، ولكل الذين وضعوا ثقتهم بيسوع وآمنوا به، لا سلطة للخطيئة عليهم فيما بعد حتى ولو أن اندحار الخطيئة لم يتخذ شكله النهائي تماماً لأن جسدنا ما زال يلهث وراء ارتكاب أهوائه عوضاً عن إرادة الله. لكن في اليوم الذي سيأتي فيه يسوع ثانية فإنه سينهي الخطيئة والموت إلى الأبد وسيتحرر العالم كله! فحتى نبلغ ذلك اليوم فإن جميع المؤمنين بيسوع مدعوون لنبتذ الخطيئة والعيش فقط لمجد

يسوع. فعندما طلبنا أن يسكن روح الله فينا منحنا وقتها القوة لنبتذ الخطيئة ومقاومتها بقولنا لها: لا! مقابل قولنا: نعم! لمحبة الله والآخرين. أما إذا زلّنا فنعرف أن لدينا مجال للجوء إلى يسوع للصفح والغفران والعون، وهو دائماً حاضر للمسامحة والعون.



٤٦. مفرز ومقدّس لله

هنالك فرق بين آنية الاستعمال اليومي والآنية الرفيعة المستوى التي تستخدمها في المناسبات والأعياد والولائم. هذا النوع الراقي يحفظ في خزانة ذات واجهة زجاجية ممكن مشاهدتها أما الآنية ذات الاستعمال اليومي فتوضع في مشبك لا تلفت نظر أحد!

فعندما دعانا الله من الظلمة إلى نوره العجيب ومنحنا التبني في عائلته أفرزنا كالأنية الرفيعة المستوى لنعكس جلاله وصورته في حياتنا لاستعمال خاص جداً لأنه لحظة ولادتنا الثانية وانتسابنا إلى العائلة السماوية تقدّسنا إذ أفرزنا الله القدوس مع أننا مع مكوث الروح القدس فينا فإن أجسادنا تميل إلى التمرد حتى ولو كانت الخطيئة قد فقدت سلطتها علينا. إلا أن الصراع بسبب الأجساد الموروثة عن آدم ما زال قائماً. وهكذا فإننا حينما ننبد الخطيئة في حياتنا اليومية ونتوجه إلى الله لفعل مشيئته وتطبيق مشورته فإن روح الله يفتح عيوننا ويبعدنا من الظلمة إلى نوره العجيب ونصير منظرًا جميلاً فيمكن للجميع أن يروا جمال يسوع فينا.

أَنَا الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ،
لِتَفْتَحَ عُيُوتَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ
ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ
الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى يَنَالُوا
بِالْإِيمَانِ بِي عُفْرَانَ الْخَطَايَا
وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.

أعمال ٢٦: ١٧-١٨

أفسس ١ : ٤

٢ تسالونيكي ٢ : ١٣

أعمال ٢٠ : ٣٢



١ كورنثوس ٦ : ١١

١ بطرس ١ : ٢

٢ كورنثوس ٣ : ١٨

١ تسالونيكي ٤ : ٣-٤

أفسس ٥ : ٢٥-٢٧



٤٧. ننمو رويداً رويداً

لقد أفرزنا الله وخصنا بجمال رائع، إلا أننا ما زلنا نصارع بأن نريد رغبتنا بدلاً من رغبة الله أي ما زلنا نعثر في الخطيئة. وفي خضم هذا الصراع لا يتوقف الله عن العمل بجعلنا في تشابه متزايد ليسوع.

تخيل شخصاً يتعلم التزلج على الجليد، فإنه برغم اجتجاده في التدريب الشاق إلا أنه يقع مرّات ومرّات لكن مع مرور الزمن يتعلم رويداً رويداً أن يكون تزلجه لفترة أطول مع هفوات وسقطات أقل، وهذا يحصل مع أمهر المتزلجين فحالما يسقط يقوم من جديد. لذا تراه رغم تحسنه في الأداء يرغب في المزيد من التقدم والتطور.

إن الحياة التي تعكس صورة الله تتشابه إلى حد بعيد برياضة التزلج على الجليد. فأنت تارة تحقق نجاحاً باهراً وطوراً تتقهقر وتسقط. وعند السقوط يجدر بك أن تتذكّر يسوع عندما مات على الصليب، مات من أجل كلّ خطيئة بما فيها تلك السقطة الحاصلة التي لم تكن ترغب باقترافها وعندما ترى أن طلب المغفرة أمر لا بد منه تعود وتقوم من جديد مرتباً أوضاعك وتنال منه العون اللازم لتسعى إلى التشبه به في الفكر والقول والعمل! إن من دواعي النمو في المسيح هو دوام الاعتماد عليه في كلّ يوم وهذا سبب إرشاد يسوع بطلب الروح القدس يومياً.

لأنّ الصديق يسقط سبع مرّات
ويقوم،
أمّا الأشرار فيعشرون بالشر.

أمثال ١٦: ٢٤

٤٨. اخلع القديم والبس الجديد

مهما يكن رداؤك القديم مريحاً فإن ارتداء رداء جديد له متعة خاصة. ولن ترتدي الجديد حتى تخلع القديم، فمن المستحيل ارتداء القديم والجديد معاً.

تشبه حياتنا في المسيح إلى حد ما هذا التشبيه الذي قدمناه إذ يطلب منا الكتاب المقدس خلع إنساننا العتيق ولبس إنساننا الجديد، لأن عتيقنا هو نمط حياتنا السابق المنشغل دائماً بما هو أناني وبما يتعلق بالخطيئة المسيطرة علينا. أما جديداً فقد خلق لأولاد الله الأحرار إذ صنعنا لنفسه بالولادة الجديدة. أليس من السخف التمسك بإنساننا العتيق كمنهج حياة؟ لأن طريقنا القديمة لم تجلب لنا سوى التعاسة والشقاء، لذلك عندما نخلعها فإننا نخلع معها الكذب والدناءة والغضب والغيرة وكل الآثام المخجلة المرتبطة بإنساننا العتيق. وإذا لبس يسوع يتجلى فينا اللطف والصبر والمسامحة والعفاف وغيرها ولعل أفضل ما في الجديد هو الروح القدس المعطى لنا الذي لا يكلفنا سوى طلب الروح القدس فننالها من الآب.

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ
وَعَلِمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي
يَسُوعَ،^{٢٢} أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ
السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ
شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ
ذَهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ
الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ
وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.

أَفَسَس ٤ : ٢١-٢٤

كولوسي ٣: ٩-١٤



أفسس ٤: ٢٥-٢٩

غلاطية ٥: ١٦



رومية ٦: ٦، ١٣: ١٤



يوحنا ١٤ : ٢٦



رومية ٥ : ٢٦

يوحنا ١٦ : ١٣

رومية ٧ : ٢١-٢٣

٤٩. يعيننا الروح القدس في محاربة الخطيَّة

يصف الكتاب المقدس صراعنا مع الخطيَّة كمعركة قائمة إذ حيثما نرغب بعمل صالح يبرز أمامنا إبليس مجرباً إيانا آخذاً بنا إلى حالٍ معاكسة للخير. لذا فإنَّ أغلب مساعي الخير لدينا لا ننجزها، وعكسها تماماً إذ نريد عدم اقتراف ما هو سيء فإذا بنا نعمله لا بل نستمِر في فعله أو يستمر الصراع طيلة مدة حياتنا على الأرض ولا ينتهي إلا بانتهاء حياتنا وانتقالنا إلى جوار يسوع في السماء.

وبينما يقف الشيطان دائماً للإيقاع بنا في حبائله وتجاربه الشريرة يقف الروح القدس بجوارنا ليؤازرنا ويعيننا في صراعنا مع الخطيَّة ويذكرنا بأننا إذا تابعنا سيرنا وراء أهوائنا فإن النهاية ستكون تعيسة للغاية. وهو الذي يذكرنا بآيات الكتاب المقدس والصلاة بمفردنا ولبعضنا في خطي متوازنة مع الله. وعندما نسقط تراودنا أفكار الشيطان بالفشل والاستسلام والابتعاد عن الله، وهنا يذكرنا الروح القدس أيضاً بأنَّ أولاد الله وبناته مسامحين ومحبوبين في المسيح يسوع ويذكرنا بأننا عندما نكون ضعافاً تكفيننا نعمته ومحبته التي لا يفصلنا عنها شيء.

وَأِنَّمَا أَقُولُ:
اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا
شَهْوَةَ الْجَسَدِ. لِأَنَّ الْجَسَدَ
يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ
وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ،
وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ،
حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ.
غلاطية ٥: ١٦-١٧

٥٠. ثمار الروح

يشبه الكتاب المقدس أقوالنا وأفعالنا بالفاكهة، فما يصدر عنا من أشياء حسنة هي كالفاكهة الجيدة، أما الأشياء السيئة فهي كالفاكهة التالفة. لذا فإن أقوالنا وأفعالنا هي مرآة حقيقتنا.

عندما تنظر إلى ثمار تنمو في شجرة تفاح فإنك تميز النوع والجودة بين ثمرة يانعة وثمرة تالفة. لذا تنتج الشجرة المصابة بأفة زراعية ثمراً تالفاً وتنتج الشجرة الجيدة ثمراً جيدة. فعندما نسير جنباً إلى جنب مع الروح القدس تنمو ثمار الله فينا وهي: المحبة والفرح والسلام وطول الأناة واللطف والوداعة والصلاح مع التعفف! وبالمقابل إن كنا نعمل وفق أهوائنا فإن الخطيئة تتربص بنا إذ تولد فينا الغضب والغيرة والشجار. ولعلمك أن الشجرة لا تستطيع أن تغير من طبيعتها ولا أن تعالج نفسها من أية آفة فالمعالجة تأتي من الروح القدس الذي يتولى معالجة الطبيعة القديمة فينا وما يراه فينا من ثمار سيئة يحوله إلى ثمار أفضل طالما أننا نطالب الروح القدس بأن يعمل فينا كي نشبه يسوع. وهكذا نلاحظ التحسن في ذواتنا شيئاً فشيئاً نحو إنتاج ثمار جيدة. فهل اختبرت هذا؟ إذاً لاحظ ثمارك الجيدة تبرز للعلن في حياتك.

وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ:
مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ
لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ
تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ
نَامُوسٌ. وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ
قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ
وَالشَّهَوَاتِ.

غلاطية ٥: ٢٢-٢٤

عبرانيين ١٢ : ١١

رومية ٧ : ٤-٥

كولوسي ١ : ١٠

لوقا ٦ : ٤٣-٤٥

غلاطية ٥ : ١٨-٢٤



يوحنا ١٠ : ٢٨

يعقوب ١ : ١٢

رومية ٥ : ٢-٥

١ كورنثوس ٩ : ٢٤

كولوسي ١ : ١١-١٢



٥. سباق الجري حتى خط النهاية

الحياة المسيحية تشبه السباق إلا أنها ليست حلبة سرعة فحسب حيث الجري مرتبط بها لمسافة قصيرة، بل هو سباق مدى الحياة حيث نجري ضمن وتيرة تناسبنا إذ المهم أن نصل إلى خط النهاية بسلام وأمان ونكون رابحين حتماً لأن الخسارة تكمن في التخلي عن متابعة السباق.

وكأي سباق آخر يجب التركيز على الوصول إلى النهاية وعلى الجائزة التي سنحصل عليها في النهاية والجائزة هي يسوع. لأننا حالما ننهي سباقنا الذي يتزامن مع نهاية حياتنا ننتقل إلى السماء لنكون معه فالحياة سباق والموت نهايته والسماء مع يسوع هي احتفالية الفوز.

وإذا كان المسير صعباً فالتعب لا بد حاصل، إذاً لا بأس من السير ثم التوقف لالتقاط الأنفاس واستجماع القوى ومن ثم متابعة المسير مع التركيز بأن يسوع يدعمك طيلة السباق بروحه ويساعدك ويمشي معك. كما أن وعد الله المشجع يقول إن كل ضعيف وبطيء بدون استثناء إذا لبي نداء السباق فإنه لا يخسر أبداً.

لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا
إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ
مُقَدَّارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحَ كُلَّ
ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةُ الْمُحِيطَةُ بِنَا بِسُهُولَةٍ،
وَلِنُحَاضِرَ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ
الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاطِرِينَ إِلَى رَئِيسِ
الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ،
عبرانيين ١٢ : ١-٢



تعليم
اللاهوت عن
الكنيسة



أفسس ٢: ٢٢

١ بطرس ٢: ٥-٦

١ كورنثوس ٦: ١٩-٢٠

٥٢. الكنيسة مبنية بحجارة حية

عندما تسمع بكلمة كنيسة، بماذا تفكر؟ صرح كاتدرائي عال من الحجر ذو نوافذ من زجاج ملون محجّر؟ أو بناء صغير أبيض ذو برج ناقوس مستدق الرأس؟

صحيح إنّ الكتاب المقدّس يشبه الكنيسة بالبناء ولكن جدرانها مبنية بحجارة حية وهذه الحجارة هي الناس أعضاء الكنيسة الذين آمنوا ووضعوا ثقتهم بالإيمان بالمسيح ويسوع نفسه هو حجر الزاوية أي (الركن الداعم لكل البناء) الذي أول ما يضعه البناء عندما يشرع بالعمل وباقي الحجارة ترصف بمنظور مستقيم ينظمه الشاقول متخذاً من حجر الزاوية معياراً للبناء. هكذا هم المؤمنون الذين انضموا إلى المسيح الذي هو حجر زاوية الكنيسة يتبعون منواله وفق كلمته المستقيمة النازمة لكنيسة الله الحي.

ورغم أنّ أيّ مكان يجتمع فيه المؤمنون لعبادة الله يمكن تسميته «كنيسة» فإنّ الكنيسة الحقيقية ليست البناء. إنها المؤمنون المجتمعون ضمنه للعبادة. فإذا قال أحدهم أنا ذاهب إلى الكنيسة لا يذهب تفكيرك على البناء بل إلى الشعب المؤمن.

فَلَسْتُمْ إِذَا بَعْدُ
غُرَبَاءَ وَثَرَلَاءَ، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ
الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ، مَبْنِيِّينَ
عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ،
وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ تَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ،
الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا،
يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي الرَّبِّ.

أَفَسَسَ ٢: ١٩-٢١

٥٣. الكنيسة هيكل الله

إن كنيسة الله المبنية بالحجارة الحية تدعى أيضاً هيكل الله أي مكان حضور الله. خلاف الهيكل الذي بناه سليمان ونقرأ عنه في الكتاب المقدس، هيكل الله في العهد الجديد هو شعب الله وذلك لأن روح الله القدوس يسكن في كل واحد وواحدة من أولاد الله ولهذا السبب يدعى كل مؤمن هيكل الروح القدس والمسيحيون كلهم مجتمعون حجارة حية تشكل هيكل الله.

كم يكون من الخطأ أن تُرمى الحجارة على الزجاج الملون المحجّر الجميل لنوافذ الكنيسة للإضرار بها! إن أجسادنا باعتبارها هيكل الله أكثر جمالاً بما لا يقاس عند الله، فعندما نخطئ نكون كمن يرمي الحجارة على تلك النوافذ الجميلة للإضرار بها.

ويصف الكتاب المقدس الكنيسة بأنها الجسد الذي رأسه المسيح ولكل عضو مختلف عن الآخر وظيفة مختلفة أيضاً. فالساقان للجري والعينان للبصر، وهكذا الناس الذين يؤلفون الكنيسة قد منحوا من الله مواهب مختلفة فالبعض للقيادة والبعض للتعليم والتدبير وخدمات أخرى. ولا يفوق عمل أحد عمل الآخر لأن المواهب مجتمعة ضرورية للعمل وصولاً إلى مقاصد الله من الكنيسة.

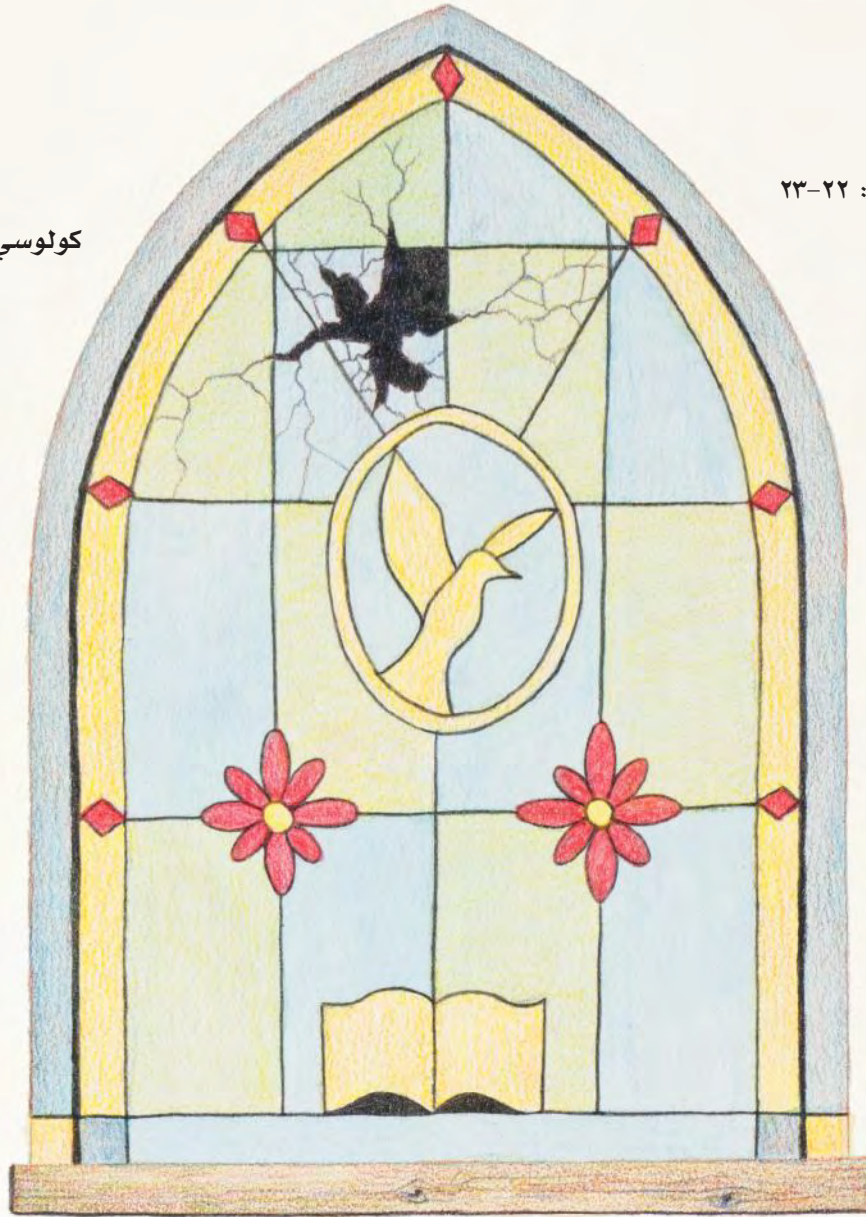


١ كورنثوس ٦: ١٩-٢٠

١ كورنثوس ٣ : ١٦-١٧

أفسس ١ : ٢٢-٢٣

كولوسي ١ : ١٧-٢٠



رومية ٢ : ٤-٥

١ كورنثوس ١٢ : ١٤-١٨



١ أيام ١٦ : ٨-١٠

مزمور ١٥٠ : ١-٦

مزمور ٩٥ : ٦

مزمور ١٤٥ : ٣

يوحنا ٤ : ٢١-٢٤

٥٤. نجتمع للعبادة

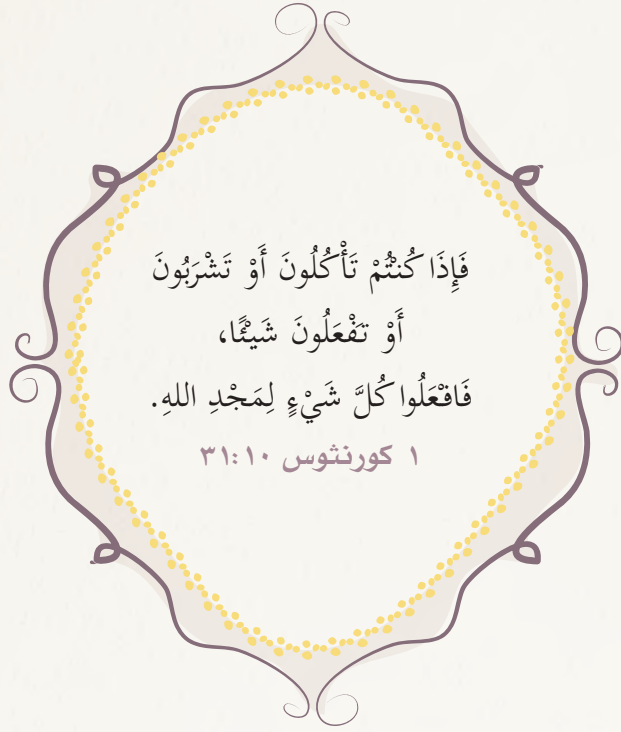
عندما نحضر حدثاً رياضياً حيث يسجل فريقنا أهدافاً نقف ونحيي ذلك بأعلى الهتاف والتشجيع وعندما نجتمع في الكنيسة في يوم الأحد نحتفل ونعبد يسوع من أجل كل ما عمله من أجلنا .

فيمكننا أن نعبد الله بالترانيم مع فريق التسبيح والصلاة الخاشعة والاستماع بانتباه لرسالة الإنجيل وكيفية إسقاطها على حياتنا . وهل تعلم أنه حتى عندما نلتقي في شركة أخوية لنتحدث عن الله نكون حينئذ في حال عبادة .

إن العبادة يمكن أن تكون داخل الكنيسة أو خارجها حيث يمكننا أن نقرأ كلمة الله والصلاة والتسبيح في أي مكان . وكشعب الله يمكننا أن نعبد في كل ما نعمله إن كنا نعمل ذلك لمجده تعالى . إذاً فلنفرح ونتהלل شاكرين الله من أجل كل ما يعطينا ، سلامة الأبدان والطقس الجميل بشمسه الدافئة ونحمده من أجل أسرتنا وأصدقائنا ومأكلنا ومشربنا وعلى كل خير يهبه لنا .

فَمَا هُوَ إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟
مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ
مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ،
لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ.
فَلْيُكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.

١ كورنثوس ١٤: ٢٦



صنعت الآلات الموسيقية لتؤدي دوراً في العزف والأداء ولا سعادة تضاهي سعادة صانع الكمان عندما يكتمل صنعه في جعل قطعة الخشب تغني، ويقوم بكل شأن بدوزنة الأوتار ويهيئ القوس الذي عندما يلامس الأوتار تصدح الموسيقى وتملأ أرجاء المكان. فالكمان لم تصنع لتبقى على الرفوف دون عمل بل لهدف ألا وهو انبعاث الأنغام الشجية منها .

بهذا التشبيه نرى أنفسنا وقد صنعنا الله لهدف عبادته وتمجيده تعالى. لأنه حسن هو التسبيح لاسمه الذي يفرح قلبه ويرفع التعظيم لجلاله .



لوقا ٤ : ٨

إشعيا ١٢ : ٥

إشعيا ٤٣ : ٦-٧

مزمور ٢٩ : ٢

عبرانيين ١٢ : ٢٨

لوقا ۱۹-۲۲



۱ کورنثوس ۱۱: ۲۳-۳۲

یوحنا ۶: ۵۳-۵۷



متی ۲۶: ۲۶-۲۹

٥٥. العشاء الربّاني

عادة ما نلتقط الصور التذكارية لمناسبات مختلفة كحفلات عيد الميلاد والعطل والتخرج، نعود إليها كذكريات جميلة تعيدنا بالذاكرة إلى أيام في غاية المتعة.

ولئن لم تكن كاميرات التصوير معروفة إبان حياة يسوع على الأرض إلا أنه ترك لنا مناسبة تدخل في نطاق ذكرياتنا معه. فعندما نجتمع حول مائدة العشاء الربّاني التي هي ذكرى العشاء الأخير مع تلاميذه نتذكّر أنه أخذ خبزاً وشكر وقال لتلاميذه: هذا هو جسدي المكسور لأجلكم اصنعوا هذا لذكري. وكذلك الكأس إذ أخذ قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلّما شربتم لذكري (١ كورنثوس ١١: ٢٤-٢٥).

وفي يومنا هذا تتذكر الكنيسة في كلّ أنحاء العالم يسوع وموته على الصليب من خلال هذه الفريضة التي نسميها: كسر الخبز، أو مائدة الرب أو العشاء الربّاني، لأن كسر الخبز يذكرنا بأن جسد يسوع كُسر ودمه قد سُفك لأجل خطايانا. وبينما الطعام العادي الذي نتناوله يقوي أجسادنا فعلى غرار هذا يعتبر الاشتراك في شركة مائدة الرب تقوية لنفوسنا متذكرين ذبيحة يسوع على الصليب لأجلنا.

فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ
وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَاسَ،
تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ
إِلَى أَنْ يَجِيءَ.

١ كورنثوس ١١: ٢٦

٥٦. المعمودية

قبل صعود يسوع ومغادرته تلاميذه أعطاهم وصية قائلاً: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» ومنذ ذلك اليوم يقبل الناس على المعمودية بالماء عند إيمانهم. وبعد العظة الأولى التي كانت للرسول بطرس في يوم الخمسين آمن من الناس ثلاثة آلاف واعتمدوا، ومن ذلك الحين يعتمد المؤمنون الجدد.

التغطيس في الماء في المعمودية هو رمز عن كيفية الموت مع المسيح لدفن الطبيعة القديمة الخاطئة والخروج من الماء هو رمز عن كيفية القيامة في يوم من الأيام كما فعل يسوع.

بعض الوالدين المسيحيين يعمدون أولادهم علامة على أنهم ولدوا في عائلة العهد مع الله. بينما آباء آخرون يترثون إلى أن يصبح أولادهم في عمر يتحولون فيه عن خطاياهم ويعترفون بإيمانهم بيسوع على مسؤوليتهم قبل أن يتعمدوا. وبينما لا يتفق كل الناس على الوقت الأنسب لمعمودية أولاد المؤمنين يتفق القادة الحكماء من الجهتين على أن كل الأولاد يجب أن يتحولوا عن خطاياهم وأن يضعوا رجاءهم الوحيد على الخلاص في المسيح.

أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مِّنْ اعْتَمَدَ
لِيسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ،
فَدَفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ،
حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ،
بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ
أَيْضًا فِي جَدَّةِ الْحَيَاةِ؟

رومية ٦: ٣-٤

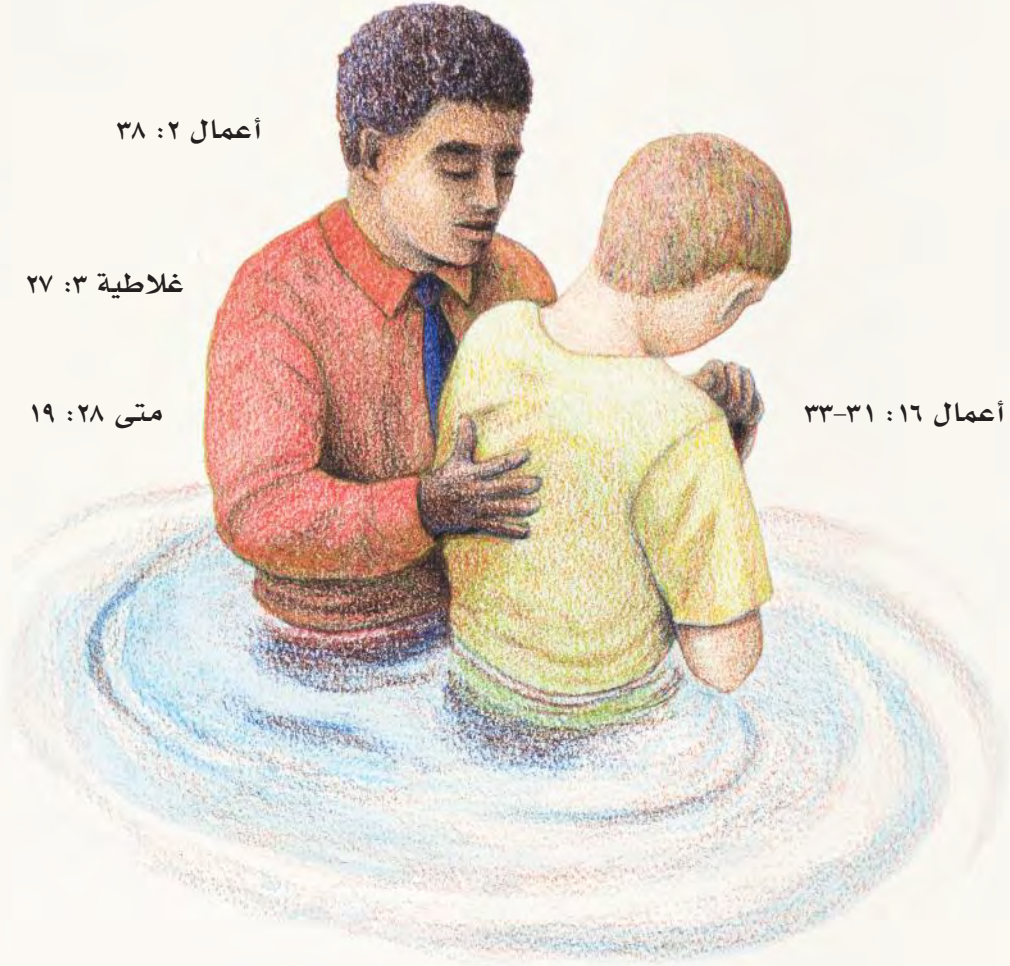
أعمال ٢ : ٣٨

غلاطية ٣ : ٢٧

متى ٢٨ : ١٩

أعمال ١٦ : ٣١-٣٣

كولوسي ٢ : ١١-١٢



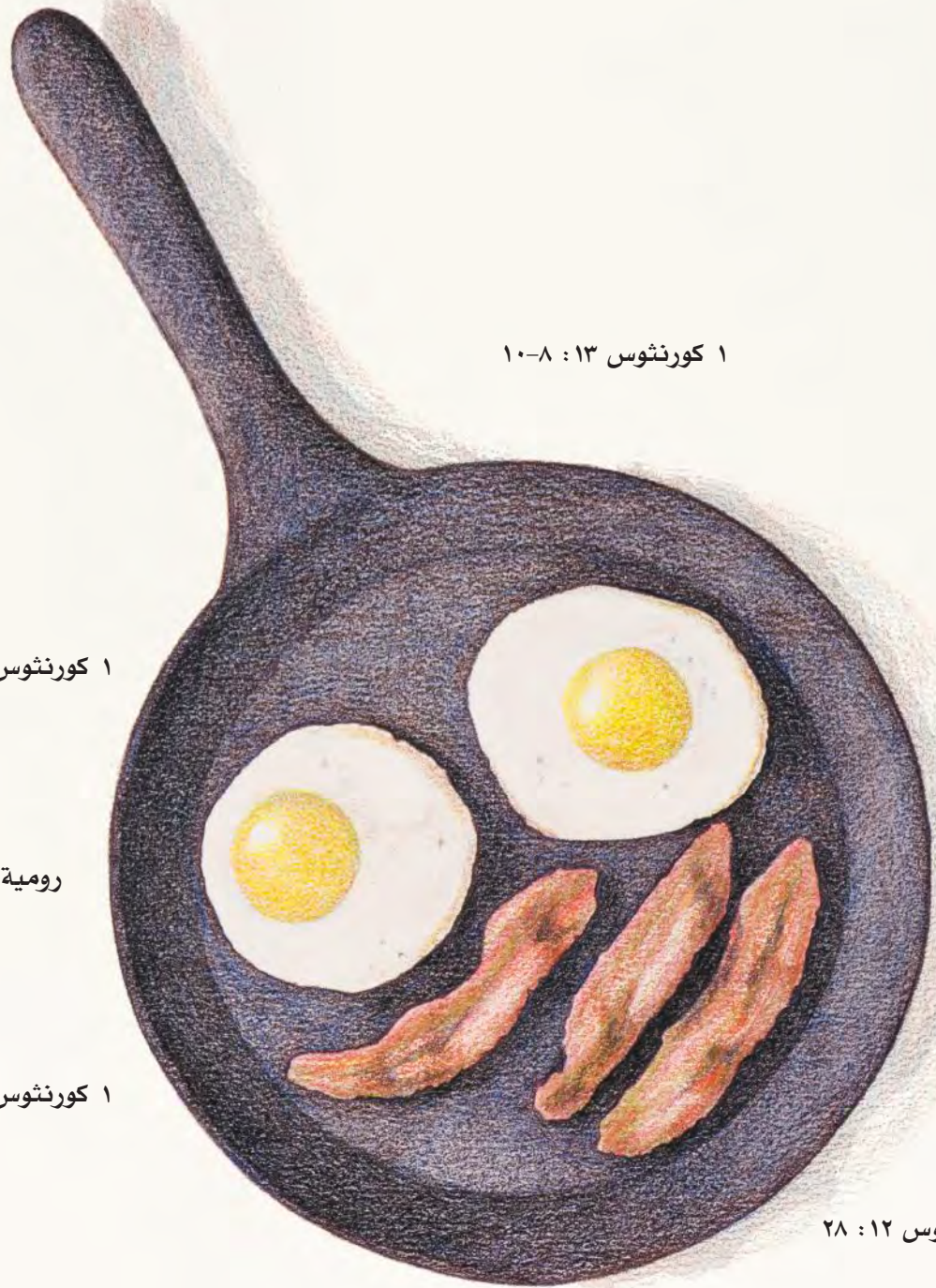
۱ کورنثوس ۱۳ : ۸-۱۰

۱ کورنثوس ۱۴ : ۱

رومية ۱۲ : ۶-۸

۱ کورنثوس ۱۳ : ۸-۱۰

۱ کورنثوس ۱۲ : ۲۸



٥٧. مواهب الروح القدس

يحب الأطفال عموماً تلقي الهدايا والاستمتاع بها، كحبل القفز أو سيارة على سبيل المثال. لكن هل سبق أن لاحظت أن الكبار والأولياء يتلقون الهدايا بغية مساعدتهم لخدمة الآخرين. فالمقلاة أو المثقب الآلي لا يقدمان للمتعة بل للاستخدام المنزلي بشكل عام. فالمقلاة تستخدم لتحضير الإفطار وأي جهاز آلي يمكن استخدامه لإصلاح ما يتطلب الإصلاح في المنزل.

وهكذا أعطى الله المواهب الروحية لأعضاء الكنيسة ليقدموا بدورهم خدمة للآخرين أفراداً وعائلات. بعض هذه المواهب يذكرها الكتاب المقدس مثل التعليم والتشجيع والقيادة والرعاية والشفاء والاستضافة والعطاء.

ويحثنا الكتاب المقدس على طلب مواهب الله حتى يتسنى لنا مساعدة الكنيسة والآخرين، ولكن الموهبة الأكثر أهمية هي النمو في المحبة نحو الله والآخرين. وربما يمتلك أحدنا عدة مواهب لكن إذا افتقر إلى موهبة المحبة فإن الكنيسة لن تنال بركة من هذه المواهب.

فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبِ مَوْجُودَةٌ،
وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمِ
مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ.
وَأَنْوَاعُ أَعْمَالِ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

١ كورنثوس ١٢ : ٤-٦

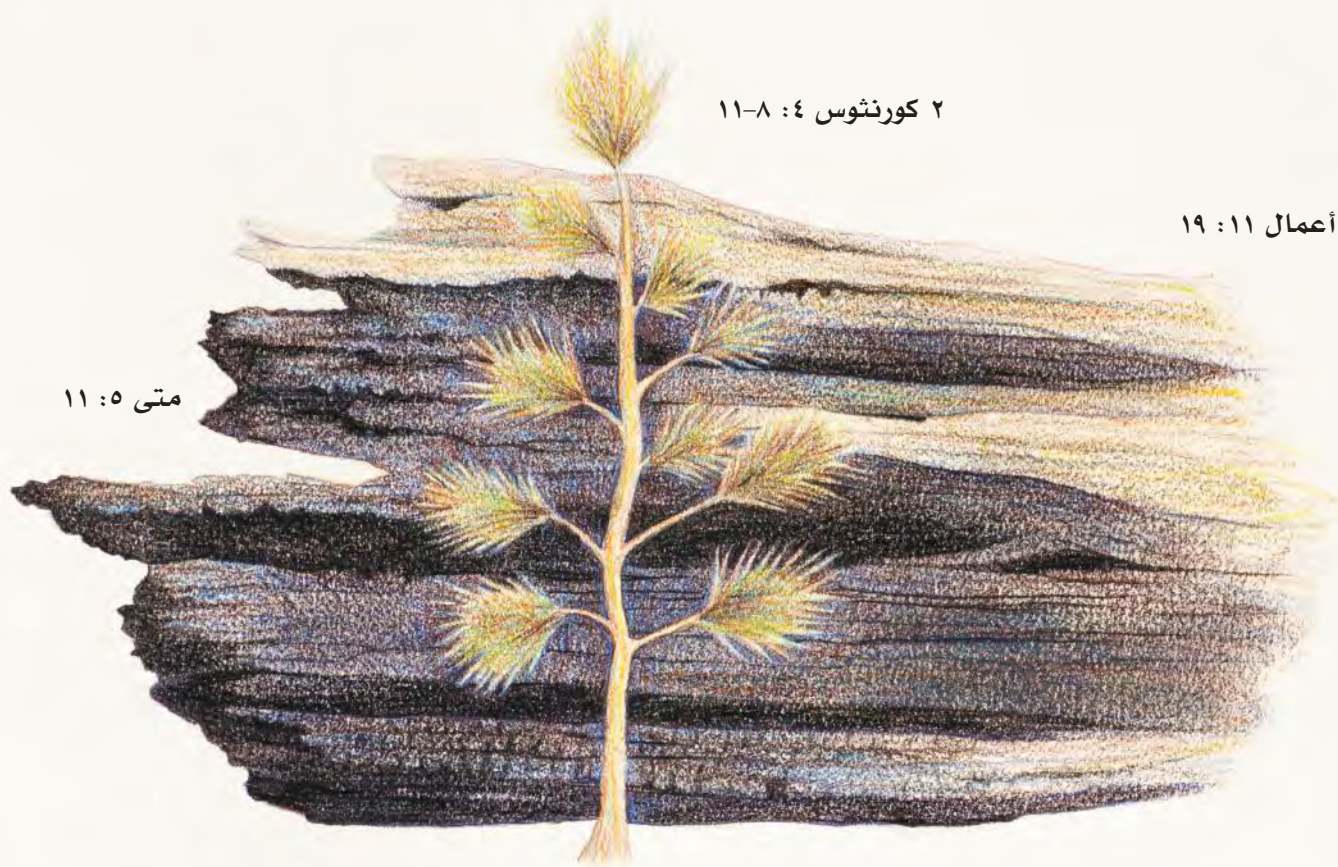
٥٨. اضطهاد القديسين

تسفر حرائق الغابات عن خراب كبير عندما تندلع. لكنَّ وهج هذا الحريق هو ما يفتح أكواز الصنوبر الذي بدوره يؤسس لجيل جديد من الأشجار نتيجة تناثر حبات الصنوبر هنا وهناك كما يغذي الرماد الناجم عن احتراق الأشجار هذه الحبات. ثم تبعثرها الريح العاصفة في كلِّ الأرجاء مما يساهم في توسع الغابات.

هكذا كان اضطهاد الكنيسة الأولى التي لم يمضِ على نشأتها وقت طويل حتى نال من كنيسة أورشليم. ولكي ينجو المؤمنون من الاعتقال أو حتى الموت تركوا المدينة وتشتتوا وزرعوا بذور رجاء العهد الجديد لكنيسة جديدة أينما توجهوا، وكان الله ينمي الكنيسة بل الكنائس الجديدة رغم أنَّ بعض المسيحيين تعرضوا حتى للموت لكن ذلك لم يزد هم إلا شجاعة لأجل مجد يسوع. ولنا في العهد الجديد سفر يأتي في آخر الكتاب هو سفر الرؤيا كتبه يوحنا الحبيب البشير مقدماً رؤيا إلهية لانتصار يسوع على كلِّ شر وإثم، وهذا السفر ما زال حتى يومنا هذا مبعث رجاء وتشجيع لكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ليتمسكوا بالحق ويثابروا مع الأشواق الحارة لعودة المسيح.

أَنَا احْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ،
لِذَلِكَ يَبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. اذْكُرُوا
الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ
أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ
اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهُدُونَكُمْ،

يوحنا ١٥ : ١٩-٢٠



٢ كورنثوس ٤ : ٨-١١

أعمال ١١ : ١٩

متى ٥ : ١١

أعمال ٨ : ١-٤



تعليم اللاهوت
عن نهاية
الزمنة

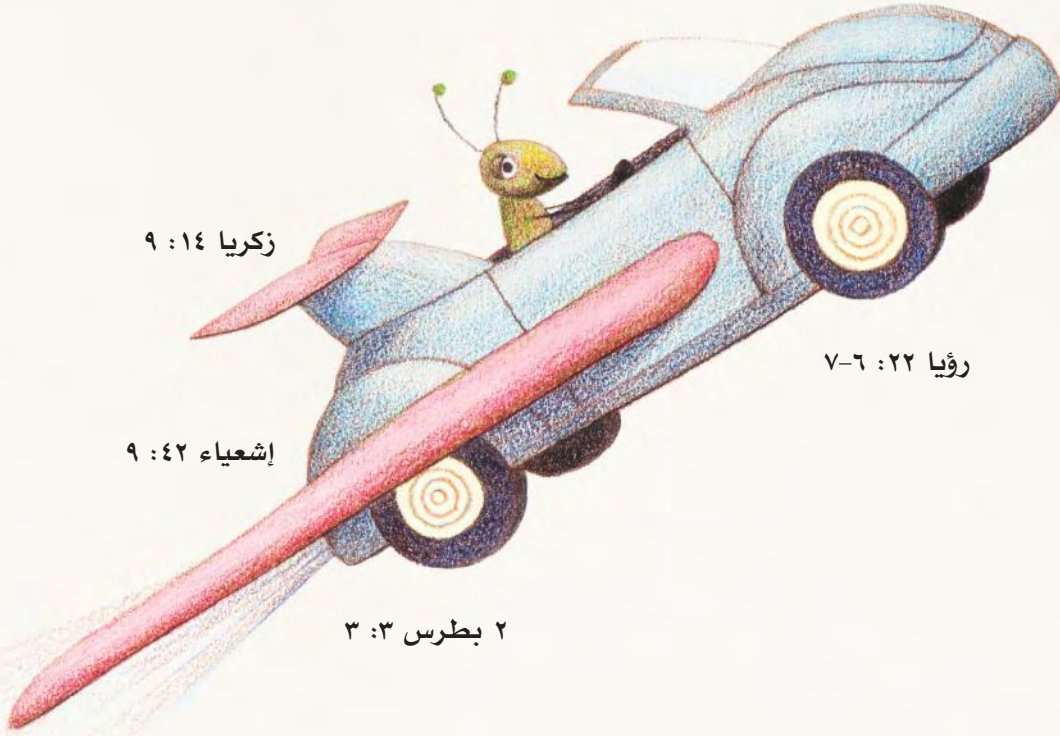
٢ تیموٹاوس ٣: ١

زکریا ١٤: ٩

رؤیا ٢٢: ٦-٧

إشعيا ٤٢: ٩

٢ بطرس ٣: ٣



٥٩. صورة عن المستقبل

هل قرأت يوماً كتاباً مثيراً شائقاً حتى إنك لم تستطع مقاومة استراق النظر إلى الفصل الأخير منه؟ يظن البعض أن هذا نوع من الغش لكن آخرين يحبون القفز إلى الأمام ليروا الخاتمة أو كيف تنتهي القصة.

كتب المذكرات تروي أحداثاً تمت في الأزمنة الماضية، وكتب الخيال العلمي تروي قصصاً من نسج الخيال أو ملفقة كأن تقرأ عن نملة تطير في الفضاء حاملة سيارة وبعض المؤلفين يكتبون عن تصورهم لما سيكون عليه المستقبل. إلا أن هذه الكتب في مجملها مجرد تخمينات وتصورات كالسيارات الطائرة أو المدن الفضائية.

لكن لدينا كتاب واحد بخصوصية فريدة مع محتوى رائع يخبر عن المستقبل كما سيصير لأنه موحى به من الله العالم بالغيب، وكل ما فيه صحيح وحقيقي بالمطلق. والكتاب هو الكتاب المقدس بكل تأكيد حيث نقرأ في السفر الأخير منه الذي هو سفر الرؤيا وصفاً عن دينونة الله في نهاية العالم وبداية السماء الجديدة والأرض الجديدة. وللعلم نقرأ في آخر صفحة منه رسالة خاصة من يسوع تدعونا للاستعداد لهذه النهاية إذ يقول: ها أنا آتي سريعاً.

لَأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ
آخَرُ.
الْإِلَهُ وَلَيْسَ مِثْلِي.
مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ
بِالْأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ
بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، قَائِلاً:
رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ
مَسَرَّتِي.

إشعياء ٤٦: ٩-١٠

٦٠. عودة يسوع أو المجيء الثاني

عندما يأتي ملك إلى مدينة خلال جولة في أرجاء الريف، يعلن عن وصوله بالأهازيج والأنغام التي تصدح بها الآلات الموسيقية النحاسية وبهتاف يقول ها الملك قادم! إنَّ الحفل الاستقبالي الأعظم ملوكياً سيحدث عندما يعود يسوع إلى الأرض.

سيكون الناس في شغل شاغل وهم يتابعون أعمالهم الاعتيادية والبعض سيكونون نياماً. وعندما تحين بغة لحظة مجيئه من السماء فإنَّ صوت رئيس الملائكة بهتاف عظيم سيعلن وصوله وأصوات الأبواق ستصدح عالياً ولا يمكن لأحد أن ينام عند مجيئه.

تماماً كما جاء الطوفان الفجائي في أيام نوح بدون سابق إنذار هكذا سيكون مجيء المسيح الثاني للدينونة ومفاجأة الكثيرين. والكتاب المقدس يطالبنا بالاستعداد لهذا المجيء وأول خطوة في الاستعداد هي الإيمان بيسوع ووضع ثقتنا فيه وبخلاصه ونعمته وعند مجيئه سنكون من الداخلين بترحاب إلى السماء كل منا كواحد من أفراد عائلة الله.

لقد حاول الكثيرون التكهّن والتنبؤ بعودة يسوع لكن يسوع قال إنه لا أحد يعلم اليوم ولا الساعة إلا الآب السماوي.

وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصًّا
فِي اللَّيْلِ، يَوْمَ الرَّبِّ،
الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ
بِضَجٍّ،
وَتَنْحَلُّ الْعُنَاصِرُ
مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ
وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

٢ بطرس ١٠:٣

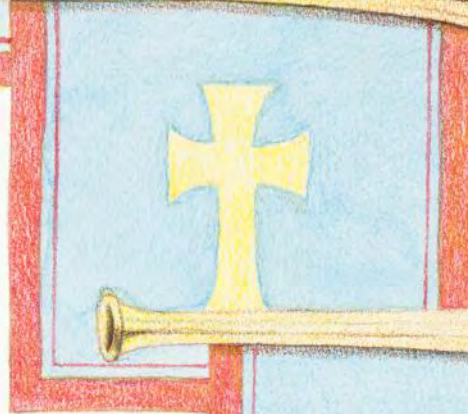
١ تسالونيكي ٥ : ٢-٣



متى ٢٤ : ٣٦



لوقا ٢١ : ٢٧

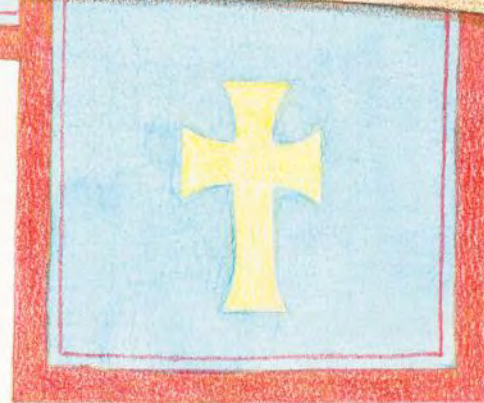


أعمال ١ : ١٠-١١

يوحنا ١٤ : ١-٣



متى ٢٥ : ١-١٣



١ تسالونيكي ٤ : ١٣-١٥

١ كورنثوس ١٥ : ٤٧-٥٧

١ تسالونيكي ٤ : ١٧-١٩

١ كورنثوس ١٥ : ٣٥-٤٤

عندما يعود يسوع مسريلاً بالنور البهي سيدعو بصوت جلاله آمراً أجساد الموتى الذين رقدوا على رجاء قيامته المجيدة فيقومون عديمي فساد . هل تتخيل آلاف الأشخاص يقومون من قبورهم في وقت واحد ؟ وهكذا تلبس أرواحهم التي قدسها يسوع أجساداً مباركة جديدة ومجيدة وتصعد للقاء يسوع في الهواء . هذه الأجساد ستكون غير مشوبة بالخطيئة لا يمسخها المرض ولا الموت . فالذين كانوا عرجاً في الحياة سيقومون بأرجل جديدة والمرضى سيبرؤون والعمي سيبصرون والصم سيسمعون والبكم سينشدون تساييح المجد لرب المجد .

أما المؤمنون الأحياء ساعة مجيء يسوع فسيلبسون أجساداً جديدة وينطلقون إلى السماء لينضموا إلى عائلة الله وكل شخصية كتابية قرأنا عنها في الكتاب المقدس سنراها أيضاً كأمثال سارة وراحيل ومريم وأليصابات وموسى وإيليا ويوحنا المعمدان ورسل المسيح المباركين كلهم سيحضرون في ذلك اليوم إلى اللقاء العظيم مع يسوع على سحب المجد .

لَأَنَّ الرَّبَّ تَفَسَّهُ بِهَتَافٍ،
بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ
اللَّهِ،
سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ
سَيَقُومُونَ أَوَّلًا.

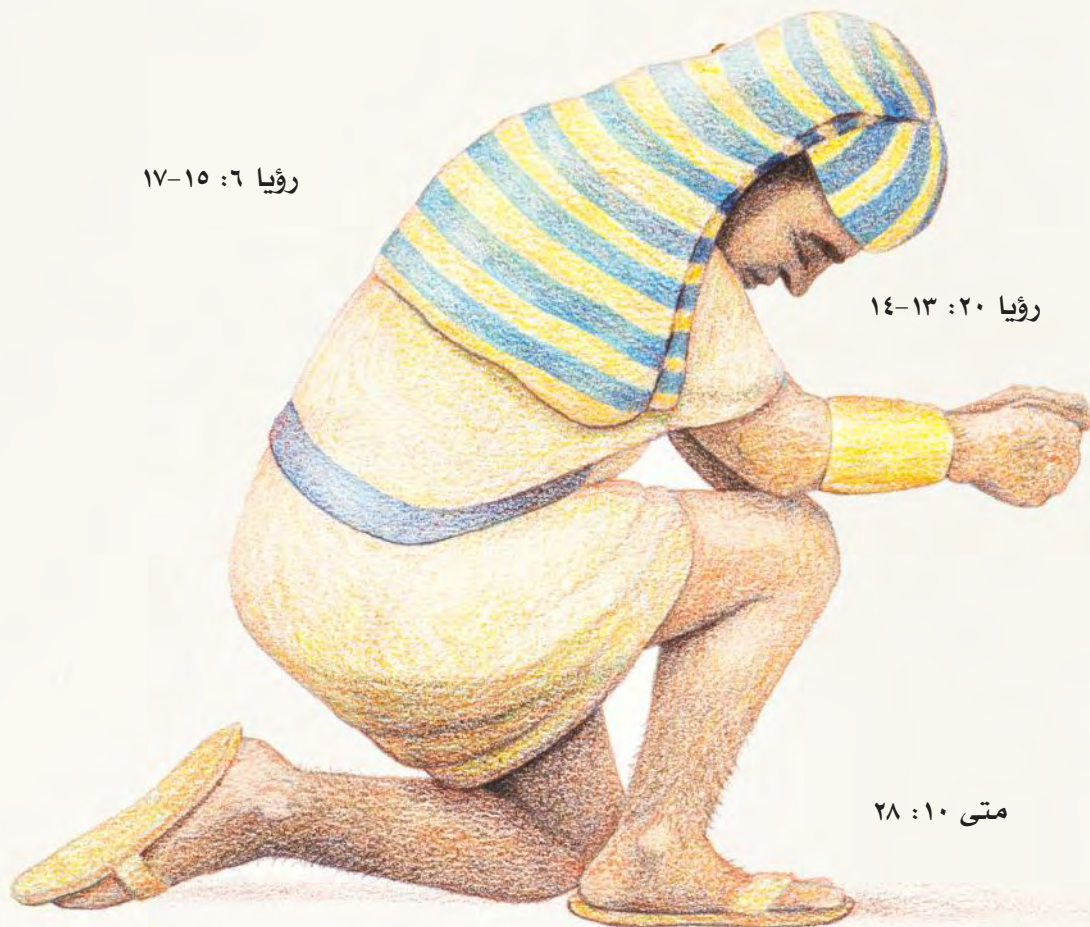
١ تسالونيكي ٤: ١٦

٦١. الدينونة الأخيرة

بعد مجيء يسوع الثاني وأخذ المؤمنين به إليه، فإن الذين رفضوا نعمته وخلصه سيدركون حجم الخطأ الذي ارتكبوه. والذين يقولون إنه لا يوجد إله وأن الكون أوجد نفسه بنفسه والذين رأوا أن لا حاجة بهم إلى يسوع لأن كل الطرق ستؤدي إلى السماء، فلن ينالوا الأجساد الممجدة بل على العكس تماماً سيواجهون الدينونة. وعندما يجلس المسيح على عرش مجده فإن الذين بقوا على الأرض سيصيبهم الهلع طالبين من الصخور والكهوف الحماية من وجه الجالس على العرش وسينالهم الخزي والعار.

ففي وسط هلع كبير سيدعى الذين رفضوا نعمة الله ومحبته وخلصه إلى دينونة مخيفة، لأن النبوءات التي تشير إلى أن كل رافضي الإيمان وهم على الأرض لن تكون لهم فرصة استدراك استهانتهم ببناء المحبة، بل الاعتراف العلني من أفواههم بأن يسوع المسيح رب لمجد الله الأب وسوف يقدمون حساباً أمام عرش الله.

فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا
يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ
صَوْتَهُ، فَيُخْرِجُ الَّذِينَ فَعَلُوا
الصَّالِحَاتِ
إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ،
وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.
يوحنا ٥: ٢٨-٢٩



رؤيا ٦ : ١٥-١٧

رؤيا ٢٠ : ١٣-١٤

متى ١٠ : ٢٨

رؤيا ١٠ : ٢٠

متى ٣٧-٣٦ : ١٢

ملاخي ٣-١ : ٤

عبرانيين ١٤ : ٢

رؤيا ١٢-١١ : ٢٠



في ذلك اليوم سيفتح سجل السماء ويُقرأ حيث تعلن على الملأ كلُّ خطيئة خفية وكلُّ جريمة وسرقة وكذب حتى كلُّ كلمة بطالة أو فكر غير محتشم سيعلن. وسيدان غير المؤمنين على خطاياهم والذين ليست أسماؤهم في سفر الحياة سيمضون أبديتهم بعيداً عن الله في مكان يطلق عليه الكتاب المقدس عدة تسميات: الجحيم، بحيرة النار، الموت الثاني، كلُّ هذه التسميات تصف مكاناً واحداً حيث لا محبة ولا حياة لأنَّ في الله وحده توجد الحياة وتوجد المحبة.

وكذلك التنين العظيم الذي هو أحد صفات إبليس سيرمى للأبد في بحيرة النار وسيعذب إلى أبد الآبدين لأجل شره وسوء أعماله وأما الأرض والسماء التي هي قائمة الآن فستزولان وستستبدلان بسماء جديدة وأرض جديدة على غرار ما حدث بعد الطوفان في أيام نوح خالية من الخطيئة والشر إذ لا يمكن للخطيئة أن تلوث فيما بعد ما هو جديد؛ عالم نظيف سماء جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر

وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى
الْعَرْشِ:
«هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ
جَدِيداً!».
وَقَالَ لِي: «اكْتُبْ:
فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَادِقَةٌ
وَأَمِينَةٌ».
رؤيا ٢١: ٥

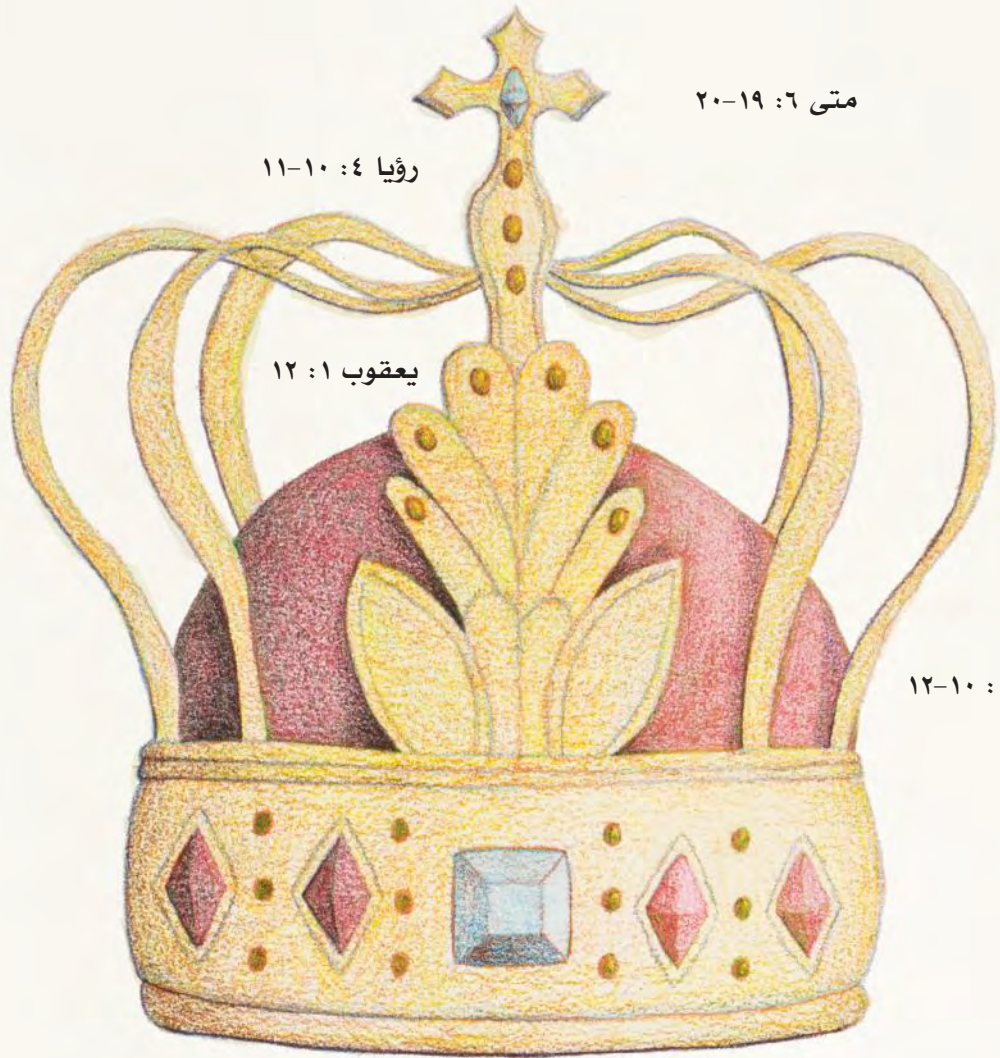
٦٢. يوم مختلف تماماً عن غيره لأولاد الله

عندما تؤمن وتثق بيسوع فإنَّ اليوم الأخير من تاريخ هذه الأرض سيكون مختلفاً بالنسبة لك إذ سوف تقف أمام الله لكن عوضاً عن أنَّ تجيب عن خطاياك يكفي أنَّ تشير إلى يسوع قائلاً: أنا معه وله، لأنَّ موت المسيح على الصليب قد سدَّ حساب خطاياك بالكامل ولذا فإنَّك إذ تقف أمام الله ستلاقي ترحيباً حاراً مصحوباً بكلمات تقول: «نعماً أيها العبد الصالح والأمين» فيا له من مشهد رائع. في ذلك اليوم ستدري ماذا تعني عبارة مغفور الخطايا، والتي تعني إبعادها عنا كبعد المشرق من المغرب.

وسيلبسنا يسوع تيجان الحياة الأبدية والبر الكامل، وسيندثر كلَّ صراع مع العقل والفكر السيئ إلى الأبد. وحتى مواجهتنا مع الخوف والحزن والموت ستصير وراء ظهورنا. وعوضاً عن الدموع سننشد التسابيح بهتاف عظيم قائلين مستحق أنت يا حمل الله أنَّ تأخذ المجد والكرامة والقوة. وإنَّ أبهج ما في هذا المشهد القائم هو رؤيتنا لله وجهاً لوجه والسجود وتقديم العبادة له تعالى.

وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي
إِكْلِيلُ الْبِرِّ،
الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ،
الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ،
وَلَيْسَ لِي فَقْطُ،
بَلْ لِكُلِّ لِحْمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
ظُهُورَهُ أَيْضًا.

٢ تيموثاوس ٤: ٨



متى ٦: ١٩-٢٠

رؤيا ٤: ١٠-١١

يعقوب ١: ١٢

مزمور ١٠٣: ١٠-١٢

١ كورنثوس ٣: ١٢-١٥



إشعياء ٦٥ : ١٧-١٩

رؤيا ٢١ : ١-٥

إشعياء ٦٥ : ٢٥

٦٣. السموات والأرض الجديدة

هل سبق لك أن كنت في سعادة غامرة لعودتك إلى بيتك وأنت في مخدعك بعد سفر طويل؟ إن هذا الشعور لن يكون أكثر من جزء يسير مما ستكون عليه السماء بالنسبة لأولاد الله. فبينما تبدو السماء بعيدة جداً ومن الصعب إدراكها، فعندما يجعل الله الأرض جديدة مرة أخرى سيكون لنا فرح عظيم جداً لأننا سنكون أخيراً في موطننا. وذلك الفرح سيملاً حياتنا ويفيض تسبيحاً لله من أجل كل ما عمله.

سنشاهد أورشليم السماوية، المدينة التي جهزها الله لنا، نازلة من السماء إلى الأرض. فتصور كيف سنكون ونحن ندخل بواباتها البلورية مدركين أنها ستكون وطننا إلى الأبد وداخل أسوارها الجميلة نحيا مع يسوع، نبنى البيوت ونعتني بالحدائق، نعزف الموسيقى ونصنع الفنون وبجميع الطرق المتعددة نملأ العالم بالجمال والفرح.

والحيوانات ستملاً الأرض ثانية وتعيش بسلام وتناغم معنا كما كان الأمر في جنة عدن. فتصور أن تدجن نمراً وتمتطي ظهر غزال أو تدعو نسراً ليحط على ذراعك.

ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً

وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لِأَنَّ السَّمَاءَ

الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرَ

لَا يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ

الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً

مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُهَيَّاةً كَعُرْسٍ

مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا

مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللَّهِ

مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ

يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ تَفْسُهُ يَكُونُ

مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ.

رُؤْيَا ٢١: ١-٣

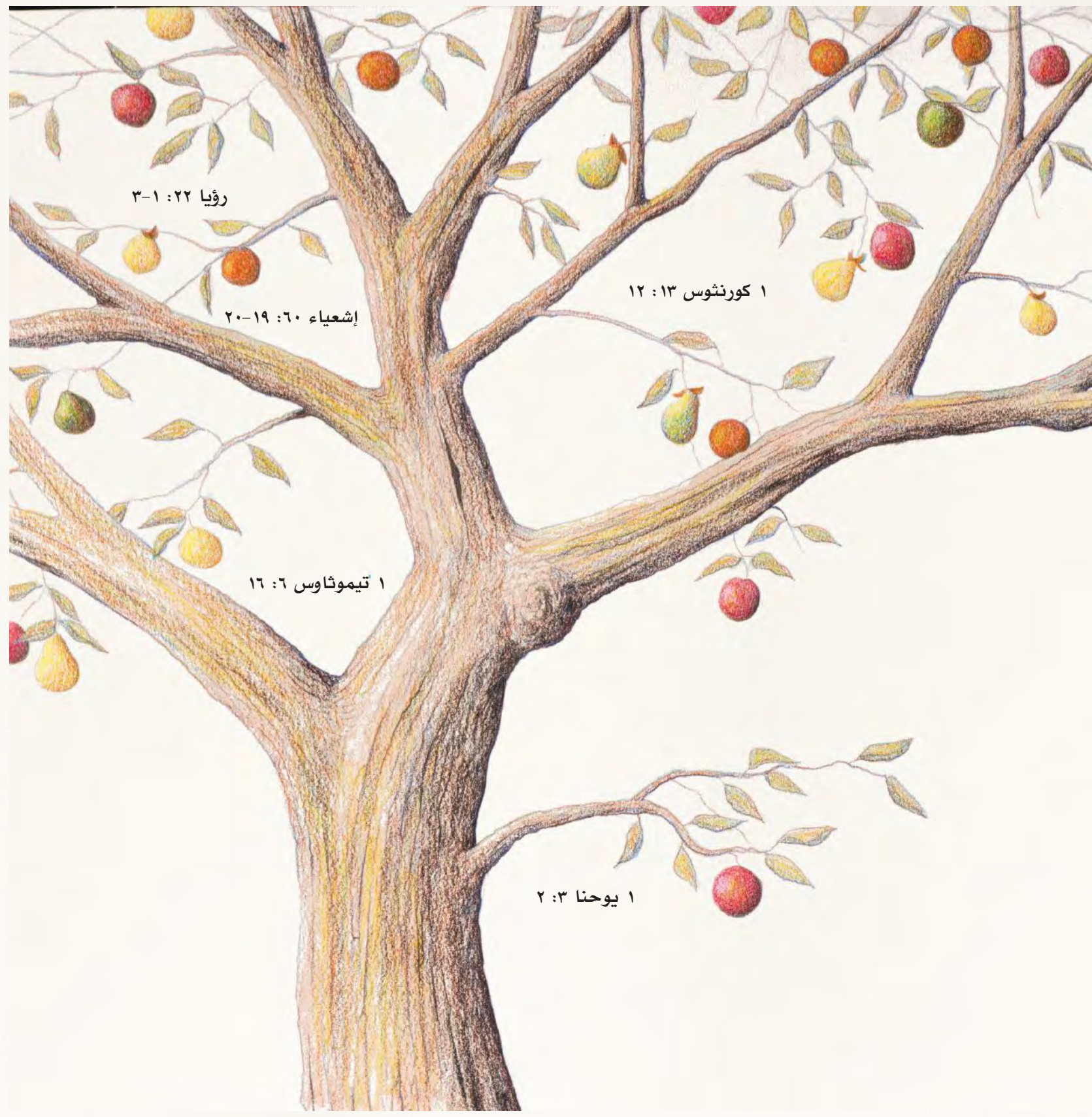
وبينما تكون الأرض جميلة فلا شيء يقارن بمركز
أورشليم الجديدة. فهناك سيجلس يسوع على عرشه
ويرحب بنا. ونهر ماء الحياة اللامع كالبلور سيتدفق من
عرشه إلى الشوارع. وستنمو شجرة الحياة قرب النهر غير
محروسة وثمرها يعطى مجاناً.

ونور المسيح الجديد سيشع من عرشه ليضيء العالم
بأسره. سنرى المسيح كما هو ونحرق فيه وجهاً لوجه، غير
خائفين من أن تبهر عيوننا من نوره وطيبه.

حتى أفضل الأشياء على الأرض سيخبو بريقه ولا شيء
يقارن بمحبتنا ليسوع. وسنكون سعداء على نحو كامل
لمجرد أن نكون مع يسوع وذلك سيجلب له أعظم الفرح.

وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ،
وَأَسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.
وَلَا يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ،
وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ
أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَهُ يُنِيرُهُمْ،
وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ
الْأَبَدِينَ.

رؤيا ٢٢: ٤-٥



رؤيا ٢٢ : ١-٣

١ كورنثوس ١٣ : ١٢

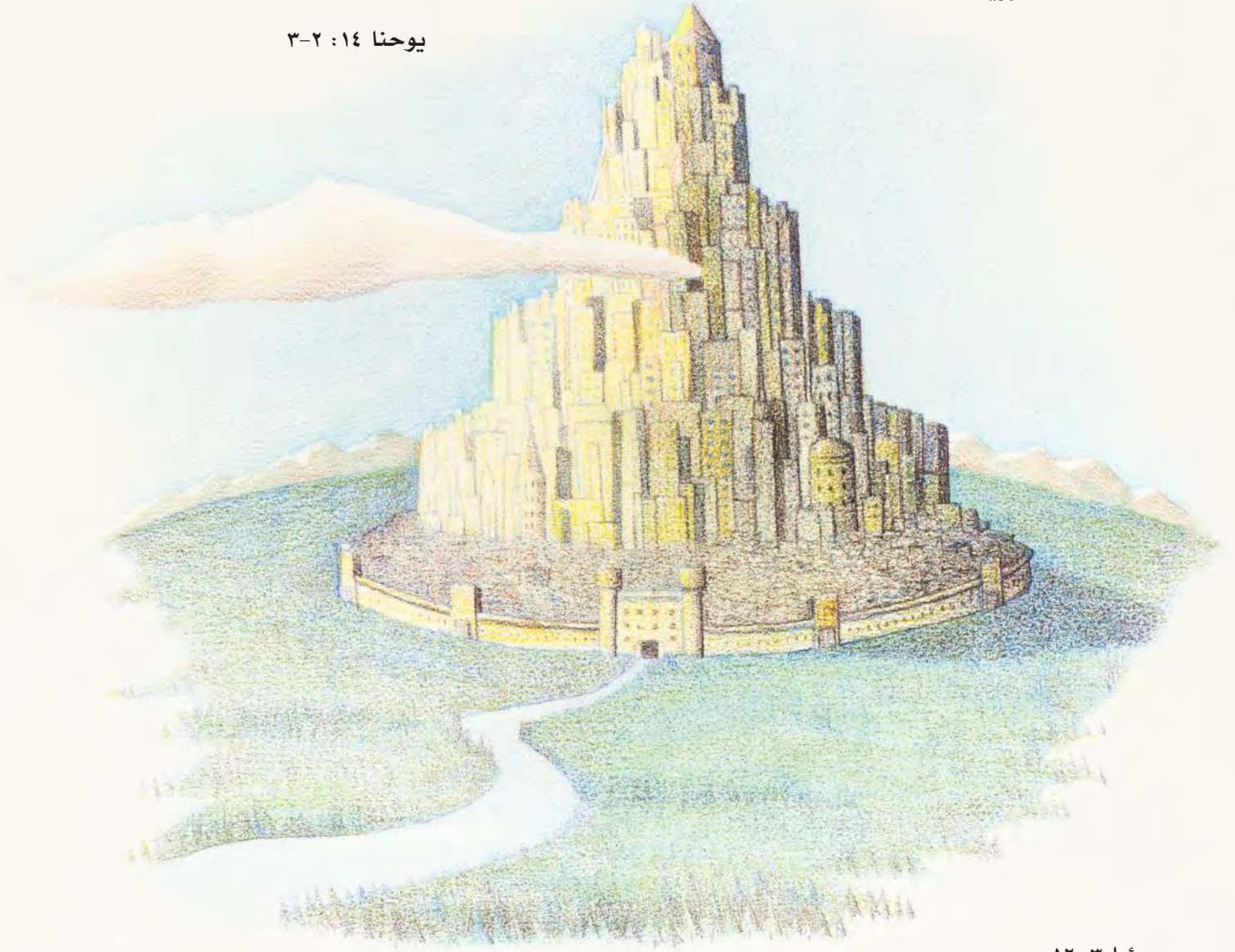
إشعياء ٦٠ : ١٩-٢٠

١ تيموثاوس ٦ : ١٦

١ يوحنا ٣ : ٢

رؤيا ٢١ : ١٧ - ٢٧

يوحنا ١٤ : ٢ - ٣



رؤيا ٣ : ١٢

٦٤. المكان الخاص حيث يحيى الله مع شعبه

يمكن للملاعب الرياضية أن تتسع لكثير من الناس. لكن تصور كيف سيكون المكان عندما يجتمع الملايين من المسيحيين من كل الأزمنة في أورشليم الجديدة حول العرش للعبادة.

إن المدينة المسماة أورشليم الجديدة التي يتحدث عنها سفر الرؤيا موصوفة بأنها كبيرة وعظيمة جداً بل هائلة الاتساع. ويخبرنا يوحنا في سفره هذا أن مساحتها ١٢٠٠٠ غلوة من كل جهة. وهذه المسافة تساوي أكثر من ألف ميل طولاً وعرضاً وارتفاعاً، أي أنها تغطي مساحة معظم الولايات المتحدة وأطول من مئتين وخمسين من الجبال مكدسة فوق بعضها!

ولكن هذه المقاسات تعني أكثر من أن المدينة ستكون ضخمة. فحجم المدينة الكبير إنما هو صورة لكبر حجم خطة وقصد الله لشعبه والسموات الجديدة والأرض الجديدة. والمدينة موصوفة على شكل المكعب - كل جهاته متساوية في طولها. في هيكل سليمان في العهد القديم كان قدس الأقداس - المكان الذي يمثل وجود الله - مكعباً أيضاً. لكن في أورشليم الجديدة سيكون ذلك المكعب أكبر بكثير جداً لأن الله لن يكون فيقدس الأقداس في الهيكل فقط بل سيملاً كل المكان الهائل الحجم. والمدينة كلها ستكون المكان الخاص حيث يحيى الله فيه مع شعبه.

وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي
كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
لِكَيْ يَقِيَاسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا
وَسُورَهَا. وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً
مُرَبَّعَةً، طُولُهَا يَقْدِرُ الْعَرْضُ.
فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةً
اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. (أي ما
يساوي ١٣٨٠ ميل) الطُّولُ
وَالْعَرْضُ وَالْأَرْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ.

رؤيا ٢١: ١٥-١٦

وفي المكان المركزي لأورشليم الجديدة الهائلة الحجم
سيجتمع الناس من كل أمة وقبيلة ولسان وسيكون هنالك
الكثير جداً من الناس الذين لا يمكن لأحد أن يحصي
عددهم (تماماً كما قال الله مقارناً إياهم برمل البحر
على الشاطئ وبنجوم السماء!). وكلهم معاً سيعبدون الله
قائلين «الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف»
وإضافة إلى ملايين المؤمنين سينضم آلاف الآلاف من
الملائكة إلى الاحتفال وسيصرخون قائلين: « البركة
والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا
إلى أبد الأبدين. آمين! ».

في ذلك اليوم سيتحقق كل وعد من الله: الوعد لآدم
بسحق رأس الحية، الوعد لإبراهيم بجعل أولاده بعدد
رمل البحر؛ والوعد لداود بأن واحداً من ذريته سيملك
على العرش إلى الأبد، والوعد لنا بأننا إن وضعنا إيماننا
بيسوع المسيح سنخلص.

بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا
جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ
أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ
الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ
وَالْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ
الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ،
مُتَسَرِّبِينَ بِثِيَابٍ بَيْضِ
وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّحْلِ

رؤيا ٩:٧

رؤيا ٧ : ١٠-١٧

رؤيا ٢٢ : ١٦-٢١

رؤيا ٢٢ : ٦-١٠

تكوين ٢٢ : ١٧

أرميا ٣٣ : ١٧-١٨



أفسس ٥: ٢٢-٣١

متى ٢٥: ١٣

مرقس ٢: ١٩

يوحنا ٣: ٢٥-٣٠

يوحنا ١٤: ٣



٦٥. العرس النهائي

من اليوم الذي خلق الله فيه حواء وجلبها إلى آدم كان رباط زواجهما يحكي رسالةً مخفيةً. إنَّ محبة الزوج لعروسه يعكس محبة المسيح لكنيسته. إنَّ صيرورة الرجل والمرأة واحداً بالزواج هي صورة الكنيسة، شعب الله، ويسوع يتحدان معاً بزواج سماوي في نهاية الأزمنة. كلُّ احتفالات الأعراس على الأرض تشير إلى يوم العرس الأعظم والاحتفال الذي سيكون في أورشليم الجديدة.

والزواج يظهر للعالم عظمة محبة الله لنا. ولهذا يطلب من الأزواج والزوجات أن يحبَّ ويحترم بعضهم بعضاً. والله يريد أن يظهر الأزواج والزوجات للعالم محبته غير المتناهية للكنيسة وأن تُظهر الكنيسة محبتها وإجلالها للمسيح. وفي نهاية الأزمنة سنجتمع بالمسيح ونحيا معه إلى الأبد. ولن ينتهي زواجنا بالمسيح.

«لِنَفْرَحْ وَتَتَهَلَّلْ وَتُعْطِهِ
الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ
الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ
هَيَّاتِ تَفْسَهَا.»

رؤيا ١٩: ٧

وَقَالَ لِي: «اَكْتُبْ: طُوبَى
لِلْمَدْعُوبِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ
الْخُرُوفِ!». وَقَالَ: «هَذِهِ
هِيَ أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةِ.»

رؤيا ١٩: ٩



مجد
كلمة
الله



١ كورنثوس ٢٠: ١٢-١٣

خروج ٣٤: ٢٧

٢ بطرس ١: ٢١

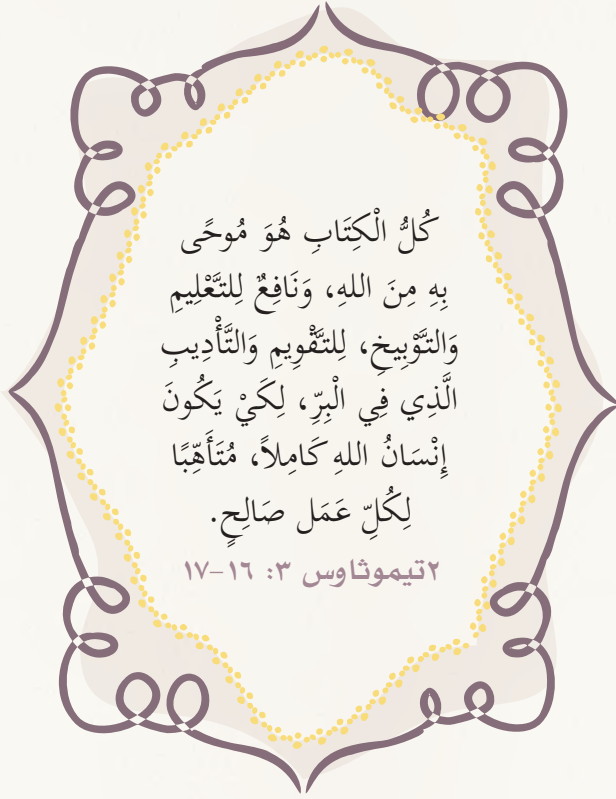
رؤيا ٢١: ٥

٦٦. كتب الله الكتاب المقدس من خلال الناس

قال بولس الرسول لتيموثاوس إن الكتاب المقدس «موحى به من الله» وهذا يعني أن الله كان يلهم كتاب أسفار الكتاب المقدس ليسجلوا كلمات الله. وقال بولس لأهل كورنثوس إن روح الله أعطاه الكلمات التي استخدمها ليعلمهم حقيقة الله.

عندما تستخدم قلم حبر لتكتب رسالة أو ملاحظة يسيل القلم الحبر على الصفحة والحبر يشكل الكلمات. وعندما تكتمل الرسالة يمكنك القول إن القلم كان الأداة لكتابة الرسالة. إنما لو لم تحرك يدك القلم لما أمكن للقلم أن يكتب شيئاً.

على مثل هذا كان كتاب الكتاب المقدس بشخصياتهم ولغتهم كالقلم في يد الله. فالله أوحى لهم ليتذكروا ما رأوا ويكتبوا ما أرادهم الله أن يكتبوا. إذاً عندما كان الكتاب المقدس يكتب من قبل أناس معينين كان الله هو المؤلف.



٦٧. كلمة الله صحيحة صادقة

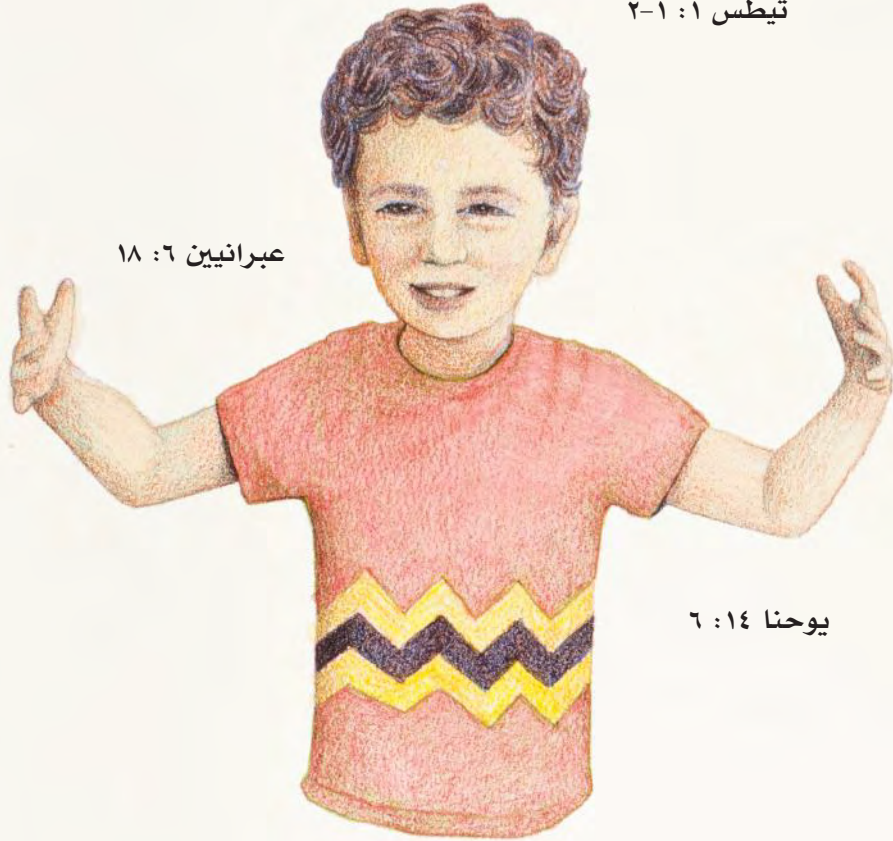
الكذب هو أن تقول شيئاً غير صحيح. والناس يكذبون ليتجنبوا المشاكل مثل أن تخبر والدتك أنك أكلت كل البروكولي الذي سكبته لك بينما تكون ربما قد أطعمته إلى كلبك المدلل. كما أن الناس يتكلمون بالكذب من أجل أن يخدعوا الآخرين كالقول إنك قد اصطدت سمكة كبيرة بينما كانت بالحقيقة سمكة صغيرة.

إن الكتاب المقدس يخبرنا أن الله مختلف جداً عنا لأنه لا يستطيع أن يكذب أبداً. وأحد الأسماء التي أطلقها يسوع على نفسه هو الحق. وعندما أعطانا الله كلمته أعطانا الحقيقة. وقد أكد على أن الرجال الذين كتبوها مساقين بالروح القدس لم يرتكبوا أي خطأ ولم يكتبوا إلا الحقيقة. ولهذا نستطيع أن ننثق بالكتاب المقدس ليوجه حياتنا.



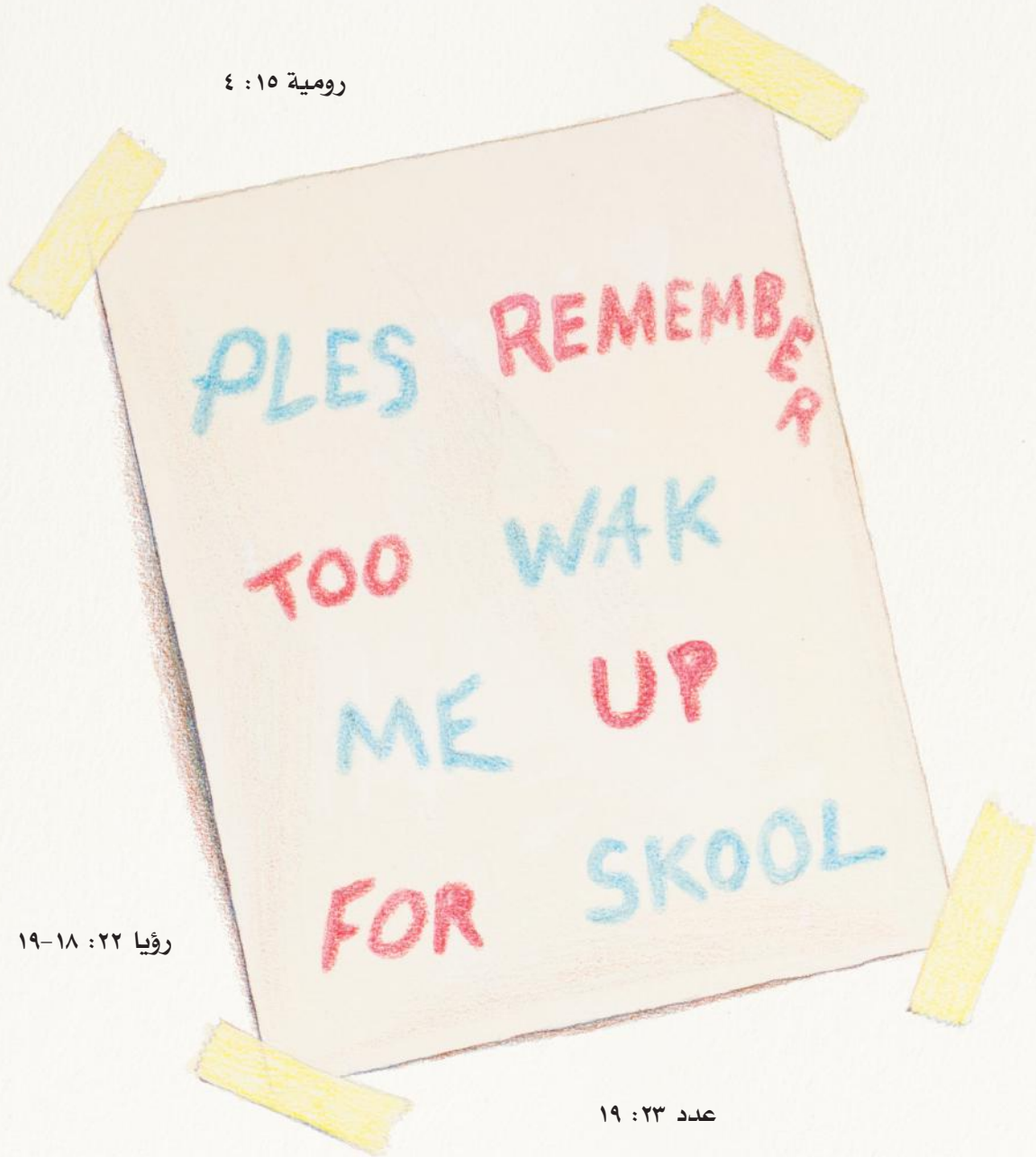
تيطس ١ : ٢-١

عبرانيين ٦ : ١٨



يوحنا ١٤ : ٦

رومية ١٥ : ٤



رؤيا ٢٢ : ١٨-١٩

عدد ٢٣ : ١٩

هل سبق لك أن ارتكبت خطأ في الإملاء في رسالة كتبتها؟
على سبيل المثال نفترض أنك تركت رسالة لوالدتك فيها
أخطاء إملائية تسبب مفهوماً خطأً لما تريده. فماذا لو رأى
أخوك الرسالة وعمل ما لا تريده أن يعمل؟ سيكون الأمر
محرجاً حقاً لك ولأخيك ولوالدتك...

على مضي السنين كان الكتبة ينسخون الكتاب المقدس
مراراً وتكراراً من أجل أن يقرأه الناس في كل أقطار العالم.
ومع أن الكتبة كانوا يبذلون أقصى جهدهم في الحرص والدقة
في النسخ فقد ارتكبوا أخطاء بسيطة في بعض الأحيان.
وقد حاول العلماء أن يصححوا هذه الأخطاء، ومع ذلك لا
يستطيعون أن يتأكدوا أنهم صححوها كلها. وبغض النظر عن
أن الكتاب المقدس قريب جداً إلى الطريقة التي كتب بها أصلاً
فإن أيّاً من هذه الأخطاء البسيطة ما كانت لتؤثر على حقيقة
خطة الله للخلاص من خلال موت المسيح على الصليب.

والبعض قد استخدموا وجود هذه الأخطاء النسخية
كعذر لهم ليقولوا إنه لا يمكننا أن نثق بالكتاب المقدس. لكن
عندما نقارن الكتاب المقدس اليوم مع النسخ المبكرة منه فإن
من الواضح أن الله قد حفظ كلمته حتى لا يضيع أي شيء
من رسالته.

فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى
أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ
نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ التَّامُوسِ
حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.

متى ١٨:٥

٦٨. الله يتكلم معك وأنت تتكلم مع الله

فكّر بأفضل أصدقائك. كيف تعرفت على هذا الصديق؟ على الغالب أنك تكلمت معه وهو تكلم معك وبالتدريج صرتما تعرفان بعضكما بعضاً على نحو جيد. وهكذا هو الأمر مع الله. الله يتكلم معنا من خلال الكلمة، أي الكتاب المقدس، ونحن نتكلم مع الله بالصلاة.

ومن الطبيعي أن الله يعرف كل شيء عنا. لكن كل ما نحتاج أن نعرفه عن الله نستطيع أن نجده بقراءة كلمته. والأكثر من ذلك أن الروح القدس يستخدم كلمات الكتاب المقدس ليتكلم معنا. هو يريدنا كم نحتاج إلى يسوع. يعزينا في حزننا. ويذكرنا أنه بسبب موت يسوع تغفر لنا خطايانا ونصبح أولاد الله الأحباء، كما يعلمنا الروح القدس كيف نعيش من أجل الله. الله يتكلم معنا من خلال كلمته وعندما نصلي نستطيع أن نتكلم مع الله كالأصدقاء تماماً. والله يعد بأن يستمع إلينا دوماً. نستطيع أن نخبر الله كم نحبه ونطلب منه أن يعيننا ويعين الآخرين أيضاً. عندما عاش يسوع على الأرض رآه أصدقاءه يصلي وقد طلب منهم أن يصلوا ولأنهم كانوا غير متأكدين ماذا يقولون لله طلبوا منه أن يعلمهم الصلاة ونحن نسمي الصلاة التي علمهم إياها «الصلاة الربانية» (راجع متى ٦: ٩-١٣).

هَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا
عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا
حَسَبَ مَشِئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا.

١ يوحنا ١٤: ٥

١ تسالونيكي ٥ : ١٧

مزمور ٦٢ : ٨

لوقا ١١ : ١

متى ٦ : ٩-١٣

٢ تيموثاوس ٣ : ١٦-١٧

فيلبي ٤ : ٦



أرميا ١٥ : ١٦

رومية ١٠ : ١٣-١٧

متى ٤ : ٤

٢ تيموثاوس ٢ : ١٥



٦٩. الكتاب المقدس هو غذاؤنا الروحي

عندما يفقد الغزال أو أي حيوان آخر أمه ويُنقذ من البرية، فإنَّ أحد أولى الأمور التي يعملها الطبيب البيطري هو أنَّ يعطه شيئاً ليأكل. لكن إذا كان الغزال خائفاً فقد لا يرغب بالأكل. وفي تلك الحال ربما على البيطري أن يجبره على الأكل لأنه لن يعيش بدون طعام.

فالله خلقنا لنشعر بالجوع عندما تفوتنا وجبة طعام أو اثنتين لأن الإنسان ككل حيوان يحتاج إلى الطعام لكي يعيش وينمو. لكن، ليس كالحیوان، يحتاج الإنسان أيضاً إلى طعام روحي. فنحن نحتاج إلى أن نقرأ كلمة الله من أجل أن نستمر بالمعرفة عن الله وأن نتعلم أكثر كيف نعيش لأجله.

وتماماً مثلما يمكن أن نشبع من الحلوى أو الصودا لكن من غير أن نحصل على الفيتامينات التي نحتاجها لننمو، نستطيع أن نتعلم كثيراً من الأمور الجيدة من العالم الذي يحيط بنا إنما من غير أن يكون لنا الحقيقة المهمة التي نحتاجها لنعيش وننمو مع الله. فالكتاب المقدس فقط هو ما يتضمن كلمة الحياة التي يحتاجها كل إنسان من أجل أن يعرف أن يخلص وينمو كمسيحي.

«... لَيْسَ بِالْحُبْرِ وَحْدَهُ
يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا
يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا
الْإِنْسَانُ».

تثنية ٣: ٨

٧٠. الروح القدس يعيننا على فهم كلمة الله

يمكن أن تكون مداخل مناجم الألماس على عمق أكثر من ميل. فلا تتقدم فيها إلا قليلاً حتى يكتفك السواد ولذلك يعمل عمال المناجم بلمبة تثبت على الرأس. ففي الظلام لا يبدو الألماس إلا كغيره من الأحجار ولكن لمبة الرأس تساعد عامل المنجم على أن يجد بلورات الألماس.

بنفس الطريقة يضيء الروح القدس (أي يعين على فهم) كلمة الله حتى نرى كنز الحقيقة الذي تتضمنه. فالناس بدون الروح القدس كعمال منجم يتلمسون طريقهم في الظلام. قد يقرؤون كلمات يسوع «تعالوا إلى يا جميع المتعبين وأنا أريحكم» لكن لا يميزون أن الكتاب المقدس يتكلم إليهم شخصياً. فالروح القدس هو الذي يعيننا على أن نرى ونفهم دعوة يسوع. وعندما نقرأ يعيننا الروح القدس على أن نفهم كيف تدرج كلمة الله علينا. فكما أن منجم الألماس عميق، هكذا تسير حقيقة كلمة الله في العمق. ويمكن أن تقضي كل حياتك في تعدين كلمة الله ويبقى هنالك مكتشفات لا نهائية لتزيع النقاب عنها.



١ كورنثوس ٢ : ١٤-١٦

أفسس ٤ : ١٨

رومية ٨ : ٥-٨

لوقا ٢٤ : ٤٥

أفسس ٣ : ١٦-١٩

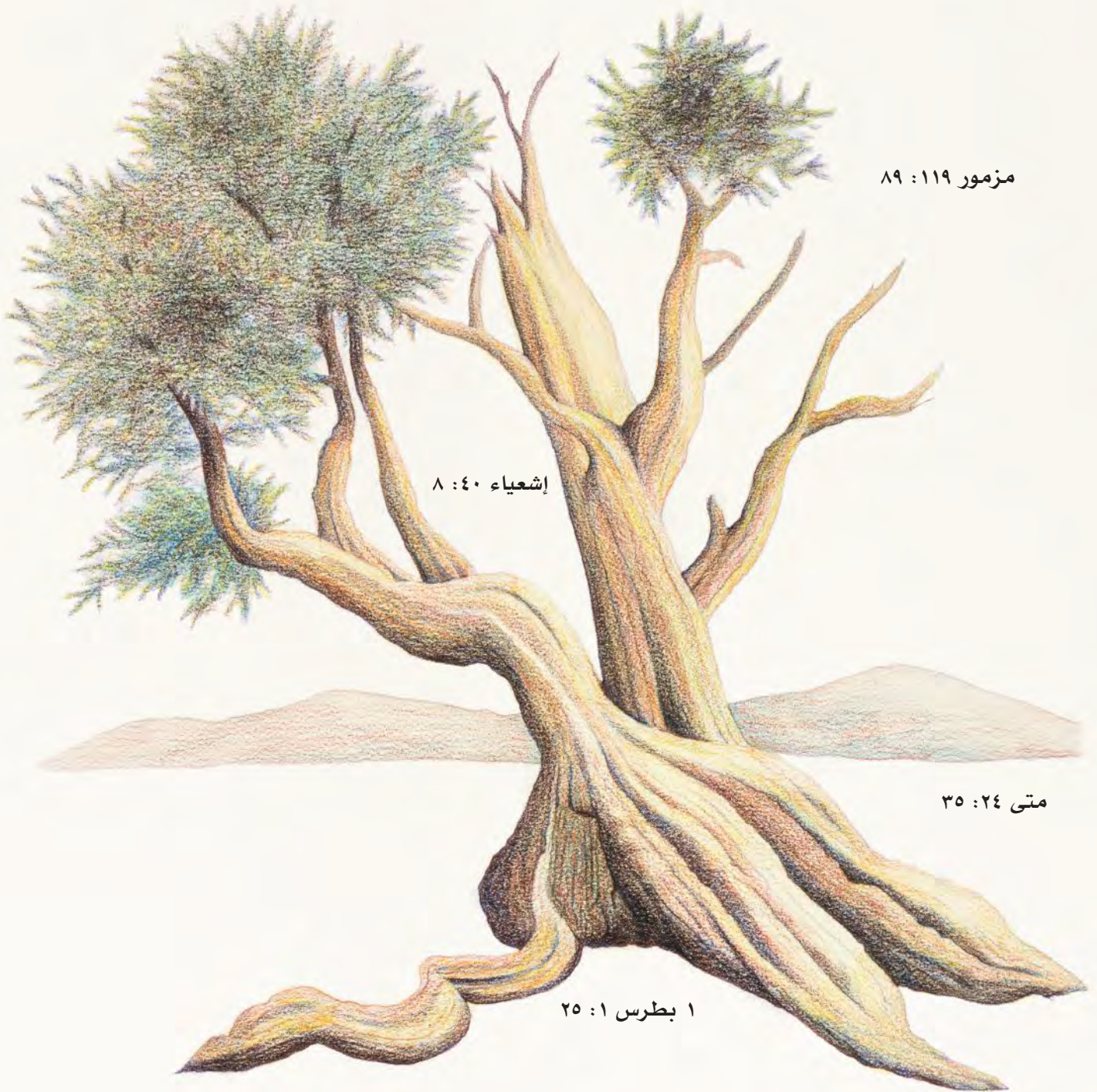


مزمور ۱۱۹ : ۸۹

إشعيا ۴۰ : ۸

متی ۲۴ : ۳۵

۱ بطرس ۱ : ۲۵



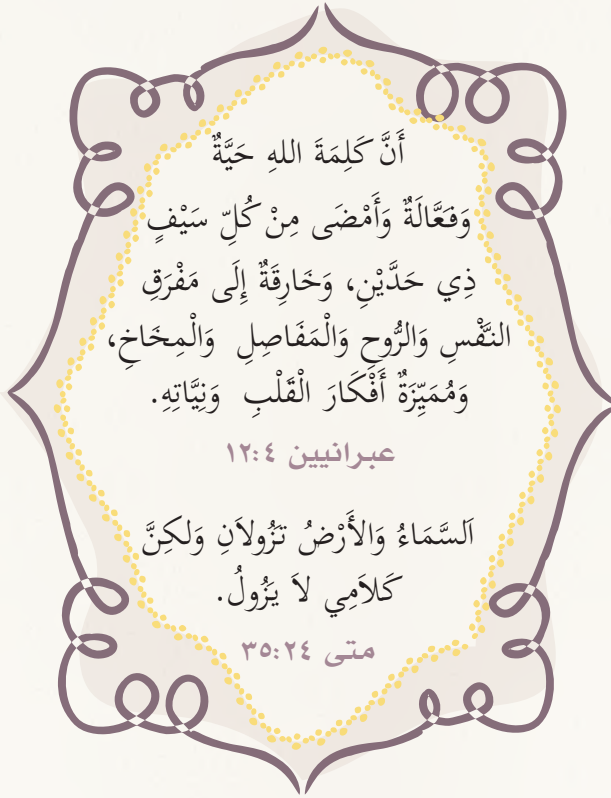
٧١. كلمة الله تحيا إلى الأبد

تبدو أشجار صنوبر بريستيلىكون بأغصانها العارية الكثيرة العقد كأنها ميتة، ومع ذلك فإن عمر بعضها أربعة آلاف سنة وما زالت تنمو! وتسمى إحدى شجراتها المعمرة متوشالغ على اسم من الكتاب المقدس لرجل عاش ٩٦٩ سنة وعمر شجرة متوشالغ ٤٧٥٠ سنة.

بعض الناس يرون بكلمة الله مجرد كتاب يعلوه الغبار من التاريخ القديم. مع أن الكتاب المقدس كتاب حي ما زال يتكلم إلى كل جيل يفتحه ليقراه. وهو الكتاب الوحيد الذي رسالته هي بشارة يسوع المسيح وقادر على أن يأتي بالناس من الموت الروحي ويعيدهم إلى الحياة.

وبينما السماء والأرض كما نعرفهما سيزولان في يوم من الأيام فإن كلمة الله أبدية وستبقى إلى الأبد.

لذا افتح الكتاب المقدس واقراه. وبينما تدرس صفحاته ستلتقي بيسوع وتتعلم كلمات الحياة وتسمع نداء الله لتتحول عن خطيتك وتحيا له.



وعندما انتهيا من الصفحة الأخيرة

خطرت لذهن كارلا فكرة فقالت: «الأمر لم ينته، فهناك المزيد!»

فأجابها تيموثي «ماذا تقصدين فقد قرأنا الصفحة الأخيرة» وقد بدا على وجهه علامة ارتباك.

فعادت كارلا إلى صفحة لا على التعيين وأشارت قائلة: «انظر إلى الأسماء والأرقام في الصور؟ هنالك آيات من الكتاب المقدس وأنا على ثقة من أننا إذا استخرجناها فإنها ستضيف إلى القصة التي على نفس الصفحة.

«لقد فهمت» قال تيموثي متأملاً «إن كتاب تعليم اللاهوت هذا ما هو إلا البداية، وقد قصد به أن يدلنا إلى كلمة الله»

فقالت كارلا مقترحة: إذا دعنا نأخذه إلى البيت وننظر فيه ثانية مع كتابنا المقدس.

«فكرة عظيمة» قال تيموثي موافقاً «هيا بنا نذهب»



مسرد الكلمات المهمة

١. البر (بار) الاستقامة.

مستقيم تماماً في عين الله. وعكس ذلك هو الظلم الذي هو خطيئة. ولقد عاش يسوع حياة مستقيمة تماماً - أي أنه لم يخطئ البتة - وهو يقدم حياته الكاملة الاستقامة مقابل حياتنا المملأ بالخطيئة، وهكذا نستطيع أن نكون أبراراً مع أننا خطاة.

٢. التبرير (إعلان براءة).

تستخدم لوصف قرار الله علينا بالبراءة. يعلن الله أننا نحن الخطاة المذنبون غير مذنبين لأن يسوع المسيح دفع العقوبة عن خطيتنا. فعندما ترى كلمة "مبرر" فكّر بأنك "لست مذنباً بعد الآن" وأن "يسوع قد سدّد كل ما علينا"

٣. التوبة.

عندما نندم لارتكابنا خطيئة، نتوب - أي نتحول عن الخطايا. نطلب من الله أن يغفر لنا إكراماً ليسوع وأن يقوينا لنعيش على نحو مختلف عما سبق.

٤. الخبر السار.

هو قصة يسوع التي تتضمن حياته بلا خطية، وموته الكفاري، وقيامته من الأموات. إنها ينبوع غفراننا، والحياة الأبدية، وما يستخدمه الروح القدس ليفتح أعيننا من أجل أن نؤمن.

٥. الكفارة.

كيف يغطي دم يسوع المسيح المسفوك على الصليب خطيتنا ويعيد لنا العلاقة مع الله من جديد.

٦. المجد العظيم.

إظهار واحدة أو أكثر من صفات الله تعالى - قداسته، كماله، محبته، رحمته، وعدله على سبيل المثال لا الحصر. يقول يوحنا البشير في إنجيله إن يسوع قد مجد الأب بذهابه إلى الصليب (يوحنا ١٧ : ١-٥). ذلك لأن موت يسوع عن شعبه كان أعظم إظهار للمحبة في كل العالم. فعندما نحب الناس كما فعل يسوع فإننا نظهر نحن أيضاً مجد الله.

٧. النعمة المجانية

يستخدم هذا التعبير للإشارة إلى عطية الحياة الأبدية المجانية التي يمنحها الله لأولاده. الخلاص هو النعمة الكاملة، عطية مجانية من الله فقط لأنه يحبنا. وأعظم نعمة نتلقاها هي الله نفسه.

٨. حنان الرحمة

تستخدم لوصف شيء حسن نتلقاه بديلاً عما نستحقه. فالله بسبب موت المسيح عنا على الصليب يظهر لنا رحمته عندما يعفينا من العقاب الذي نستحقه ويغفر لنا.

٩. غضب الله المقدّس

عندما نرتكب الخطيئة نفشل بإصابة هدف برّ الله. والخطيئة تتضمن أيّ شيء نفكرّ به أو نعمله وهو مخالف لوصايا الله. وكلّ وصايا الله تتمحور حول محبة الله والناس. إذاً عندما نخطئ لا نكون محبين بل نسير في طريقنا بدلاً من طريق الله.

١٣. يقدّس (مقدّس) يفرز.

تستخدم العبارة لوصف طريقة فرز شيء من أجل استخدام خاص. فمثلاً، أنت تفرز أفضل ملابسك للمناسبات الخاصة - أنت تقدسهم بهذا المعنى. والله تعالى يخلص شعبه ويفرزهم لاستخدامه الخاص - الله يقدّس أولئك الذين يخلصهم. فعندما نرتكب الخطيئة نتوب ويغفر الله لنا إكراماً ليسوع. والروح القدس يجعلنا ننمو لكي نصير مشابهيّن ليسوع. وبهذه الطريقة يستمر التقديس في أثناء حياتنا.

١٤. يقدم قرباناً.

تستخدم العبارة لتقديم حياة مقابل أخرى. ففي العهد القديم كانت الحيوانات تموت عن الخطاة الذين يقدمونها، وتلك القرابين كانت تشير إلى ذبيحة يسوع المسيح الكفارية.

١٥. يخلص (خلاص) ينقذ

لقد مات يسوع المسيح عنا لينقذنا أو يخلصنا من الموت الروحي - وهو الأبدية المنفصلة عن الله.

تستخدم العبارة لوصف رد الله على الخطيئة. والغضب المقدّس مدعوم بقوة الله القدير لمحق كلّ شر. وبسبب نعمة ورحمة ومحبة الله احتمل يسوع ما انسكب عليه من غضب الله على الخطيئة. والآن لا يتلقى الناس الغضب بل المحبة.

١٠. قدوس مرتفع

تستخدم في وصف الله المرتفع فوق كل ما عداه، الذي ليس له شبيه فيما نحن فيه. أفكاره أعلى من أفكارنا، وهم كامل في كلّ ما يقوم به. ولله الكثير من كمال الأوصاف فهو العظيم والمدهش والمستحق أعلى التسبيح.

١١. محبة الله المضحية غير المشروطة.

محبة الله تشمل التضحية والالتزام أو العهد. فالتضحية تعني أنّ تضحي بإعطائك شيئاً، ومثل ذلك أنّ يسوع أعطى حياته من أجلنا ليموت عنا. والالتزام أو العهد يعني أن تحب ليس لأنّ المحبوب مستحق المحبة إنما لأنّ المحب يريد ويقرر أن يحب. والمحبة لا تكون محبة إذا كانت بالمقابل أو استرداداً لشيء أعطيته. ففي الزواج مثلاً يعطي كلّ من الزوج والزوجة حياته للآخر ويعد بأن يكون الزواج إلى يفرق الموت بينهما.

١٢. يخطئ الهدف

تماماً كما يطوش السهم المنطلق ويبتعد عن الهدف،

فكّر بعلم اللاهوت تحدّث بعلم اللاهوت (الأسئلة)

تعليم اللاهوت عن الله

١. الله قائم بذاته سرمدى لا نهاية له

عدّد كلّ أسماء وصفات الله المذكورة بآيات الأسفار المقدّسة في هذا الأصحاح.

٢. الله واحد في ثالوث جوهري.

ما هي الآيات التي تذكر الأقانيم الثلاثة معاً للثالوث في مكان واحد؟

اقرأ يوحنا ١٤: ٢٦. كيف تفسر الآية الثالوث؟

٣. الله خالق كلّ شيء من العدم.

إلى من يشير كولوسي ١: ١٦؟

ماذا يخبرنا المقطع من إشعياء أنّ بإمكاننا أن نتعلم عن الله من عمله في الخلق؟

٤. الله كلّ القدرة

على ماذا يدلّ عمل الله؟

آية آية تخبرنا أنّ ليس للإنسان عذر لرفض الإيمان بالله؟

٥. الله ضابط لكلّ شيء

ماذا يأمر الله بأن يسقط على الأرض؟

ماذا ينال كلّ رجل وامرأة من الله؟

٦. الله عالم بكلّ شيء

آية آية تقول لنا إنّ الله يعلم كلّ الأشياء؟

أعد صياغة (عبرانيين ٤: ١٣) بكلماتك. وصف ما تجعلك هذه الآية تشعر.

٧. الله موجود في كلّ مكان وزمان

أعد صياغة (مزمو ١٣٩: ٧-١٠) بكلماتك

٨. الله كامل في كلّ صفاته

ما الآية أو الآيات التي تخبرنا ما تبدو عليه المحبة الكاملة؟

من تجد أنّ من الصعب أن تحبهم؟ وماذا تستطيع أن تعمل لتحبهم على نحو أفضل؟

تعليم اللاهوت عن الناس

٩. الله خلق الرجل والمرأة على صورته

على شبه من خلق الله الرجل والمرأة؟

أي آية تخبرنا بذلك؟

ضع قائمة ببعض الأحوال التي يختلف فيها الرجل والمرأة عن الحيوانات؟

١٠. أوّل زوج وأوّل زوجة

كيف يتماثل الرجل والمرأة؟ وكيف يختلفان؟

ماذا سمّى آدم المرأة التي خلقها الله من ضلعه؟

١١. مرافقة الله لآدم وحواء في الفردوس

آية آية تتحدث عن فرح العيش في حضور الله؟

صف كيف تظن ما كان عليه آدم وحواء من العيش في الجنة مع الله.

تعليم اللاهوت عن الخطيئة

١٢. الخطيئة

كيف يأمرنا مرقس ١٢: ٣٠ بأنّ علينا أنْ نحبّ الله؟

ماذا كانت خطيئة الشيطان الأولى؟ راجع إشعياء ١٤: ١٣ - ١٤.

١٣. التجربة الأولى من قبل الشيطان

كيف يعلمنا الكتاب المقدس بأنّ نقاتل الشيطان؟

كيف يعلمنا يسوع بأنّ نقاتل الشيطان؟

١٤. دخول الخطيئة إلى العالم عبر آدم

متى نبدأ بكوننا خطاة بحسب قول داود؟

ما هي نسبة الناس الذين أخطؤوا ممن عاشوا على الأرض؟

١٥. الخطيئة فصلتنا عن الله وعن بعضنا

كيف تؤثر الخطيئة على علاقتك مع الله؟

١٦. الخطيئة تجلب الديوننة دائماً

ومن أيضاً ستحاول الحية أن تغويه بالإضافة إلى حواء كما أخبرنا

الكتاب المقدس؟

ما المقطع الذي يصف اللعنة على آدم؟

١٧. وعد الله بالخلاص

من هو الإنسان الواحد الذي دخلت الخطيئة من خلاله؟ ومن هو الإنسان الواحد الذي سيبتل لعنة الخطيئة؟

ماذا عمل الله ليوفر الثياب لآدم وحواء وكيف يشير هذا إلى يسوع المسيح؟

١٨. طرد الله آدم وحواء من الجنة (الفردوس)

لماذا أغلق الله الطريق إلى شجرة الحياة؟

في آية آية نرى استعادة شجرة الحياة؟

١٩. تتفشى الخطيئة كالمرض

ماذا قرر الله أن يعمل بخصوص الخطيئة على الأرض في أيام نوح؟

هل مسح الطوفان الخطيئة من قلوب الرجال والنساء؟

تعليم اللاهوت عن الوعد والناموس

٢٠. منح الله وعداً

هل عرف إبراهيم الوجهة التي أرسله الله إليها؟

اقرأ (عبرانيين ١١: ١) واكتب تعريفاً للإيمان مستخدماً كلماتك الخاصة.

٢١. حفظ الله وعده

آية آية تتحدث عن وفاء الله بوعده أو (عهده)؟

مع أنّ الله خلّص شعبه من العبودية، كيف نعلم أنّه كانت لديهم مشكلة ثقة به؟

٢٢. أعطى الله الوصايا العشر

ما هي الوصية الأولى من الوصايا العشر؟

ما هي الوصية الجديدة التي أعطانا يسوع إياها في العهد الجديد؟
أعد كتابة (لوقا ١٠: ٢٧) بكلماتك الخاصة.

٢٣. كسر وصية واحدة هو كسر للوصايا بجملتها.

ما الذي نحذره ونمتنع عنه من خلال الناموس؟

عندما يطلب منا يسوع أن نكون "كاملين" (متى ٥: ٤٨)، فما نوع الكمال الذي يتحدث عنه؟ (راجع متى ٥: ٤٤).

٢٤. قداسة الله لا تتلاقى مع موطن الخطية

آية آية تعلمنا أننا سنموت إن كنا نقابل الله ونحن في حال الخطية؟
ما هو رجاؤنا الوحيد عندما نقابل دينونة الله في يوم من الأيام؟

٢٥. قدم الله طريقة للتكفير عن الخطية

ما هي الآيات التي تستخدم كلمة كفارة؟

أي جزء من الحيوان يخبرنا الكتاب المقدس بأنه يصنع الكفارة لحياتنا؟

٢٦. يسوع هو الذبيحة التي نحتاجها

ما المقطعان الكتابيان اللذان يقولان إن الله سيمحو خطيتنا؟

تعليم اللاهوت عن المسيح

٢٧. جاء ابن الله إلى أرضنا.

كيف يوصف يسوع في ١٥: ١٦-١٧؟

أي من الحواس الخمسة يذكرها يوحنا في ١: ١ يوحنا ١: ١؟

لماذا ما يكتبه يجعل إنجيله هو الأكثر قابلية للتصديق؟

٢٨. تخلّى الابن عن عرشه مؤقتاً

اكتب من هذا المقطع كل الآيات التي تشير إلى عمل يسوع كمخلص.

ما الذي كان على يسوع أن يعمل ليعمله ليتم عمله المخلص؟

٢٩. كان يسوع محباً لله والناس

كيف أنت كولد ينمو تختلف عن يسوع؟

آية آية تعلمنا كيف نستطيع أن نقاوم تجارب الشيطان؟

٣٠. يسوع الإنسان الكامل

لماذا كان من المهم ليسوع أن يكون إنساناً كاملاً؟

راجع إشعياء ١٤: ١٣ - ١٤.

آية آية تخبرنا ما يجب علينا عمله لتمحي خطايانا؟

٣١. يسوع الإله الكامل

أي مقطع في هذا القسم من الأسفار المقدسة يبين على أفضل نحو أن يسوع كان الله؟ أعط سبباً يدعم إجابتك.

لماذا أراد الناس أن يرجموا يسوع؟

٣٢. مات يسوع آخذاً مكاننا

آية آية تخبرنا أن يسوع صار خطية من أجلنا؟

أي مقطع من الأسفار المقدسة تنبأ بأن يسوع سيموت عن شعبه قبل أن يحصل ذلك بزمن بعيد؟

٣٣. قيامة يسوع غلبت الموت

انتق ثلاثة مقاطع من الأسفار المقدسة تظهر الثالوث الأقدس عاملاً على إقامة يسوع من الأموات. اكتشف آيات ليسوع، الله الأب، والروح القدس.

ماذا كان الرجاء الذي عبر عنه داود في المزمور ١٦ والمقتبس في أعمال ٢: ٢٤-٢٨؟

٣٤. نحن في حماية وأمان المسيح

ما الأمور الأربعة التي تقول الآيات أنها لنا في بكوننا "في المسيح"؟

ما هي الآيات المفضلة لديك في هذا المقطع؟ بين السبب في ذلك.

٣٥. كلّف يسوع تلاميذه بمأموريّة عظمى

في آية آية أرسل يسوع تلاميذه لكي يدعوا تلاميذ آخرين ويعمدوهم؟

ماذا أظهر يسوع لتلاميذه عندما ظهر لهم بعد القيامة؟

تعليم اللاهوت عن الروح القدس

٣٦. أعطى يسوع وعداً بإرسال الروح القدس

بماذا قال يسوع إنّ الروح القدس سيذكرهم؟

لماذا لا يستطيع العالم قبول الحق عن الروح القدس؟

٣٧. حلّ الروح على الكنيسة في يوم الخمسين

أيّ من الآيات تتضمن نبوءة النبي يوثيل عن انسكاب روح الله؟

ما الأمران اللذان حصلوا للناس الذين امتلأوا بالروح القدس في

يوم الخمسين؟

٣٨. الروح القدس أجمل هدية من الله

إلى ماذا يرشدنا الروح القدس؟

على من قال يوثيل النبي يوثيل إنّ الله سيسكب روحه عليهم في

الأيام الأخيرة؟

تعليم اللاهوت عن التبني في عائلة الله

٣٩. مختارون

ما الكلمات المتعددة التي يستخدمها الكتاب المقدس لوصف

حقيقة أنّ الله عرفنا وانتقانا للخلاص من قبل أنّ نولد؟ ("سبق

فعيننا" [أفسس ١: ٥] ؛ "اختارنا" [١ بطرس ٢: ٩] ؛ "سبق فعرّفنا"

[رومية ٨: ٢٩])

ما الآيتان اللتان تخبراننا أنّ الناس أموات في خطاياهم قبل أن يخلّصهم الله؟

٤٠. مدعوون

ماذا استخدم الله ليدعونا؟

آية آية تقول إنّ "إله كلّ نعمة ... قد دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح"؟

٤١. مولودون ثانية

ما الآية التي تخبرنا أنّنا نصير خليفة جديدة في المسيح عندما نولد ثانية؟

ما نوع القلب الذي ينزعه الله من أولاده وما نوع القلب الذي يعطيهم بدلاً منه؟

٤٢. الإيمان

كيف نعلم أنّنا بالحقيقة أولاد الله؟

ما الأشياء الثلاثة التي قال بولس للملك أغريباس أنه عملها ليتأكد أنه كان أميناً على الرسالة التي أعطيتها؟

٤٣. دفع يسوع الحساب كاملاً

آية آية تعلّمنا أنّنا "لا نتبرر بأعمال الناموس بل بالإيمان بيسوع المسيح"؟

ما الشيئان اللذان يعلمنا رومية ١٠: ٩ أنّنا نحتاج إلى أنّ نعملهما من أجل أن نخلص؟

٤٤. متبنون

لمن أعطى الله السلطان بأن يصيروا أولاد الله؟

ما الآية التي تشرح أن الله يؤدّب كلّ الذين يقبلهم كأولاده من أجل خيرهم؟

تعليم اللاهوت عن التغيير

٤٥. لا سلطان للخطية فيما بعد

ما نوعا العبودية المذكوران في الآيات بهذا القسم؟ وأعط شواهد الآيات.

٤٦. مفرزون، مقدّسون لله

إلى ماذا قال بولس لأهل أفسس أنهم مختارون؟

آية أربعة مقاطع من الأسفار المقدّسة تستخدم صيغة من صيغ كلمة مقدّسون؟

٤٧. ننموا بخطى متزنة في الإيمان

أي نص من الأسفار المقدّسة يعطينا صورة كيف يقوم يسوع بتغييرنا بغسل الماء بالكلمة؟

أي الآيات تصف نمونا لنكون أكثر شبهاً بالمسيح بالقول إننا نتغير إلى "تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد"؟

٤٨. خلعنا القديم ولبسنا الجديد

اذكر بعض الخطايا التي غالباً ما تكافحها.

كيف نصارع الخطية في حياتنا - طرق العيش القديمة؟

٤٩. الروح القدس عوننا في محاربة الخطية

ما الصورة المستخدمة لوصف كفاحنا ضد الخطية في رومية ٢١: ٢٣؟

عدد بعض الطرق التي يساعدنا بها الروح القدس لمحاربة الخطية.

٥٠. ثمر الروح

ما هو الفرق بين أعمال الجسد وثمر الروح؟

٥١. السباق نحو نهاية مباركة

أي الآيات تعلّمنا أن يسوع لا يفقد أيّاً من أولاده الذين يجرون في السباق بالقول "لا أحد يخطفهم من يدي"؟

آية آية تذكر الجعالة أو الجائزة؟ ماذا أو من هو الجائزة؟

تعليم اللاهوت عن الكنيسة

٥٢. تبني الكنيسة بالحجارة الحية

ما البيت الروحي المشار إليه في ١ بطرس ٢: ٥-٦؟

آية آية تصف الكنيسة بأنها "مسكن لله في الروح"؟

٥٣. الكنيسة هيكل الله

ماذا يحاول بولس أن يعلمنا عندما يقول إنّ المسيحيين العاملين معاً هم كالجسد الواحد (١ كورنثوس ١٢: ١٤-١٨)؟

من هو رأس الجسد المذكور في مقطع السفر المقدّس بهذا القسم؟

٥٤. نجتمع فيها للعبادة

ما الشيطان اللذان قال يسوع إنه يجب أن يكون جزءاً من عبادتنا؟

ما هو السبب الذي يعطيه لنا كاتب سفر العبرانيين لعبادة الله بخشوع وتقوى؟

٥٥. عشاء الرب

لماذا أمرنا يسوع أن نعمل ما عمله في العشاء الأخير؟

أي مقطع يخبرنا أن لا نشرب كأس الرب "بدون استحقاق"؟ وماذا يعني أن يشرب الكأس بهذه الطريقة؟

٥٦. المعمودية

آية تذكّر الثالوث - الآب، والابن، والروح القدس؟

ماذا أمر بطرس الجموع أن يعملوا في أعمال ٢: ٣٨؟

٥٧. مواهب الروح القدس

عدد المواهب الروحية المذكورة في الآيات. اذكر شخصين تعرفهما بأنّ لهما إحدى هذه المواهب.

ماذا يقول ١ كورنثوس ١٣: ٨ عن مواهب الروح؟

وما الذي لا يبطل؟

٥٨. اضطهاد القديسين

ماذا قال يسوع في متى ١١: ٥ عن الذين يضطهدون؟

ما المقطعان من السفر المقدس اللذان يتكلمان عن تشتت المسيحيين بسبب الاضطهاد؟

تعليم اللاهوت عن نهاية الأزمنة

٥٩. صورة عن المستقبل

في آية آية يصرح الله أنه يعلن الأشياء بكلمته التي لم تأت بعد لتظهر مجده؟

ما الذي تعطينا إياه هذه الآيات من علم المستقبل في هذا المقطع.

٦٠. مجيء المسيح الثاني

كيف يصف لوقا قدوم ابن الإنسان ، يسوع ، عندما يعود؟

يخبرنا الكتاب المقدس بأنّ علينا أن نشجع بعضنا بعضاً بتفاصيل عودة يسوع وقيامه أجسادنا . اقرأ مقاطع الأسفار المقدسة وسجّل على الأقل شيء واحد يثير اهتمامك أو يحفزك من كل مقطع.

٦١. الدينونة الأخيرة

ما الذي على غير المؤمنين أن يقدموا حساباً عنه في الدينونة الأخيرة؟

من سيكون خائفاً عندما يعود يسوع؟

٦٢. يوم ليس كباقي الأيام لكل أولاد الله

أي مقطع يتكلم عن غفران الله المدهش لأولئك الذين يثقون به؟

كيف تكنز لنفسك كنزاً في السماء (متى ٦: ١٩-٢٠)؟

٦٣. السماء الجديدة والأرض الجديدة

كيف ستكون السموات الجديدة والأرض الجديدة مثل جنة عدن قبل سقوط آدم وحواء في الخطية؟

أي آيات الأسفار المقدسة هي الأكثر في جعلك ترغب بعودة يسوع وتجديد الأرض ثانية؟

٦٤. مكان خاص لمسكن الله مع شعبه

ماذا سيكون نور الأرض المخلوقة من جديد (راجع رؤيا ٢١: ١٧-٢٧)؟

بكلماتك الخاصة، ماذا يخبر يسوع تلاميذه عن السماء في يوحنا ١٤: ٢-٣؟

٦٥. العرس الأخير

كم مرة دعا يوحنا المعمدان يسوع بأنه العريس في يوحنا ٣: ٢٥-٣٠؟

في أفسس ٥: ٢٢-٣١ يوصف يسوع بأنه الزوج. فمن هي العروس في ذلك المقطع.

تعليم اللاهوت عن كلمة الله

٦٦. كتب الله الكتاب المقدس بيد رسله

من قال بطرس أنه ساق الأنبياء ومكنهم من التحدث عن الله؟

في ١ كورنثوس ٢: ١٢-١٣، يكتب بولس أن كلماته لم تأت من حكمة بشرية. فمن أين أتت بحسب قوله؟

٦٧. كلمة الله صادقة

كيف يمكن للآية كما في عبرانيين ٦: ١٨ أن تشجعنا على أن نصدق الكتاب المقدس؟

ما نتعلم بخصوص كلمة الله في سفر العدد ٢٣: ١٩؟

٦٨. يتحدث الله معك وتحدث معه

اقسم الصلاة الربانية (متى ٦: ٩-١٣) إلى قسمين رئيسيين وكتب عنواناً لكل منهما (الجزء الأول من الصلاة الربانية [متى ٦: ٩-١٠] هو عن إعطاء الله مجد اسمه. والقسم الثاني يطلب العون من الله من أجل الحياة اليومية).

أعد كتابة فيلبي ٤: ٦ بكلماتك

ثم اكتب صلاة إلى الله.

٦٩. الكتاب المقدس هو غذاؤنا الروحي

ماذا عمل إرميا بكلمات الله؟

ماذا يعني أكل كلمات الله باعتقادك؟

٧٠. يعيننا الروح القدس على فهم الكتاب المقدس

أي الآيات يصف ذوي القلوب القاسية بأنهم مبعدون أو منفصلون عن الله.

على ماذا يركز أولئك الذين يعيشون بحسب الروح أذهانهم؟

٧١. كلمة الله خالدة

كم ستبقى بحسب قول يسوع كلمته؟

ما المشترك ما بين كل هذه المقاطع من الكتاب المقدس؟

فَكَرَّ بِعِلْمِ اللّاهُوتِ تَحَدَّثَ بِعِلْمِ اللّاهُوتِ (الأسئلة مع الأجوبة)

٥. الله ضابط لكل شيء
ماذا يأمر الله بأن يسقط على الأرض؟ (الثلج والمطر [أيوب ٣٧: ٥-٦])
ماذا ينال كل رجل وامرأة من الله؟ (الله يعطي حياة ونفساً وكل شيء [أعمال ١٧: ٢٥])

٦. الله عالم بكل شيء
أية آية تقول لنا إن الله يعلم كل الأشياء؟ (١ يوحنا ٣: ٢٠)
أع صياغة (عبرانيين ٤: ١٣) بكلماتك. وصف ما تجعلك هذه الآية تشعر. (إجابات ممكنة كثيرة)

٧. الله موجود في كل مكان وزمان
أعد صياغة (مزمور ١٣٩: ٧-١٠) بكلماتك
(إجابات ممكنة كثيرة)

٨. الله كامل في كل صفاته
ما الآية أو الآيات التي تخبرنا ما تبدو عليه المحبة الكاملة؟
(١ كورنثوس ١٣: ٤-٧)

من تجد أن من الصعب أن تحبهم؟ وماذا تستطيع أن تعمل لتحبهم
على نحو أفضل؟ (إجابات ممكنة كثيرة)

٩. الله خلق الرجل والمرأة على صورته
على شبه من خلق الله الرجل والمرأة؟ وأي آية تخبرنا بذلك؟ (على صورة الله. تكوين ٥: ١-٢)

١. الله قائم بذاته سرمدي لا نهاية له
عدد كل أسماء وصفات الله المذكورة بآيات الأسفار المقدسة في هذا الأصحاح. (الله يدوم إلى الأبد؛ الله أزلي، الله أبدي، ليس لله نهاية، إنه عجيب مشير، إله قدير، أب أبدي، رئيس السلام، خبز الحياة، مخلص، رجاء شعبه، الراعي الصالح، ملك الدهور).

٢. الله واحد في ثالوث جوهري.
ما هي الآيات التي تذكر الأقانيم الثلاثة معاً للثالوث في مكان واحد؟ (في متى ٣: ١٦-١٧ عندما تعمد يسوع سمع الحاضرون صوت الأب، ورأوا الروح نازلاً مثل حمامة).

اقرأ يوحنا ١٤: ٢٦. كيف تفسر الآية الثالوث؟ (تفسر هذه الآية كيف أن الأب يعطينا الروح القدس باسم يسوع. الروح القدس الذي يعلمنا ويساعدنا لنتذكر ما قاله يسوع).

٣. الله خلق كل شيء من العدم
إلى من يشير كولوسي ١: ١٦؟ (يسوع ابن الله وعمله في الخليقة)
ماذا يخبرنا المقطع من إشعياء أن بإمكاننا أن نتعلم عن الله من عمله في الخلق؟ (العالم المخلوق يحمل بصمات مجد الله)

٤. الله كلي القدرة
على ماذا يدل عمل يد الله؟ (السموات والفلك من فوق [مزمور ١٩: ١])
أية آية تخبرنا أن ليس للإنسان عذر لرفض الإيمان بالله؟ (رومية ١: ٢٠)

ضع قائمة ببعض الأحوال التي يختلف فيها الرجل والمرأة عن الحيوانات؟ (نحن نستطيع أن نفهم كلمة الله، ونرسم، ونحب، ونتكلم، ونعبد الله)

١٠. أوّل زوج وأوّل زوجة

كيف يتماثل الرجل والمرأة؟ وكيف يختلفان؟ (كلاهما مخلوق على صورة الله. وقد أعطاهما الله أعمالاً وأدواراً مختلفة)

ماذا سمى آدم المرأة التي خلقها الله من ضلعه؟ (سماها آدم امرأة لأنها من امرء أخذت [تكوين ٢: ٢٢-٢٣])

١١. مرافقة الله لآدم وحواء في الفردوس

آية آية تتحدث عن فرح العيش في حضور الله؟ (مزمو ١٦: ١١).

صف كيف تظن ما كان عليه آدم وحواء من العيش في الجنة مع الله. (إجابات ممكنة كثيرة)

١٢. الخطيئة

كيف يأمرنا مرقس ١٢: ٣٠ بأنّ علينا أنْ نحبّ الله؟ (علينا أنْ نحبّ الله من كل قلبنا ومن كل نفسنا ومن كل فكرنا)

ماذا كانت خطيئة الشيطان الأولى؟ راجع إشعياء ١٤: ١٣ - ١٤ (أراد إبليس أنْ يصير مثل الله).

١٣. تجربة الأولى من قبل الشيطان

كيف يعلمنا الكتاب المقدس بأنّ نقاتل الشيطان؟ (أنْ نتمسك بـ «البسطة التي في المسيح» [٢كورنثوس ١١: ٣]؛ أنْ نخضع لله ونقاوم إبليس [يعقوب ٤: ٧]؛ نسهر ونصلي [متى ٢٦: ٤١])

كيف يعلمنا يسوع بأنْ نقاتل الشيطان؟ (علمنا أنْ نصلي «ولا تدخلنا في تجربة» [متى ٦: ١٣]).

١٤. دخول الخطيئة إلى العالم عبر آدم

متى نبدأ بكوننا خطاة بحسب قول داود؟ (نحن خطاة من وقت حمل أمهاتنا بنا [مزمو ٥١: ٥]).

ما هي نسبة الناس الذين أخطؤوا ممن عاشوا على الأرض؟ (مئة بالمئة - لأن الجميع أخطؤوا [رومية ٣: ٢٣؛ الجامعة ٧: ٢٠]).

١٥. الخطيئة فصلتنا عن الله وعن بعضنا

كيف تؤثر الخطيئة على علاقتك مع الله؟ (الخطيئة تصعب الصلاة وتفصلنا عن الله [عزرا ٩: ٦؛ أفسس ٢: ١٢]).

١٦. الخطيئة تجلب الدينونة دائماً

ومن أيضاً ستحاول الحية أن تغويه بالإضافة إلى حواء كما يخبرنا الكتاب المقدس؟ (الحية ستحاول أنْ تخدع أي مؤمن [٢كورنثوس ١١: ٣])

ما المقطع الذي يصف اللعنة على آدم؟

(تكوين ٣: ١٧-١٨)

١٧. وعد الله بالخلاص

من هو الإنسان الواحد الذي دخلت الخطيئة من خلاله؟ ومن هو الإنسان الواحد الذي سيبطل لعنة الخطيئة؟ (آدم، يسوع المسيح [راجع رومية ٥: ١٧])

ماذا عمل الله ليوفر الثياب لآدم وحواء وكيف يشير هذا إلى يسوع المسيح؟ (قتل الله حيوانات ليستخدّم جلدّها سترة لهما [تكوين ٣: ٢١]. وموت تلك الحيوانات يشير إلى موت يسوع على الصليب عن خطيتنا).

١٨. طرد الله آدم وحواء من الجنة (الفردوس)

لماذا أغلق الله الطريق إلى شجرة الحياة؟ (إذا أكل آدم وحواء من شجرة الحياة فإنهما سيعيشان إلى الأبد. وبسبب خطيئتهما لن يستطيعا أنْ يهربا من الموت [تكوين ٣: ٢٢-٢٤]).

في آية آية نرى استعادة شجرة الحياة؟ (رؤيا ٢: ٢٢)

١٩. تتفشَّى الخطيئة كالمرض

ماذا قرر الله أن يعمل بخصوص الخطيئة على الأرض في أيام نوح؟
(قرر الله أن يمحو الإنسان الذي خلقه [تكوين ٦: ٧، ١٣]).

هل مسح الطوفان الخطيئة من قلوب الرجال والنساء؟
(كلا، راجع تكوين ٨: ٢١)

٢٠. منح الله وعداً

هل عرف إبراهيم الوجهة التي أرسله الله إليها؟
(كلا، راجع عبرانيين ١١: ٨).

اقرأ (عبرانيين ١١: ١) واكتب تعريفاً للإيمان مستخدماً كلماتك الخاصة. (أجوبة ممكنة كثيرة).

٢١. حفظ الله وعده

آية آية تتحدث عن وفاء الله بوعده أو (عهده)؟
(خروج ٢: ٢٤ تتحدث كيف أن الله يحفظ وعده لشعبه)

مع أن الله خلّص شعبه من العبودية، كيف نعلم أنه كانت لديهم مشكلة ثقة به؟ (خروج ١٧: ٣ يذكر أن شعب الله تذمروا بأن ليس لديهم ماء ليشربوا وذلك لأنهم لم يثقوا بالله).

٢٢. أعطى الله الوصايا العشر

ما هي الوصية الأولى من الوصايا العشر؟ («أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي» [خروج ٢٠: ٢-٣]).

ما هي الوصية الجديدة التي أعطانا يسوع إياها في العهد الجديد؟
(أن نحب بعضنا بعضاً كما أحبنا يسوع [يوحنا ١٣: ٣٤]).

أعد كتابة (لوقا ١٠: ٢٧) بكلماتك الخاصة.

(أجوبة ممكنة كثيرة)

٢٣. كسر وصية واحدة هو كسر للوصايا بجملتها

ما الذي نحذره ونمتنع عنه من خلال الناموس؟
(الخطيئة [رومية ٣: ٢٠]).

عندما يطلب منا يسوع أن نكون «كاملين» (متى ٥: ٤٨)، فما نوع الكمال الذي يتحدث عنه؟ راجع متى ٥: ٤٤. (يسوع يتكلم هنا عن المحبة بالكمال - عن محبة الآخرين مثلما أحبنا الله).

٢٤. قداسة الله لا تتلاقى مع موطن الخطيئة

آية آية تعلمنا أننا سنموت إن كنا نقابل الله ونحن في حال الخطيئة؟
(خروج ٣٣: ٢٠).

ما هو رجاؤنا الوحيد عندما نقابل دينونة الله في يوم من الأيام؟
(يسوع حمل الله النظيف مات من أجل خطايانا [يوحنا ١: ٢٩]).

٢٥. قدّم الله طريقة للتكفير عن الخطيئة

ما هي الآيات التي تستخدم كلمة كفارة؟
(لاويين ٤: ٤ ؛ ٤: ٣٥ ؛ ١٧: ١١).

أي جزء من الحيوان يخبرنا الكتاب المقدس بأنه يصنع الكفارة لحياتنا؟ (الدم المسفوك، راجع لاويين ١٧: ١١).

٢٦. يسوع هو الذبيحة التي نحتاجها

ما المقطعان الكتابيان اللذان يقولان إن الله سيمحو خطيتنا؟
(إشعيا ٥٣: ٥-٦ ؛ مزمور ١٠٣: ١١-١٢).

٢٧. جاء ابن الله إلى أرضنا

كيف يوصف يسوع في ١ تيموثاوس ٦: ١٥-١٦؟
(إنه المبارك والعزيز الوحيد، ملك الملوك ورب الأرباب الذي له عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه).

أي من الحواس الخمسة يذكرها يوحنا في ١ يوحنا ١: ١ لماذا ما

يكتبه يجعل إنجيله هو الأكثر قابلية للتصديق؟

(يذكر يوحنا النظر والسمع واللمس. وهذا يجعل شهادته عن المسيح قابلة للتصديق لأنه شاهد عيان لما يكتب عنه)

٢٨. تخلّى الابن عن عرشه مؤقتاً

اكتب من هذا المقطع كلّ الآيات التي تشير إلى عمل يسوع كمخلّص. (إشعيا ٢٢: ٣٣ ؛ ٤٩: ٦ ؛ متى ١: ٢١ ؛ لوقا ١: ٦٩ ، ٧١ ، ٧٧).

ما الذي كان على يسوع أن يعمل ليعمل ليتم عمله المخلّص؟ (كان على يسوع أن يعيش الحياة الكاملة التي لا يمكننا أن نعيشها مطلقاً، ثم مات على الصليب متحملاً بنفسه العقاب الذي نستحقه على خطايانا. فعندما نؤمن بالمسيح يقول الله إننا مبررون).

٢٩. كان يسوع محباً لله والناس

كيف أنت كولد ينمو تختلف عن يسوع؟ (نحن جميعاً خطاة على عكس يسوع الذي كان بلا خطية بينما نحن نخطئ في كلّ يوم).

آية آية تعلمنا كيف نستطيع أن نقاوم تجارب الشيطان؟ (يعقوب ٤: ٧).

٣٠. يسوع الإنسان الكامل

لماذا كان من المهم ليسوع أن يكون إنساناً كاملاً؟ راجع إشعيا ١٤: ١٣ - ١٤.

آية آية تخبرنا ما يجب علينا عمله لتمحي خطايانا؟ (أعمال ٣: ١٩).

٣١. يسوع الإله الكامل

أي مقطع في هذا القسم من الأسفار المقدسة يبين على أفضل نحو أن يسوع كان الله؟ أعط سبباً يدعم إجابتك. (إجابات كثيرة ممكنة).

لماذا أراد الناس أن يرجموا يسوع؟

(أرادوا أن يرجموا يسوع لأنهم ظنوا أنه يخطئ ويجدف بادعائه أنه الله (يوحنا ١٠: ٣٣).

٣٢. مات يسوع آخذاً مكاننا

آية آية تخبرنا أن يسوع صار خطية من أجلنا؟ (٢ كورنثوس ٥: ٢١).

أي مقطع من الأسفار المقدسة تنبأ بأن يسوع سيموت عن شعبه قبل ذلك بزمان بعيد؟ (إشعيا ٥٣: ٥ - ٦).

٣٣. قيامة يسوع غلبت الموت

انتق ثلاثة مقاطع من الأسفار المقدسة تظهر الثالث الأقدس عاملاً على إقامة يسوع من الأموات. اكتشف آيات ليسوع، الله الآب، والروح القدس.

(يسوع - يوحنا ١٠: ١٨ ؛ الله الآب - ١ كورنثوس ٦: ١٤ ، وأعمال ٢: ٢٤ ؛ الروح القدس - رومية ٨: ١١).

ماذا كان الرجاء الذي عبر عنه داود في المزمور ١٦ والمقتبس في أعمال ٢: ٢٤-٢٨؟ (عبر داود عن ثقته بأنه سيعيش في حضرة الله حتى بعد أن يموت).

٣٤. نحن في حماية وأمان المسيح

ما الأمور الأربعة التي تقول الآيات أنها لنا بكوننا «في المسيح»؟ (الحياة الأبدية [رومية ٦: ٢٣]؛ لا دينونة [رومية ٨: ١]؛ تحرر من الناموس [رومية ٨: ٢]؛ محبة الله [رومية ٨: ٣٩]).

ما هي الآيات المفضلة لديك في هذا المقطع؟ بين السبب في ذلك. (أجوبة ممكنة كثيرة).

٣٥. كَلَّفَ يسوع تلاميذه بمأمورية عظمى

في آية آية أرسل يسوع تلاميذه لكي يدعوا تلاميذ آخرين ويعمدوهم؟ (متى ٢٨: ١٩).

ماذا أظهر يسوع لتلاميذه عندما ظهر لهم بعد القيامة؟
(أراهم يديه ورجليه من أجل أن يروا أثر الجراح ويؤمنوا أنه هو [لوقا ٢٤: ٣٩]).

٣٦. أعطى يسوع وعداً بإرسال الروح القدس

بماذا قال يسوع إن الروح القدس سيذكرهم؟
(الروح القدس سيذكرهم بكل ما قاله لهم [يوحنا ١٤: ٢٦]).

لماذا لا يستطيع العالم قبول الحق عن الروح القدس؟
(العالم لا يرى الروح القدس ولا يعرفه [يوحنا ١٤: ١٧]).

٣٧. حلَّ الروح على الكنيسة في يوم الخمسين

أي من الآيات تتضمن نبوءة النبي يوثيل عن انسكاب روح الله؟
(أعمال ٢: ١٤-١٧).

ما الأوامر اللذان حصلوا للناس الذين امتلؤوا بالروح القدس في يوم الخمسين؟ (ظهرت السنة من النار على رؤوسهم وتكلموا بالسنة [أعمال ٢: ٣-٤]).

٣٨. الروح القدس أجمل هدية من الله

إلى ماذا يرشدنا الروح القدس؟ (سيرشدنا الروح القدس إلى جميع الحق [يوحنا ١٦: ١٣]).

على من قال يوثيل النبي يوثيل إن الله سيسكب روحه عليهم في الأيام الأخيرة؟

(قال النبي يوثيل إن الله يسكب من روحه على الناس في الأيام الأخيرة [أعمال ٢: ١٦-١٨]).

٣٩. مختارون

ما الكلمات المتعددة التي يستخدمها الكتاب المقدس ليعرف حقيقة أن الله عرفنا وانتقانا للخلاص من قبل أن نولد؟ («سبق فعيننا» [أفسس ١: ٥]؛ «اختارنا» [١ بطرس ٢: ٩]؛ «سبق فعرشنا» [رومية ٨: ٢٩]).

ما الآيات اللتان تخبراننا أن الناس أموات في خطاياهم قبل أن يخلصهم الله؟

(أفسس ٢: ١-٣؛ كولوسي ٢: ١٣).

٤٠. مدعوون

ماذا استخدم الله ليدعونا؟ (استخدم الله الإنجيل ليدعونا من الظلمة إلى النور [٢ تسالونيكي ٢: ١٤]).

آية آية تقول إن «إله كل نعمة ... قد دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح»؟ (١ بطرس ٥: ١٠).

٤١. مولودون ثانية

ما الآية التي تخبرنا أننا نصير خليقة جديدة في المسيح عندما نولد ثانية؟ (٢ كورنثوس ٥: ١٧).

ما نوع القلب الذي ينزعه الله من أولاده وما نوع القلب الذي يعطيهم بدلاً منه؟ (الله ينزع قلب الحجر من داخلهم ويعطيهم قلب لحم [حزقيال ٣٦: ٢٦]).

٤٢. الإيمان

كيف نعلم أننا بالحقيقة أولاد الله؟ (نعلم أننا أولاد الله إذا أحببناه وأطعنا وصاياه [١ يوحنا ٣: ٩-١٠]).

ما الأشياء الثلاثة التي قال بولس للملك أغريباس أنه عملها ليتأكد أنه كان أميناً على الرسالة التي أعطيت له؟ (علم بولس أن الناس يجب أن يتوبوا، ويرجعوا إلى الله عاملين أعمالاً تليق بالتوبة [أعمال ٢٦: ٢٠]).

٤٣. دفع يسوع الحساب كاملاً

آية آية تعلّمنا أنّنا «لا نتبرر بأعمال الناموس بل بالإيمان بيسوع المسيح» (غلاطية ٢: ١٦).

ما الشيطان اللذان يعلمنا رومية ١٠: ٩ أنّنا نحتاج إلى أنّ نعملهما من أجل أن نخلص؟

(نعترف بأفواهنا أن يسوع المسيح هو رب، ونؤمن بقلوبنا أن الله أقامه من الأموات).

٤٤. متبنون

لمن أعطى الله السلطان بأن يصيروا أولاد الله؟
(الله أعطى الحق بأن يصيروا أولاد الله لكل الذين قبلوه الذين آمنوا باسمه [يوحنا ١: ١٢]).

ما الآية التي تشرح أن الله يؤدّب كلّ الذين يقبلهم كأولاده من أجل خيرهم؟ (عبرانيين ١٢: ٧).

٤٥. لا سلطان للخطية فيما بعد

ما نوعا العبودية المذكوران في الآيات بهذا القسم؟ وأعطِ شواهد الآيات.

(عبودية الخطية رومية ٦: ٦-٧، ١٧؛ عبودية للبر - رومية ٦: ١٨-١٩).

٤٦. مفرزون، مقدّسون لله

إلى ماذا قال بولس لأهل أفسس أنهم مختارون؟
(كانوا مختارين قبل خلق العالم ليكونوا قديسين وبلا لوم قدامه [أفسس ١: ٤]).

آية أربعة مقاطع من الأسفار المقدّسة تستخدم صيغة من صيغ كلمة مقدّسون؟ (٢ تسالونيكي ١٣: ٢؛ ١ بطرس ١: ٢-١؛ أعمال ٢٠: ٣٢؛ ١ كورنثوس ١١: ٦).

٤٧. ننمو بخطى متزنة في الإيمان

أي نص من الأسفار المقدسة يعطينا صورة كيف يقوم يسوع بتغييرنا بغسل الماء بالكلمة؟
(أفسس ٥: ٢٥-٢٧)

أي الآيات تصف نمونا لنكون أكثر شبهاً بالمسيح بالقول إنّنا نتغير إلى «تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد»؟ (٢ كورنثوس ٣: ١٨)

٤٨. خلعنا القديم ولبسنا الجديد

اذكر بعض الخطايا التي غالباً ما تكافحها.
(أجوبة كثيرة ممكنة).

كيف نصارع الخطية في حياتنا - طرق العيش القديمة؟ (بأن نسلك بالروح [غلاطية ٥: ١٦]).

٤٩. الروح القدس عوننا في محاربة الخطية

ما الصورة المستخدمة لوصف كفاحنا ضد الخطية في رومية ٧: ٢١-٢٣ (الخطية موصوفة كالحرب).

عدّد بعض الطرق التي يساعدنا بها الروح القدس لمحاربة الخطية. (الروح القدس يعلمنا ويذكرنا بما قاله يسوع [يوحنا ١٤: ٢٦] الروح القدس يرشدنا إلى جميع الحق [يوحنا ١٦: ١٣] الروح القدس يعيننا في الصلاة [رومية ٨: ٢٦]).

٥٠. ثمر الروح

ما هو الفرق بين أعمال الجسد وثمر الروح؟
(إنّ أعمال الجسد سواء بدت جيدة أو سيئة إنّما هي نتيجة العيش بعيداً عن الروح القدس؛ أما ثمر الروح ما ينتجه الروح القدس وحده في حياتنا).

٥١. السباق نحو نهاية مباركة

أي الآيات تعلّمنا أن يسوع لا يفقد أياً من أولاده الذين يجرون في

السباق بالقول «لا أحد يخطفهم من يدي»؟
(يوحنا ١٠: ٢٨).

آية آية تذكر الجعالة أو الجائزة؟ ماذا أو من هو الجائزة؟ (١ تخبرنا كورنثوس ٩: ٢٤ بطريقة نكسب بها الجعالة التي هي الحياة الأبدية مع يسوع في السماء).

٥٢. نبني الكنيسة بالحجارة الحية
ما البيت الروحي المشار إليه في ١ بطرس ٢: ٥-٦؟
(البيت الروحي هو الكنيسة)

آية آية تصف الكنيسة بأنها «مسكن لله في الروح»؟
(أفسس ٢: ٢٢).

٥٣. الكنيسة هيكل الله

ماذا يحاول بولس أن يعلمنا عندما يقول إن المسيحيين العاملين معاً هم كالجسد الواحد (١ كورنثوس ١٢: ١٤-١٨)؟ (نحتاج لبعضنا بعضاً وللمواهب المختلفة لدى كل منا. ولكل مؤمن دور يقوم به بكنيسة الله)

من هو رأس الجسد المذكور في مقطع السفر المقدس بهذا القسم؟
(يسوع المسيح هو رأس الجسد [كولوسي ١: ١٨]).

٥٤. نجتمع فيها للعبادة

ما الشيطان اللذان قال يسوع إنه يجب أن يكونا جزءاً من عبادتنا؟
(«الذين يسجدون لله يجب أن يسجدوا بالروح والحق» [يوحنا ٤: ٢٤] وهذا يعني أن كلامنا يجب أن يتضمن الحق ويجب علينا أن نطيع حق الله ونتبع قيادة الروح القدس في كل ما نعمله).

ما هو السبب الذي يعطيه لنا كاتب سفر العبرانيين لعبادة الله بخشوع وتقوى؟ (يجب أن نعبد الله بخشوع وتقوى وذلك بسبب المملوك المدهش الذي لا يتزعزع الذي أعطانا إياه [عبرانيين ١٢: ٢٨]).

٥٥. عشاء الرب

لماذا أمرنا يسوع أن نعمل مثلما عمل في العشاء الأخير؟ (قال يسوع إن علينا أن نصنع هذه الأمور من أجل أن نتذكر ما عمله هو من أجلنا [لوقا ٢٢: ١٩]).

أي مقطع يخبرنا أن لا نشرب كأس الرب «بدون استحقاق»؟ وماذا يعني أن يُشرب الكأس بهذه الطريقة؟
(يتحدث ١ كورنثوس ١١: ٢٧ عن شرب كأس الرب «من غير استحقاق» الأمر الذي يعني القيام بهذا العمل من غير الاعتراف بخطايانا وإبقائها مخفية)

٥٦. المعمودية

آية آية تذكر الثلاث - الآب، والابن، والروح القدس؟
(متى ٢٨: ١٩).

ماذا أمر بطرس الجموع أن يعملوا في أعمال ٢: ٣٨؟
(أمرهم بطرس بأن يتوبوا ويعتمدوا).

٥٧. مواهب الروح القدس

عدّد المواهب الروحية المذكورة في الآيات. اذكر شخصين تعرف بأنّ لهما من هذه المواهب.
(أجوبة كثيرة ممكنة).

ماذا يقول ١ كورنثوس ١٣: ٨ عن مواهب الروح؟
وما الذي لا يبطل؟ (بينما يمكن أن تبطل النبوءات والمواهب الأخرى فإنّ المحبة تبقى دائماً).

٥٨. اضطهاد القديسين

ماذا قال يسوع في متى ١١: ٥ عن الذين يضطهدون؟
(قال يسوع إن الذين يضطهدون سيباركون).

ما المقطعان من السفر المقدس اللذان يتكلمان عن تشتت
المسيحيين بسبب الاضطهاد؟
(أعمال ٨: ١-٤؛ ١١: ١٩)

٥٩. صورة عن المستقبل

في آية آية يصرح الله أنه يعلن الأشياء بكلمته التي لم تأت بعد
لتظهر مجده؟ (إشعيا ٤٢: ٩).

ما الذي تعطينا إياه هذه الآيات من علم المستقبل في هذا المقطع.
(يسوع يأتي سريعاً [رؤيا ٢٢: ٧]؛ وسيكون هنالك أزمنة صعبة في
الأيام الأخيرة [٢ تيموثاوس ١: ٣]؛ وسيأتي في الأيام الأخيرة قوم
مستهزئون [٢ بطرس ٣: ٣]؛ وفي يوم من الأيام سيكون الرب ملكاً
على كل الأرض [زكريا ١٤: ٩].

٦٠. مجيء المسيح الثاني

كيف يصف لوقا قدوم ابن الإنسان ، يسوع ، عندما يعود؟ سيأتي
ابن الإنسان «في سحابة بقوة ومجد عظيم» [لوقا ٢٧: ٢٧].

يخبرنا الكتاب المقدس بأن علينا أن نشجع بعضنا بعضاً بتفاصيل
عودة يسوع وقيامه أجسادنا . اقرأ مقاطع الأسفار المقدسة وسجل
على الأقل شيء واحد يثير اهتمامك أو يحفزك من كل مقطع.
(أجوبة كثيرة ممكنة)

٦١. الدينونة الأخيرة

ما الذي على غير المؤمنين أن يقدموا حساباً عنه في الدينونة
الأخيرة؟ (كل كلمة بطلاة قالوها [متى ١٢: ٣٦]).

من سيكون خائفاً عندما يعود يسوع؟ سيكون خائفاً كل الذين لا
يخشون اسم الرب الآن - وأولئك الذين لا يثقون بيسوع المسيح
للخلاص [ملاخي ٤: ١-٣].

٦٢. يوم ليس كباقي الأيام لكل أولاد الله

أي مقطع يتكلم عن غفران الله المدهش لأولئك الذين يثقون به؟
(مزمور ١٠٣: ١٠-١٢).

كيف تكنز لنفسك كنزاً في السماء (متى ٦: ١٩-٢٠)؟

(نخدم يسوع على الأرض بمحبة الآخرين وتبشيرهم به).

٦٣. السماء الجديدة والأرض الجديدة

كيف ستكون السموات الجديدة والأرض الجديدة مثل جنة عدن
قبل سقوط آدم وحواء في الخطية؟ (لن يكون هنالك مرض أو
موت. ستكون لنا شجرة الحياة ونهر الحياة، ولكن الأهم من ذلك
كله أن الله نفسه سيكون معنا).

أي آيات الأسفار المقدسة هي الأكثر في جعلك ترغب بعودة يسوع
وتجديد الأرض ثانية؟ (أجوبة كثيرة ممكنة).

٦٤. مكان خاص لمسكن الله مع شعبه

ماذا سيكون نور الأرض المخلوقة من جديد (راجع رؤيا ٢١: ١٧-
٢٧)؟ (تخبرنا الآية رؤيا ٢٣: ٢١ أن مجد الله سيضيء المدينة وأن
المصباح سيكون الحمل).

بكلماتك الخاصة، ماذا يخبر يسوع تلاميذه عن السماء في يوحنا
١٤: ٢-٣؟ (إن بيت الآب فيه منازل كثيرة، وأن يسوع ذاهب ليهيئ
المكان للناس وبعد ذلك سيأتي ويأخذهم ليكونوا معه إلى الأبد).

٦٥. العرس الأخير

كم مرة دعا يوحنا المعمدان يسوع بأنه العريس في يوحنا ٣: ٢٥-
٣٠؟ (ثلاث مرات).

في أفسس ٥: ٢٢-٣١ يوصف يسوع بأنه الزوج. فمن هي العروس
في ذلك المقطع. (العروس هي الكنيسة)

٦٦. كتب الله الكتاب المقدس بيد رسله

من قال بطرس أنه أرشد الأنبياء ومكنهم من التحدث عن الله؟
(الروح القدس).

في ١ كورنثوس ٢: ١٢-١٣، يكتب بولس أن كلماته لم تأت من
حكمة بشرية. فمن أين أتت بحسب قوله؟
(الروح القدس علمهم).

٦٧. كلمة الله صادقة

كيف يمكن للآية كما في عبرانيين ٦: ١٨ أن تشجعنا على أن نصدق
الكتاب المقدس؟ (طالما أن الله لا يكذب، والكتاب المقدس كلمته،
نعرف أن بإمكاننا نثق بأن ما يقوله الكتاب المقدس صحيح).

ما نتعلم بخصوص كلمة الله في سفر العدد ٢٣: ١٩؟
(نتعلم أن الله ليس إنساناً فيكذب، ويعمل كل شيء يقوله ويتم
كل شيء يعد به).

٦٨. يتحدث الله معك وتتحدث معه

اقسم الصلاة الربانية (متى ٦: ٩-١٣) إلى قسمين رئيسيين
واكتب عنواناً لكل منهما
(الجزء الأول من الصلاة الربانية [متى ٦: ٩-١٠] هو عن إعطاء
الله مجد اسمه. والقسم الثاني يطلب العون من الله من أجل
الحياة اليومية).

أعد كتابة فيلبي ٤: ٦ بكلماتك ثم اكتب صلاة إلى الله. (أجوبة
كثيرة ممكنة).

٦٩. الكتاب المقدس هو غذاؤنا الروحي

ماذا عمل إرميا بكلمات الله؟
(أكل إرميا كلام الله [إرميا ١٥: ١٦]).
ماذا يعني أكل كلام الله باعتقادك؟ (أكل كلام الله هو تعبير يعني
أخذ كلمة الله في ذهنه وقلبه وأطاعها وهكذا انتفع منها).

٧٠. يعيننا الروح القدس في فهم كلمة الله

أي الآيات يصف ذوي القلوب القاسية بأنهم مبعدون أو منفصلون
عن الله. (أفسس ٤: ١٨).

على ماذا يركز أولئك الذين يعيشون بحسب الروح أذهانهم؟
(أولئك الذين يعيشون بحسب الروح يهتمون بحسب الروح [رومية
٥: ٨]).

٧١. كلمة الله خالدة

كم ستبقى بحسب قول يسوع كلمته؟
(قال يسوع إن السماء والأرض تزولان ولكن كلمته لن تزول [متى
٢٤: ٣٥]).

ما المشترك ما بين كل هذه المقاطع من الكتاب المقدس؟ (كلها
تتحدث كيف تبقى كلمة الله إلى الأبد، وتثبت في السموات إلى
الأبد ولا تزول).





MARTY MACHOWSKY is a Family Life Pastor at Covenant Fellowship Church in Glin Mills, Pennsylvania, where he has served on the pastoral staff for over twenty years. He is the author of the Gospel Story for Kids series, as well as the Advent devotional and curriculum Prepare Him Room. He and his wife Lois and their six children reside in West Chester, Pennsylvania.

مارتي ماكوسكي هو راعي شؤون الحياة العائلية في كنيسة شركة العهد في مدينة غلين ميلز بولاية بنسلفانيا، حيث خدم مع فريق المساعدين الراعويين لمدة تزيد عن عشرين عاماً. وهو مؤلف: سلسلة (قصة الإنجيل للأولاد) بالإضافة إلى تأملات (المجيء - Advent) والبرنامج الدراسي (هيء له مكاناً - Prepare Him Room). يسكن مع زوجته لويس وأولاده الستة في ويست تشيستر، بنسلفانيا.

Arabic translation and printing under the patronage of
AMEN Organization

الترجمة إلى اللغة العربية

الشيخ جورج الياس ميسي
geomeassy@gmail.com

القس د. سمير يوسف يعقو
samir_yacco@yahoo.com

ISBN 978-9933-0-1362-2



9 789933 013622



جميع اقتباسات النصوص الكتابية في هذا الكتاب مأخوذة
من ترجمة (فاندايك - البستاني) العربية المعروفة
(جميع الحقوق محفوظة)